

الدبيبة يعيد التوتر إلى العلاقات التونسية – الليبية

ص4



تكميم الخطاب السياسي العربي.. فضيحة لفيسبوك أم فجوة في اللغة؟

ص12



الجزائر أمام تحدي الوفاء بالتزاماتها بتوريد الغاز إلى إسبانيا

ص4



العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2021/10/29
22 ربيع الأول 1443
السنة 44 العدد 12224
Friday 29/10/2021
44th Year, Issue 12224
9 770140 010153 43

تونس تفكك التأثير الناعم لحركة النهضة في المجال الديني

إلغاء اتفاقية لتدريب الأئمة مع اتحاد القرضاوي

احتجاجات بدأتها عبير موسي وأنهاها قرار الوزير الجديد

تونس – حمل إلغاء وزارة الشؤون الدينية لاتفاقيتين تم توقيعهما خلال فترة حكم الترويكا مع مركز الإسلام والديمقراطية واتحاد علماء المسلمين إشارة قوية على أن تونس شرعت في تفكيك التأثير الناعم لحركة النهضة الإسلامية التي وضعت يدها على القطاع الديني بشكل شبه كامل.

وتتيح الاتفاقيتان لمركز الإسلام والديمقراطية، الذي ترأسه لفترة طويلة القيادي في حركة النهضة رياض المصمودي، وكذلك لاتحاد علماء المسلمين الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، إقامة دورات تدريبية للأئمة وإقامة محاضرات مختلفة بحرية تامة تحت مظلة الوزارة.

وقال محللون محليون إن الإلغاء جاء متأخرا وقد سمح لهاتين المنظمتين بترويج أفكار الإسلام السياسي على المنابر التونسية من خلال شحن الأئمة والمهتمين بالشأن الديني عموما بأحكام وفتاوى بعيدة عن الإسلام التونسي التقليدي الذي يستمد أفكاره وفتاواه من مشايخ جامع الزيتونة وعلى رأسهم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور صاحب "تفسير التحرير والتنوير".

ولاحظ المحللون أن حركة النهضة نجحت في اختراق المجال الديني بحرية تامة مستفيدة من سياسة التوافق التي اعتمدتها مع الحكومات السابقة، فضلا عن نفوذها القديم في وزارة الشؤون الدينية ومعاهد الجامعة الزيتونية، مشيرين إلى أن اتحاد علماء المسلمين نجح في فرض تعليم مواز في البلاد دون أن تقدر أي حكومة على منعه من ذلك بالرغم من الاحتجاجات والاعتصامات التي قام بها أنصار الحزب الدستوري الحر برئاسة عبير موسي.

واعتبر ناجي جلول وزير التربية الأسبق في تصريح لـ"العرب"، أن "مركز الإسلام والديمقراطية هو إحدى أذرع حركة النهضة والإسلام السياسي"، مضيفا أن "دور هذه الجمعية هو نشر إسلام وافد وتوظيف الدولة للأخونة واختراقها".

وفي تعليق على إلغاء الاتفاقية اعتبر القيادي المستقيل من حركة النهضة عبداللطيف المكّي، في تدوينة له على فيسبوك، أن ذلك "يدخل في خانة تصفية الحسابات بالقانون".

ويعتقد المحللون أن البلاد، التي تحررت الآن من ضغوط حركة النهضة، ستجد الفرصة مواتية لمراجعة التعيينات في المجال الديني ووضع مقاييس واضحة للتكليف ومتابعة المحتوى الذي يقدم للناس بعد أن تحولت المساجد إلى منابر سياسية عوض أن تكون دينية وتربوية، فضلا عن وجود جمعيات خيرية ترفع لواء تقديم المساعدات وهي تنفذ أجندة سياسية وحزبية.

ويراهن هؤلاء على أن الرئيس قيس سعيد، الذي خلق مناخا إيجابيا لمحاسبة من تورطوا في قضايا الفساد، لا شك أنه سيدعم فتح ملفات الشأن الديني والجمعيات الخيرية والمال السياسي القادم من الخارج.

وحث المحلل السياسي نبيل الرابحي على "مراجعة نشاط الجمعيات، وأن يتم الغلق أو التنبيه بطرق قانونية".

وشدد على أن "الإشارات اليوم واضحة وإيجابية، وأن كل جمعية لا تلتزم بالقانون سيتم حلها".

ناجي جلول

مركز الإسلام والديمقراطية يهدف إلى نشر إسلام وافد

نبيل الرابحي

عدة جمعيات عملت على ترويج الفكر المتطرف

عبداللطيف المكي

إلغاء الاتفاقية يدخل في خانة تصفية الحسابات بالقانون

المسيحيون يدفعون ثمن شيعية سياسية خاضعة لحزب الله

استدعاء جعجع للتحقيق أعاد التأكيد على أن المارونية السياسية لم تنته بعد

بيروت – يعكس استدعاء سمير جعجع زعيم حزب القوات اللبنانية للتحقيق في أحداث الطيونة، حتى وإن تم إغلاق الملف، أن الحرب ضد "المارونية السياسية" لم تنته بعد، فالهجمات الشخصية التي شنها زعيم حزب الله حسن نصرالله ضده وتذكيره بالأدوار التي لعبتها القوات اللبنانية في سنوات الحرب الأهلية وما بعدها، أعاد وضع الصورة في نصابها المقصود.

ولا تقدم "الشيعية السياسية" التي يرفع حزب الله لواءها بالسلاح أيّ فكرة واضحة عن لبنان ولا عن دولته. حتى أن حزب الله ليس حزبا مسجلا لدى وزارة الداخلية اللبنانية كحزب قانوني أو شرعي. والفكرة الوحيدة هي أن لبنان جزء من المشروع الإيراني، وأن الولاء الشيعي لإيران أسبق من الولاء للبنان. وهو ما يقف على طرفي نقيض مع "المارونية السياسية" التي تعتبر لبنان وطنا نهائيا لكل أبنائه.

ومثلت "المارونية السياسية" في لبنان في بدايتها معيارا لضمان فوقية الدولة وسيادتها وفوقية تقاليدها المؤسسية، وهو ما كان يكفي لضبط الحركية السياسية في البلاد. إلا أن هذه الحركية منذ أن تم سحقها في الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990 أخلت مكانها للفوضى حتى أصبح اختلال الموازين في مكانة الطوائف وأدوارها والعلاقات فيما بينها هو الأساس.

ولم يتم سحق الأحزاب، ولكن تم سحق الدولة، كما تم سحق الفكرة من وراء قيام لبنان كدولة مستقلة، وهما اللتان كانتا تعتبران جوهر "المارونية السياسية".

الموارنة في لبنان استثناء فريد في الدفاع عن العروبة. ولعبوا دورا تاريخيا متعدد الأوجه، في الثقافة والفكر وحفظ تراث اللغة العربية وكانوا في طليعة المدافعين عن الاستقلال من السلطنة العثمانية. وعندما تحقق لهم ذلك، أقاموا دولة على أساس التوافق فيما عرف بـ"الميثاق الوطني اللبناني" وأعلن استقلال لبنان على أساسه عام 1943.

وعندما جاء المشروع الطائفي الذي اتكأ على فكرة "الغلبة العددية" للطائفة الشيعية، ومن ثم لجأ إلى حمل السلاح، أصبح استدعاء "المارونية السياسية" غطاء لاستدعاء المسيحيين أنفسهم، ولدورهم في بناء الدولة، ولما تم الافتراض أنه "امتيازات" لهم في مؤسساتها.

وحاول رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري أن يبني مشروعا لـ"سنية سياسية" تعتمد بالدرجة الأولى على "وحدة الطوائف وتنوعها"، ومن ثم على أساس مشروع تنموي يمتد إلى كل المناطق، إلا أن جمهورية السلاح التابعة لحزب الله، والمدعومة من "قوات الردع السورية"، قامت بتفكيك المشروع الذي بدا لها كحليف للمارونية السياسية.



بشارة بطرس الراعي

الحل لن يكون بالشارع ولا بالسلاح أو بفرض القوة

وسار الهدف الذي سعى له حزب الله في اتجاهين: بناء دولة تابعة لإيران في مناطق سيطرته في جنوب لبنان، واحتلال ضاحية بيروت الجنوبية، لكي تخاض معارك السلاح على أراضيها. وهذا ما دفعه إلى إطلاق التظاهرات في الطيونة، بينما كان مسلحوه يقومون بأعمال تخريب في عين الرمانة في الجوار، وهي الحي المسيحي الذي يقع على خطوط تماس الحرب الأهلية في بيروت.

وأغلق مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة فادي عقيقي، الذي طلب جعجع للإدلاء بشهادته في أحداث الطيونة، الملف وختم التحقيقات.

ولكن ليس لأن جعجع رفض المثول أمامه طالبا مثول أمين عام حزب الله حسن نصرالله قبله، وإنما بفضل الدور الذي لعبه البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، الذي سعى لنزع فتيل "فتنة أكبر" رأى أن غلبة السلاح، والمئة ألف مسلح الذين هدد بهم نصرالله، تستوجب قراءة المشهد، قائلا إنّ «السياسة هي فنّ استباق الأحداث».

واعتبر الراعي أن «الحلّ لن يكون بالشارع، ولا بالسلاح أو بفرض القوة». ويقول مراقبون إن ما يحاول البطريرك الماروني أن يفعله هو حماية "المارونية السياسية"؛ مارونية بناء الدولة، من الانزلاق وراء استفزازات "الشيعية السياسية" المسلحة.

ويرى هؤلاء المراقبون أن المسيحيين الذين وضعوا أسس بناء الدولة لتحميهم كما تحمي الآخرين، وحددوا معايير الشراكة ومنهاج عمل مؤسساتها، يقعون الآن تحت رحمة سلاح طائفي لا تعني له دولة لبنان أيّ شيء.

ولم يسلم البطريرك الراعي نفسه من هجمات حزب الله، من ناحية لأنه آخر "المارونية السياسية"، بمعناها الوطني والسلمي، ومن ناحية أخرى لأنه يقيم حواجز صد بين المسيحيين تحول بينهم وبين السلاح.

وتظاهر المئات من أنصار حزب القوات اللبنانية الأربعاء في احتجاج شرق العاصمة بيروت رافضين طلب القضاء الاستماع لجعجع، ورفعوا الأعلام اللبنانية ورايات الحزب، مرددين شعارات معارضة لحزب الله ومطالبين باستدعاء زعيم حركة أمل نبيه بري وزعيم حزب الله حسن نصرالله للتحقيق.

وامتنع جعجع عن المثول أمام مخابرات الجيش للاستماع إليه حول التوترات التي شهدتها منطقة الطيونة بعد اتهامات وجهها له أمين عام حزب الله ورفضها.

أبعد من السماح بالكحول: نيوم تخلق بيئة جاذبة لاستقطاب الكفاءات

الرياض – ينظر السعوديون إلى السماح بتناول المشروبات الكحولية في مدينة نيوم على أنه ضرورة لتسهيل استقطاب العمالة فائقة المهارة في المدينة العملاقة التي تخطط المملكة لأن تجعلها قبلة لشركات التكنولوجيا ومقصدا ترفيهيا إقليميا ودوليا.

وتعد نيوم التي يجري بناؤها على ساحل البحر الأحمر في غرب المملكة جزءا من خطة "رؤية 2030" لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وستعمل بموجب قانون تأسيسي خاص بها لا يزال قيد الصياغة.

ويقول متابعون للشأن السعودي إن مدينة نيوم ستكون مفتوحة للأجانب على نطاق واسع، ما يجعل السلطات تسمح بالمزيد من الانفتاح فيها دون أن يمس ذلك من تقاليد المملكة، مشيرين إلى أن المشاريع الاقتصادية والسياحية العملاقة تحتاج إلى مناخ إيجابي لاستقطاب المستثمرين والشركات الكبرى.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة نيوم القابضة للعلوم التقنية والرقمية جوزيف برادلي إنه لا يستطيع تأكيد ما إذا كان القانون سيسمح بتناول المشروبات الكحولية، لكنّ "الجميع يتفهّمون" -وفق رأيه- أن المدينة تسعى لجذب السياح والمواهب الأجنبية المختلفة.

وذكر برادلي في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية على هامش مؤتمر "مبادرة مستقبل الاستثمار" في الرياض "نُسأل كثيرا عما إذا كان الكحول سيصبح مسموحا به هناك؟"، مضيفا "لكي نكون واضحين من المفترض أن تكون نيوم قادرة على المنافسة. نريد أن يأتي الأفضل والأكثر ذكاءً في العالم إلى نيوم. ومن أجل القيام بذلك عليك أن تكون الأفضل".

وأضاف "نعتزم جذب أكثر القوى العاملة تنوعًا وأكثرها موهبة، ونحن نبذل كل ما في وسعنا لجذب تلك القوى".

ويعتقد المتابعون أن مدينة نيوم ستكون بمثابة اختبار حقيقي لقدرة السعودية على بناء انفتاح متعدد الأوجه يمكّنها من أن تصبح قبلة للمستثمرين والسياح، كما ستمثل اختبارا لقدرة مسار الإصلاح في المملكة على أن يكون شاملا، وأن يتخلص من تأثير القوى المتشددة التي أساءت إلى صورة السعودية، لافتين إلى أن الشباب في السعودية أظهروا استعدادا للانفتاح، وهذا تأكيد على أن المجتمع السعودي جاهز لدخول المرحلة الجديدة.

ومنذ أن تولى الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد في 2017، تشهد المملكة الثرية إصلاحات اقتصادية واجتماعية جذرية، فقد سمح للنساء بقيادة السيارة وبتنظيم الحفلات الغنائية، ووضع حدّا لحظر الاختلاط بين الرجال والنساء.

كما تم التراجع عن أحكام قضائية تلاقي ردود فعل سلبية في الغرب مثل إعدام القصر الذي تم التراجع عنه لإظهار أن هناك تقدما مهما في إصلاح النظام القانوني وفي تعزيز حقوق الإنسان في المملكة، كما جاء في تصريحات سابقة لعواد العواد رئيس هيئة حقوق الإنسان السعودية.

وترافقت هذه الإصلاحات الاجتماعية مع تحوّل اقتصادي بهدف تنويع موارد الاقتصاد السعودي المرتهن للنفط.

وشرعت السعودية في إصدار تأشيرات سياحية واستضافت فعاليّات رياضية وترفيهية، كما تروّج للرياض كمركز أعمال رئيسي في الخليج، ما فتح باب المنافسة مع جيرانها وخصوصا دبي.

ومطلع الشهر الجاري ذكر مسؤول سعودي أنّ السماح بتناول الكحول بشكل محدود في مناطق محددة أو للأجانب فقط كان محل نقاش لفترة طويلة على أعلى مستوى، معتبرا أن الموضوع "حسّاس"، وأشار إلى أنّ السلطات تخشى "ردة فعل اجتماعية".

وقال برادلي إن نيوم التي ستضم روبوتات وستجري تجارب على سيارات أجرة محمولة جوّا، تسعى للترحيب بأول أعمالها والمقيمين بحلول عام 2025.

وأوضح أن مجلس إدارة نيوم يفترض أن يوافق على القانون التأسيسي الذي وضعه محامون دوليون و"خبراء من جميع أنحاء العالم" خلال عام إلى عامين.

ويرأس الأمير محمد بن سلمان هذا المشروع الواعد الذي يسعى لجذب استثمارات تقدّر بـ500 مليار دولار.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224
العرب

حزب الله مقايضا اللبنانيين: إما تنحية بيطار أو نعطّل عمل الحكومة

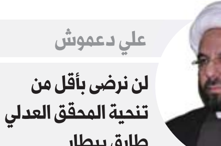
ثغرات قانونية تكبل المحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت

وجد حزب الله في شل عمل الحكومة اللبنانية ورقة ابتزاز مهمة لاستبعاد المحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت طارق بيطار. ويتوقع محللون على نطاق واسع أن تنجح مساعي الحزب في نهاية المطاف.

بيروت – يواصل حزب الله اللبناني ممارسة أقصى الضغوط من أجل استبعاد المحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت طارق بيطار الذي صمد إلى حد الآن في مواجهته ضغوطا سياسية وأخرى قانونية، لكن مراقبين يرجحون أن يلقى بيطار مصير خلفه فادي صوان الذي استبعد من التحقيق استجابة لطلب وزيرين سابقين مقربين من حزب الله.

واعتبر نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله علي دعموش أن "الاستثمار السياسي على دم شهداء انفجار المرفأ والتحريض على حزب الله على خلفية تحميله مسؤولية الانفجار لم يتوقفا منذ لحظة وقوع الحادثة، إلا أن التحريض أخذ أبعاداً خطيرة منذ استلام القاضي بيطار مسؤولية التحقيق، حيث ظهرت العديد من المؤشرات التي تدل على التسييس".

وأشار خلال لقاء سياسي، دعت إليه وحدة المهن الحرة في حزب الله مع التجمعات المهنية، إلى أن "حزب الله حذر مرارا من التسييس الحاصل في القضية وطالب التقيد بالمسار القانوني للتحقيق، وحث على إيجاد مخارج قانونية وسياسية لتنحية قاضي التحقيق، إلا أن كل ذلك اصطدم بحسابات فئوية"، مؤكدا أن حزبه "لن يرضى بأقل من تنحية بيطار".



علي دعموش

لن نرضى بأقل من تنحية المحقق العدلي طارق بيطار

ووجد حزب الله في تعطيل عمل الحكومة اللبنانية التي لم يجتمع مجلس وزرائها منذ الثاني عشر من أكتوبر الجاري –وهي الاجتماعات التي كان من المقرر أن تبحث أجندة المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، أملا في الحصول على حزمة مساعدات– وسيلة للمقايضة والابتزاز.

ويشترط حزب الله وحليفه الشيعي حركة أمل استبعاد بيطار من التحقيق كي يتم استئناف العمل الحكومي المعطل، وهي ورقة يرجح مراقبون أن تؤت أكلها في الأيام القادمة.

ويمر لبنان بأزمة اقتصادية واجتماعية خانقة لا يمكن بأي شكل من الأشكال مواصلة تعليق العمل الحكومي إزاءها، إذ أنه لا يمكن رهن مصير وحاجيات شعب أكثر من نصفه فقراء بشخص بيطار.

وأمام هذه المقايضة تبدو حظوظ حزب الله وحلفائه في تحقيق مرادهم كبيرة جدا فيما تبدو حظوظ بقاء المحقق العدلي بيطار في منصبه –رغم تأييد عائلات ضحايا شهداء انفجار المرفأ له– ضعيفة.

وتتساءل أوساط سياسية لبنانية عن سبب التهجم على المحقق في حادثة بيروت رغم أنه لم يتهم أي طرف سياسي بالمسؤولية عن الحادثة، بما في ذلك حزب الله.

وتشير هذه الأوساط إلى أن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله بوضع نفسه في مواجهة مع المحقق يعزز ما تتداوله وسائل إعلام غربية ومحلية من شكوك في وجود دور ما للحزب في حادثة انفجار مرفأ بيروت.

ولم يرشح عن تحقيقات القاضي طارق بيطار ما يؤشر على وجود علاقة بين نيترات الأمونيوم التي تسببت في انفجار المرفأ وبين حزب الله، إلا أن الحزب آثر حشر نفسه.

واستدعى بيطار مشتبها بهم، وهو لم يحدد حتى الآن أي وجهة لمسار التحقيق، باستثناء الإقرار بأن ثمة مسؤولين حكوميين يجب أن تتم مساءلتهم، وربما لاحقاً محاسبتهم، وليس من بين هؤلاء حتى الآن أي مسؤول من حزب الله.

وفي بلد شهد خلال السنوات العشرين الماضية اغتيالات وتفجيرات وحوادث عديدة لم يكشف النقاب عن أي منها إلا نادرا، ولم يحاسب أيٌّ من منفذيها، لا يزال اللبنانيون ينتظرون أجوبة عن أسئلتهم: من أتى بهذه الكمية الضخمة من نيترات الأمونيوم إلى بيروت؟ لماذا تُركت سبع سنوات في المرفأ؟ من كان يعلم بها وبمخاطرها؟ ما هي الشرارة التي أدت إلى وقوع أحد أكبر الانفجارات غير النووية في العالم؟ ويُشكك كثيرون في إمكانية التوصل إلى حقيقة ما حصل أو حتى محاسبة أي مسؤول سياسي.

وإلى جانب الضغوط السياسية تكبل الثغرات القانونية عمل بيطار الذي علق الخميس جلسة استماع لرئيس الوزراء السابق حسان دياب بعدما رفع دياب دعوى قضائية تشكك في أن الاستجواب من صلاحيات القاضي.

والدعوى التي رفعها دياب الأربعاء هي الأحدث في سلسلة دعاوى قضائية عطلت محاولات القاضي بيطار استجواب مسؤولين كبار في ما يتعلق بانفجار الرابع من أغسطس من العام الماضي والذي أودى بحياة أكثر من 215 شخصا وأصاب الآلاف بجروح ودمر أجزاء كبيرة من العاصمة.

ووجه بيطار إلى دياب اتهاما بالإهمال في ما يتعلق بالانفجار. ولم يحضر دياب جلستي استجواب سابقتين على الأقل.

ولم يحرز التحقيق تقدما يذكر وسط حملة تشويه استهدفت بيطار في حين تصدت له فصائل لبنانية قوية مما أثار غضب العديد من اللبنانيين على عدم مساءلة أي مسؤول كبير على مدى عام في الوقت الذي ينهار فيه البلد ماليا واقتصاديا.

وشل الخلاف بشأن التحقيق الحكومة، إذ أعلن رئيس الوزراء نجيب ميقاتي تعليق اجتماعات مجلس الوزراء لحين التوصل إلى حل.

وسبق أن أصدر بيطار أوامر ضبط وإحضار للوزراء الذين لم يمثلوا أمامه لاستجوابهم، ومن المرجح أن تكون الدعوى التي رفعها دياب محاولة لمنع حدوث مثل هذا الأمر معه عند انقضاء الموعد الذي كان محددا لاستجوابه الخميس.

وأكد محامي وزير الداخلية السابق والنائب السني نهاد المشنوق المقرر استجوابه الجمعة أنه رفع دعوى مماثلة. وإذا أُخطر بيطار بالدعوى قبل موعد انعقاد جلسة الاستجواب الجمعة فسيضطر إلى تعليقها كذلك.

الدعم الشعبي غير كاف

شباب الإخوان في مصر جبهة ثالثة تنافس لندن وإسطنبول

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة – تشكلت على وقع تطورات أزمة جماعة الإخوان المصرية وصراعات قادتها في الخارج ملامح جبهة ثالثة تُضاف إلى جبهتي إبراهيم منير في لندن ومحمود حسين في إسطنبول، ممثلة في شباب الجماعة الحانقين والساعين لحلول خارج حسابات التنظيم التقليدية.

وللمرة الثانية خلال عامين استغاث شباب جماعة الإخوان بشيخ الأزهر أحمد الطيب كي يتدخل لإنهاء معاناتهم والتوصل إلى صيغة مصالحة تخرجهم من السجون وتنقذ مستقبلهم بعيدًا عن صراعات قادتهم وعزلتهم عن الواقع الفعلي الذي بات غير قابل للجدل بشأنه ولا بديل للتعامل معه بواقعية وبالمزيد من المكاشفة والاعتراف بالأخطاء ومراجعة الأفكار والمواقف.

ودعا شباب الإخوان، في رسالتهم إلى شيخ الأزهر المؤرخة في الثاني من أكتوبر الجاري وتم الكشف عنها قبل أيام، حكماء مصر ورموزها إلى التوسط لهم لدى الدولة للعفو عنهم و"فتح صفحة جديدة متعهدين بتقديم كافة الضمانات اللازمة".

ومناشدة شباب الجماعة شيخ الأزهر، والتي نقلتها منصات تابعة للجماعة وهي مكتوبة بخط اليد، بغرض التوسط للعفو عنهم والمصالحة ليست الأولى؛ فقد طالبوا بالأمر نفسه قبل عامين ودعوا إلى تشكيل لجنة من النخب السياسية والفكرية وممثلي الأحزاب على رأسها شيخ الأزهر ورئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام وقادة الدعوة السلفية للتوسط لدى الدولة.

وللتأكيد على استعدادهم الكامل لمراجعة قناعاتهم طالب شباب الإخوان بإنشاء مؤسسة يشرف عليها الأزهر مهمتها إعادة تأهيلهم فكريًا تمهيدًا لدمجهم في المجتمع.

وقد نفت مصادر أمنية مصرية القبول بأي مصالحة مع الإخوان في الوقت الراهن، أو التجاوب مع أي رسائل من هذا النوع، والدولة غير معنية بما يتردد من اجتهادات حول رغبة الجماعة في فتح صفحة جديدة.

ونشر القيادي الإخواني هيثم أبوخليل على صفحته في فيسبوك مبادرات شبيهة من قبل هاربين في تركيا إلى قوى وشخصيات من خارج الإخوان بعد يأسهم من قادتهم، ما يعني أنهم صاروا يحجمون عن مطالبة القادة كالسابق بالتراجع خطوات إلى الوراء وإنقاذ الجماعة ومستقبل شبابها، وأصبحوا يتوجهون بمناشداتهم إلى الدولة المصرية أو إلى شخصيات معروفة ومؤثرة للتوسط.

وكشفت رسائل المناشدة الأخيرة طبيعة موقف الشباب من قادة الجماعة حيث ذكروا فيها أنهم كرروا الإلحاح عليهم في إسطنبول ولندن للتصرف بأي طريقة من أجل إنهاء معاناتهم ومعاناة أسرهم دون جدوى، وأنهم شعروا بالصدمة من تخلي قادة جماعتهم عنهم وتركهم فريسة للآلام والمصاعب التي يواجهونها وأسرهم داخل السجون وخارجها، بسبب دفاعهم عن معتقدات وأفكار جماعة ثبت أنها بعيدة عن الواقع الذي يعيشه قادتها.

وعلى ضوء الانفصال والذهاب صوب الاستقلالية في القرارات والمواقف صار هناك ما يمكن اعتباره جبهة ثالثة في جماعة الإخوان ممثلة في شبابها الغاضبين والحانقين الذين يسيطر عليهم شعور بأنهم وقعوا ضحية قادة خدعوهم، وهم بين مستمر في حالة الإنكار للواقع ومستجداته وما فرضته من معطيات جديدة ومتشبث بمواقف متصلبة ورافض لتقديم تنازلات أو مراجعات شاملة بهدف حماية ما حققه من سلطة ومكاسب مادية، وهذا ينطبق على حال محمود حسين ومجموعته المعروفة بجبهة إسطنبول.

وفي المقابل يبحث آخرون عن طريقة لاستعادة الهيمنة الكاملة على الجماعة بعد تفككها وغياب بعض قادتها، مستندين إلى ما تبقى من دعم من جانب قوى خارجية، ومتنصلين من الشباب المتذمرين الشاكين بحجة قلة تحملهم وضعف همتهم وعدم استحقاقهم السير في طريق نصرة الإسلام المليء بالأشواك والصعاب، وهو ما صرح به إبراهيم منير أثناء مداخلة شهيرة له في قناة الجزيرة القطرية مؤخرا.

وتستقي جبهة الشباب قوتها –رغم عدم إعلانها في إطار واضح– من ضعف موقف جبهتي لندن وإسطنبول اللتين تتصارعان حاليا على أنقاض تنظيم مهترئ وشبه منهار، مقابل واقعية ومنطقية طروحات الشباب وإن كانوا يبادرون بها لتحقيق مصالح متعلقة بأزمتهم سواء في السجون أو في الخارج.

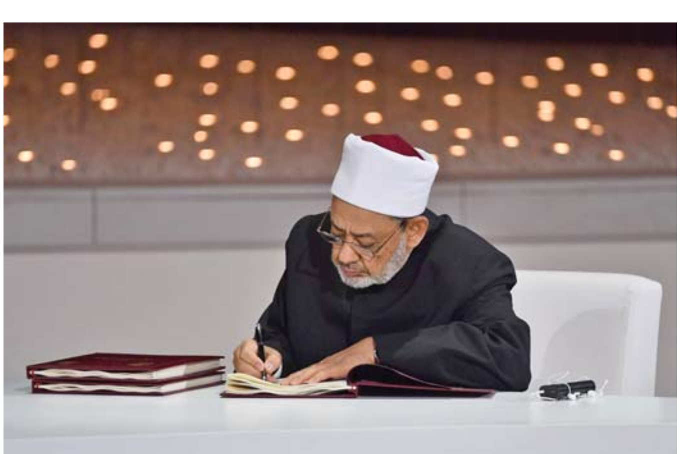
وترجح هذه المسألة اكتساب هذه الجبهة تدريجيًا زخمًا ونفوذًا إذا وجدت من يبلور رؤاها ويترجمها إلى مواقف عملية على الأرض ومن يقودها نحو المزيد من الاستقلال بمعزل عن صراعات الحرس القديم التي من المتوقع أن تضعفهما معًا وتحرمهما من شرعية القيادة داخل الجماعة حتى لو تمكن أحدهما من حسم الصراع لصالحه.

> **شباب الإخوان يناشدون شيخ الأزهر التوسط في تسوية شاملة مع النظام المصري ويتعهدون بتقديم كافة الضمانات**

وعلى الرغم من محدودية مطالب شباب الإخوان وارتباطها برغبتهم في حلحلة أزمتهم الداخلية والبحث عن طريقة ناجعة لإعادة دمجهم في المجتمع وتأهيلهم نفسيًا وفكريًا وحل مشكلة المسجونين والهاربين منهم دون شروط مسبقة ووفق ما تراه الحكومة المصرية، إلا أنها تعكس إطارًا لاستراتيجية منافسة لما يتمسك به إبراهيم منير ومحمود حسين وأتباعهما.

وتكمن وراء مطالب الشباب الخاصة أفكار جوهرية مقوضة لما تتمسك به جبهتا الجماعة المتصارعتان، إذ أن الشباب رافضون لسياسات التصعيد مع الدولة ولا يطالبون بتهدئة أو هدنة فحسب إنما بتسوية شاملة وحلول نهائية لأزمة الجماعة مع النظام المصري، ما يقضي في النهاية بالاعتراف بشرعية نظام الرئيس عبدالفتاح السيسي وتفكيك ما تبقى من التنظيم ودمج الخارجين منه في المجتمع.

ولا تمتلك قيادة جماعة الإخوان الحالية في لندن أو إسطنبول رفاهية تبني مواقف بتلك المرونة أو تقديم مثل تلك التنازلات، حيث تحرمها من دعم الرعاة في الخارج وإذا أعلنت جبهة عن تلك التنازلات اتخذت الثانية من ذلك وسيلة للطعن في شرعية الأولى وتشويه صورتها، علاوة على أن كلتيهما تفتقران لآليات الانتقال مجددًا إلى المشهد المصري والعودة إلى ما قبل 2011 ككيانات معارضة من داخل المنظومة السياسية وكخطوة في طريق الترميم وإعادة البناء التدريجي للتنظيم واستعادة بعض المفقود من الحاضنة الشعبية.



مطالبكم وصلت

عمّان بوابة دمشق للتطبيع العربي

عمان – كثّف الأردن تحركاته على أكثر من جبهة إقليمية ودولية من أجل عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية وبالتالي التطبيع مع النظام في دمشق، في وقت يشير محللون إلى أن عدة دول عربية بصدد الانفتاح بهدوء على نظام بشار الأسد.

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط إن الجزائر والعراق والأردن لديها رغبة في عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية.

وأكد أبوالغيط أن سوريا قد تعود إلى الجامعة خلال القمة المقبلة في حالة حدوث توافق عربي على مشروع القرار، مشيرا إلى رغبة أعداد من الدول في ذلك.

وأعاد الزخم في العلاقات الأردنية – السورية مؤخرا الحديث عن المساعي الأردنية للتطبيع العربي مع دمشق، والتي لا تتحفظ عليها كل من الولايات المتحدة وروسيا وعدد من الدول العربية، فيما يقول مراقبون إن التطبيع مع نظام الأسد سيكون في خطوة أولى عربيا ثم دوليا بناء على تغيّرات إقليمية واستراتيجية قد تدفع الدول الكبرى والدول العربية المتحفظة إلى تعديل بوصلتها في نهاية المطاف.

ويرى مراقبون أن الحرب في سوريا حُسمت عسكريا لصالح قوات النظام والقوات الحليفة لها منذ عام 2018، بخروج مقاتلي المعارضة المسلحة من محيط العاصمة ومحافظة درعا القريبة منها، وأن فرص إسقاط النظام عسكريا باتت "معدومة" تماما.

وبدفع من حكومات عربية وعلى رأسها الحكومة الأردنية، يدور نقاش عميق في أوساط جامعة الدول العربية حول إعادة تطبيع العلاقات مع النظام السوري، وإعادة مقعد سوريا المعلّق في الجامعة.

وعلقت الجامعة عضوية سوريا في الثاني عشر من أكتوبر 2011، ودعت إلى سحب السفراء العرب من دمشق، إلى حين تنفيذ النظام كامل تعهداته في توفير الحماية للمدنيين.

وقدمت دول عربية في بداية الصراع السوري الدعم لفصائل المعارضة السورية منذ أواخر 2011، بعد أشهر على توجه الثورة السورية إلى الخيار المسلح لمواجهة القمع من طرف القوات الأمنية وحملات القتل والاعتقالات.

وكانت للعمليات العسكرية تداعيات مباشرة على أمن واستقرار دول الجوار السوري، لبنان والعراق والأردن.

وأكد التدخل العسكري الروسي في الحرب السورية منذ 2015، وقبله الدعم الإيراني بعشرات الآلاف من مقاتلي المجموعات الشيعية المسلحة اللبنانية والعراقية والأفغانية والباكستانية المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني، بقاء نظام بشار الأسد في الحكم وتراجع احتمالات إسقاطه عسكريا.

وأدركت الكثير من الدول العربية في وقت مبكر هذه الحقيقة، ورأت أن من مصلحتها إعادة تطبيع علاقاتها مع النظام الحاكم في دمشق.



أحمد أبوالغيط

العديد من الدول ترغب في عودة سوريا إلى الجامعة العربية

وأعادت الإمارات والبحرين فتح سفارتيهما في دمشق نهاية 2018 على مستوى القائمين بالأعمال. وفي أكتوبر 2020 أعادت سلطنة عمان سفيرها إلى دمشق، لتصبح أول دولة خليجية تعيد تمثيلها الدبلوماسي على مستوى السفراء.

ووفقا لتقارير إعلامية، أعادت السعودية في مايو الماضي فتح قنوات اتصال مباشرة مع سوريا، بزيارة رئيس جهاز المخابرات السعودي الفريق خالد الحميدان لدمشق ولقائه بشار الأسد، ورئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك.

ومؤخرا، أجرى وزير الدفاع السوري أول زيارة للعاصمة الأردنية عمان منذ 2011، والتقى خلالها رئيس الأركان الأردني ومسؤولين آخرين، بعد توقف الدعم الأردني، بالتنسيق مع الولايات المتحدة ودول خليجية، لفصائل المعارضة المسلحة جنوبي سوريا. كما سمح الأردن بمرور الغاز المصري وإمدادات الكهرباء الأردنية إلى سوريا ومن ثم إلى لبنان.

ويتحرك النظام السوري عبر بوابة لبنان، وللمرة الأولى استقبلت دمشق وفدا رسميا لبنانيا قبيل تشكيل حكومة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي الذي تربطه بدمشق علاقة وثيقة تمتد لسنوات، عززتها استثماراته الضخمة في المرافق الاقتصادية السورية.

وشهدت السنوات الأخيرة إعادة دول عديدة علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق، على مستوى عودة السفراء، مثل دولة الإمارات، أو القائمين بالأعمال، كالبحرين والأردن. كما أن دولا أوروبية تتحدث عن نيتها إعادة فتح سفاراتها في دمشق، مثل اليونان وإيطاليا وإسبانيا ورومانيا والتشيك.

ولدول جوار سوريا مصالح جيوسياسية واقتصادية بالغة الأهمية، خاصة ما يتعلق بضمان عودة آمنة للاجئين السوريين بالنسبة للبنان والأردن، الذي يعاني من تراجع مستوى علاقاته مع الدول الخليجية وتحركه نحو مصر والعراق.

القوى الخاسرة في الانتخابات توقظ الفتنة الطائفية في ديالى

مصطفى الكاظمي يحذّر من استغلال مأساة المقدادية

أثارت التوترات الطائفية في محافظة ديالى صدمة الشارع العراقي، وأعادت إلى الأذهان مشاهد مريرة عايشها العراق في السابق. ولا يخفي البعض تخوفهم من إقدام بعض القوى "المأزومة" على استغلال الوضع المحتقن في المحافظة خدمة لأغراض سياسية.

بغداد - فجر هجوم المقدادية الذي وقع مساء الثلاثاء وتبناه تنظيم الدولة الإسلامية موجة من أعمال العنف الطائفية في محافظة ديالى شرقي العراق، في ظل قلق من تصاعد الوضع وامتداده إلى أنحاء أخرى من البلاد التي تعيش على وقع أزمة سياسية مستفحلة، خلفتها نتائج الانتخابات التشريعية.

وقالت أوساط سياسية عراقية إن مخاوف جدية من أن تعمد بعض الأطراف الخاسرة في الانتخابات التشريعية الأخيرة إلى تأجيج التوترات الطائفية، لإعادة خلق أمر واقع جديد.

ودعا رئيس الحكومة العراقية القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي الخميس، إلى عدم السماح بأي محاولة لعودة الفرقة الطائفية والتكاتف من أجل محاربة الإرهاب في العراق.

وشدد الكاظمي، خلال اجتماع المجلس الوزاري للأمن الوطني بحضور عدد من القيادات الأمنية والعسكرية على تفعيل الجهد الاستخباري للقيام بدوره، وتشخيص أي محاولة لبثّ الفرقة الطائفية التي قال إنه لن يسمح بعودتها.


مصطفى الكاظمي
ضرورة تشخيص أي محاولة لبثّ الفرقة الطائفية

وكان وفد مؤلف من وزير الداخلية والهجرة والمهجرين ومستشار الأمن القومي ورئيس أركان الجيش ونائب قائد العمليات المشتركة وكبار الضباط وصلوا إلى محافظة ديالى في وقت سابق من الخميس لبحث تداعيات الهجوم، ولتخفيف حدة التوترات، في ظل أنباء عن موجة نزوح من قرية نهر الإمام.

وقال الكاظمي خلال الاجتماع الأمني إنه أصدر عددا من التوجيهات إلى القادة الأمنيين والعسكريين في محافظة ديالى من أجل تثبيت الأمن والاستقرار، والقضاء على فلول التكفير الإرهابي والداعشي فيها.

وطالب رئيس الوزراء العراقي "جميع الجهات بعدم استغلال مأساة المواطنين لأجل تحقيق أمور بعينها، ويجب التكاتف من أجل دحر الإرهاب".

وقام زعيم منظمة بدر هادي العامري عقب الهجوم بزيارة قرية الرشاد لإبداء الدعم والمساندة لذوي الضحايا، بيد أنه قوبل بغضب الأهالي الذين اتهموا الأحزاب الحاكمة بالمسؤولية عن حالة الانفلات الأمني.

ويرى متابعون أن تحذيرات الكاظمي المبطنة، تشي بامتلاكه لمعطيات أمنية عن وجود أطراف وقوى تسعى إلى توظيف ما حصل، خصوصا وأن هناك حديثا يدور عن أن تشكيلات من الحشد الشعبي هي من تقف خلف استهداف سكان قرية نهر الإمام.

وقتل الأربعاء أحد عشر شخصا في قرية نهر الإمام التي تقطنها عشائر سنية، كما تم إحراق منازل وأراض زراعية. وكشف مصدر أمني أن الهجوم على القرية جاء ردّا على الاعتداء الذي تبناه تنظيم داعش على قرية مجاورة ذات غالبية شيعية وأوقع 15 قتيلا، وفق حصيلة نهائية.

وتعرض سكان قرية الرشاد من قضاء المقدادية مساء الثلاثاء لكمين من مسلحين مدججين بأسلحة خفيفة ومتوسطة، أدى إلى مقتل 15 شخصا وإصابة 26 آخرين بجروح في حصيلة نهائية.

وأعلن تنظيم داعش في بيان الأربعاء تبنيه الهجوم الذي كان معظم ضحاياه من المدنيين من قبيلة بني تميم، التي رفض شق من أبنائها تصديق رواية التنظيم معتبرين أن الهجوم كان مدبرا له من عناصر مسلحة في القرية المجاورة.

وأدان المجمع الفقهي العراقي، وهو مرجعية شرعية مستقلة للسنة، في بيان "الهجوم الإرهابي" على قرية الرشاد، وفي الوقت نفسه "الجريمة الانتقامية المروعة وغير الشرعية" التي طالت قرية نهر الإمام.

وجاء في البيان "شهد قضاء المقدادية في محافظة ديالى جريمة إرهابية استهدفت أبناء قرية الرشاد تحركت على إثرها مجاميع مسلحة نفذت هجوما موسعا على قرية نهر الإمام"، منتقدا أداء "الأجهزة الأمنية".

وتعيد مثل هذه الحوادث في العراق إلى الأذهان ذكريات أليمة لحرب طائفية قتل فيها الآلاف بعد الغزو الأميركي في العام 2003 وسقوط نظام الرئيس الراحل صدام حسين.

ويشير مراقبون إلى أن العديد من الأطراف من مصلحتها إيقاظ نار الفتنة الطائفية في العراق، ومن بينهم تنظيم داعش، الذي زاد في الأشهر الأخيرة من وتيرة هجماته، لاسيما في المنطقة الرابطة بين محافظات كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق) المعروفة باسم "مثلث الموت".

ويقول المراقبون إن المجموعات الشيعية المسلحة الموالية لإيران لها مصلحة أيضا في استغلال ما يحصل، خصوصا بعد الانتكاسة الانتخابية التي منيت بها والتي كشفت عن تقهقر شعبيتها بشكل كبير.

وكان تحالف "فتح" المظلة السياسية للميليشيات الشيعية الموالية لإيران مني بهزيمة قاسية في الاستحقاق الذي جرى في العاشر من أكتوبر، حيث لم يحصد سوى 17 مقعدا بعدما حل في المرتبة الثانية في انتخابات 2018 بـ48 مقعدا.

وكسبت الميليشيات الشيعية دعما كبيرا في السنوات الماضية بفعل المعارك التي خاضتها ضد تنظيم داعش، بيد أن هذا الدعم تراجع إلى حدّ كبيرا، وفقدت هذه المجموعات بريقها بعد تحولها إلى دولة داخل الدولة، وعناصرها فوق القانون والمحاسبة.

ويرى المراقبون أن هذه الميليشيات قد تحاول إثارة الورقة الأمنية لشد العصب إليها مجددا، بيد أنه ليس من المتوقع أن تحقق الكثير بعد أن باتت أوراقها مكشوفة للغالبية العظمى من الشعب العراقي.

وأعلن العراق في أواخر العام 2017 انتصاره على تنظيم الدولة الإسلامية بعد طرد الجهاديين من كل المدن الرئيسية التي سيطروا عليها في العام 2014، فيما قتل زعيم التنظيم أبوبكر البغدادي في العام 2019.

وتراجعت مذاك هجمات التنظيم في المدن بشكل كبير، لكن القوات العراقية لا تزال تلاحق خلايا نائمة في مناطق جبلية وصحراوية، فيما يستهدف التنظيم بين وقت وآخر مواقع عسكرية، وقد نفّذ في يوليو الماضي هجوما أودى بثلاثين مدنيا في حي مدينة الصدر الشيعية في العاصمة.

ويقدم تحالف دولي بقيادة واشنطن الدعم للقوات العراقية في حربها على تنظيم الدولة الإسلامية منذ العام 2014، ويضم 3500 عسكري، بينهم 2500 أميركي، ستتحول مهمتهم إلى "استشارية" و"تدريبية" تماما بحلول نهاية العام.

وأعلنت السلطات العراقية في أكتوبر الماضي إلقاء القبض على جهاديَّين بارزين في عمليتين خارج العراق، أحدهما في تركيا وهو سامي جاسم الجبوري، "مشرف المال" في تنظيم الدولة الإسلامية ونائب البغدادي سابقا، والآخر مسؤول عن تفجير أدى إلى مقتل أكثر من 320 شخصا في بغداد قبل خمس سنوات.

الموت يلف المكان

تحديات كبرى تواجه دول الخليج للإيفاء بتعهداتها حيال المناخ

الدوحة - سارعت دول الخليج إلى طرح خطط لها بشأن تخفيف انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، قبيل المؤتمر الدولي للمناخ "كوب 26" الذي سينعقد الأحد المقبل في غلاسكو الاسكتلندية.

وينظر إلى المؤتمر الذي سيحضره أكثر من 120 زعيما، بمن فيهم الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على أنه خطوة حاسمة في تحديد أهداف الانبعاثات العالمية لإبطاء ظاهرة الاحتباس الحراري.

وكشفت الحكومة القطرية الخميس عن خطة لتخفيف انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس بنسبة 25 في المئة بحلول العام 2030. وتشمل الخطة أيضا خفض "كثافة الكربون" في منشآت الغاز الطبيعي المسال القطرية بنسبة 25 في المئة بحلول نفس العام.

وتحتل قطر المرتبة الأولى على مستوى الدول المصدرة للغاز المسال، وتستهدف زيادة الإنتاج إلى 127 مليون طن سنويا، بحلول العام 2027.

وتقول الدوحة إن إنتاج الغاز من شأنه أن يساعد في مكافحة تغير المناخ عالميا، حيث يمكن أن يساهم في التحول من أنواع الوقود الملوثة بشدة للبيئة، مثل النفط والفحم إلى الطاقة المتجددة.

ويأتي إعلان الدوحة عن خطتها إزاء التخفيف من الانبعاثات، على إثر مبادرات من دول خليجية أخرى، منها السعودية التي أعلنت ضمن قمة "الشرق الأوسط الأخضر" عن اعتزامها بلوغ صافي انبعاثات صفري بحلول عام 2060، في حال تطورت التكنولوجيا بشكل كاف.

وقال وزير خارجية قطر في مؤتمر صحافي الخميس إن هدف الوصول إلى صافي انبعاثات صفري بحلول عام 2050 الذي تبنته العديد من الدول "غير واقعي".

وأوضح الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، وهو أيضا نائب رئيس الوزراء، أن بلاده تعمل على زيادة طاقة إنتاج الغاز الطبيعي المسال حتى عام 2026 بأكثر من 50 في المئة من المستويات الحالية.

واستحدثت قطر في وقت سابق من الشهر الجاري وزارة جديدة في حكومتها تختص بشؤون البيئة وتغير المناخ.

وتبدي دول الخليج اهتماما بعدم التخلف عن ركب الدول التي تدعم خطط مواجهة الاحتباس الحراري، الذي بات يلقي بظلال قاتمة على العالم.

وسبق أن أطلقت الإمارات العربية المتحدة مبادرة استراتيجية تهدف إلى تحقيق الحياد المناخي، من خلال تعزيز المنظومة الحيوية للدولة لتحقيق نمو اقتصادي مستدام مع تأثير إيجابي مباشر على الناتج المحلي الإجمالي.

وتعد الإمارات أول دولة في الشرق الأوسط والخليج التي تطرح مبادرة تتعلق بمكافحة التغير المناخي.

ويقول مراقبون إن الخطط المعلنة من طرف الحكومات الخليجية في مواجهة التغيرات المناخية جديرة بالاهتمام، لكن يبقى السؤال المطروح مدى قابليتها للتنفيذ لاسيما وأن معظم الدول الخليجية تعتمد في اقتصادها على الوقود الأحفوري.

وتعد السعودية أكبر مصدر للنفط على مستوى العالم، ورغم أنها بدأت في مسار تنويع اقتصادها ضمن رؤية "2030" إلا أنه ما يزال أمامها الكثير قبل التقليص من الاعتماد على النفط.

ويقول مراقبون إن الخطط التي أعلنت عنها المملكة لاسيما في علاقة بما اصطلح عليه "الاقتصاد الدائري للكربون"، أي سحب الكربون الذي تخلفه عملية استخراج النفط وتخزينه لإعادة استخدامه في منتجات أخرى، فهو يحتاج إلى تكنولوجيا فائقة التقدم، فضلا عن كونه مكلفا للغاية.

ووفق تقرير صادر عن شركة "بريتش بتروليوم" العام الجاري فإن الوقود الأحفوري ما يزال يمثل 83.1 في المئة من الطاقة المستهلكة عالميا.

وتبلغ حصة النفط 31.2 في المئة، يليه الفحم بـ27.2 في المئة، ثم الغاز الطبيعي بحصة تقدر بـ24.7 في المئة، ثم الطاقة المائية بـ6.9 في المئة، تليها الطاقة المتجددة بـ5.7 في المئة، وأخيرا الطاقة النووية التي تبلغ 4.3 في المئة.

وتتصدر دول مجلس التعاون الخليجي المراتب الأولى عالميا في مؤشر حصة الفرد من إطلاق غازات الدفيئة، ووفق المنتدى الاقتصادي العالمي فإن ترتيبها في مؤشر الانتقال إلى الطاقة النظيفة متأخر نسبيا.

ويرى خبراء المناخ أن دول الخليج أمام معادلة صعبة بين الاعتماد على الوقود الأحفوري كحجر أساس في اقتصادها، والتقليل من خطر الانبعاثات التي من شأنها أن تحول هذه الدول إلى مناطق يصعب فيها العيش، جراء ارتفاع درجات الحرارة.


وزير الخارجية القطري: الحديث عن صافي انبعاثات صفري غير واقعي

سقوط الجوبة وجبل مراد نقطة فاصلة في معركة مأرب

مأرب - تشكل سيطرة المتمرّدين الحوثيين على مديريتي الجوبة وجبل مراد، نقطة فاصلة في الحرب الدائرة منذ أسابيع في محافظة مأرب الاستراتيجية.

وأعلن الحوثيون الأربعاء سيطرتهم على الجوبة وجبل مراد جنوب مأرب، فيما تلتزم الحكومة اليمنية الصمت حيال هذا التطور.

ويكتفي التحالف العربي بقيادة السعودية المساند للحكومة بإصدار بيانات عن أعداد القتلى من المتمردين في الغارات الجوية، التي اتخذت في الأيام الأخيرة نسقا تصاعديا.

وبدأ الحوثيون اجتياح الجوبة وجبل مراد في وقت سابق من أكتوبر الجاري، بعد أن سيطروا على مديريتي حريب والعبدية، التي تعرض سكانها لعمليات تنكيل واسعة، بسبب مقاومتهم الشديدة لمسلحي الجماعة الموالية لإيران.

وكان رهان الحوثيين كبيرا على العبدية باعتبارها خط الدفاع الأول عن باقي مديريات البوابة الجنوبية لمأرب، فضلا عن كونها الأكثر تسليحا وتحصينا في تلك الجهة.

ويقول مراقبون إن الوضع العسكري يبدو ضعيفا لقوات الحكومة اليمنية التي تجد صعوبة في وقف تقدم الحوثيين، على الرغم من الإسناد الجوي الكثيف للتحالف العربي. وأعلن التحالف الخميس مقتل العشرات من المتمردين في غارات جوية على مديريتي الكسارة والجوبة.

وقال التحالف في بيان إنه نفّذ "22 عملية استهداف" في منطقتي الكسارة على بعد نحو 30 كلم شمال غرب مأرب والجوبة على بعد نحو 50 كلم جنوب مأرب، ما أدى إلى "تدمير 11 من الآليات العسكرية والقضاء على 95 عنصرا إرهابيا". ورغم أهمية الدعم الجوي في إلحاق خسائر كبيرة بصفوف المتمردين بيد أنه غير كاف حيث يحتاج الأمر إلى مؤازرة على الأرض، وهي غير موجودة، مع تراجع معنويات قوات الشرعية، وسط حديث عن أن بعض القبائل دخلت في مفاوضات مع الحوثيين.

ويشير المراقبون إلى أنه في حال صحت الأنباء عن سقوط مديريتي الجوبة وجبل مراد، فإن ذلك ستكون له تداعيات كبيرة على الوضع الميداني.

> مديريتا الجوبة وجبل مراد تشكلان البوابة الجنوبية لمحافظة مأرب، وتبعدان عن مركز مدينة مأرب نحو 30 كلم

وتكمن أهمية مديريتي الجوبة وجبل مراد في أنهما بمثابة البوابة الجنوبية لمحافظة مأرب، وتبعدان عن مركز المدينة نحو 30 كلم.

ومنذ فبراير، كثف الحوثيون هجماتهم في مأرب للسيطرة عليها، كونها أهم معاقل الحكومة، إضافة إلى تمتعها بثروات طاقية ضخمة.

ويحاول الحوثيون الاستيلاء على مأرب لقلب موازين القوى، التي ظلت على مدار السنوات الماضية متأرجحة دون حسم. ويقول محللون إن السيطرة على مأرب تعني بالنسبة إلى الحوثيين تحسين وضعهم التفاوضي، فضلا عن وضع يدهم على موارد ضخمة من النفط والغاز.

العرب
الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224

الجزائر أمام تحدي الوفاء بالتزاماتها بتوريد الغاز إلى إسبانيا

حصول مدريد على ضمانات باستئناف تدفق الغاز لا يكفي للتخفيف من أزمة الطاقة

طمأنت الجزائر إسبانيا بأنها ملتزمة بالوفاء بعقود تزويدها بالغاز الطبيعي عبر أنبوب "ميدغاز"، قبل أيام من نهاية عقد خط الأنابيب الثاني، الذي يمر عبر المغرب، في خطوة من شأنها أن تعمق القطيعة مع جارتها الرباط.

صابر بليدي

الجزائر – سرعت الحكومة الجزائرية من وتيرة الضمانات العملية لنظيرتها الإسبانية، من أجل ضمان تزويد مدريد بالكميات اللازمة من الغاز، غداة الإعلان عن فسخ العقد المتعلق بأنبوب الغاز، المار إلى أوروبا عبر الأراضي المغربية، وذلك أعقاب الشكوك التي راودت الإسبان حول المسألة، قياسا بالمعطيات المتوفرة.

وعبرت الوزيرة الإسبانية للطاقة تيريزا ريبيرا رودريغيز عن ارتياحها للمشاورات التي أجرتها في الجزائر مع نظيرها الجزائري محمد عرقاب بشأن ضمان بلادها للكميات اللازمة من الغاز الجزائري، بعد أن قررت الحكومة الجزائرية وقف التموين عبر الأنبوب العابر للتراب المغربي بداية من مطلع شهر نوفمبر القادم.

ودون أن تفصح الوزيرة الإسبانية عن طبيعة الضمانات التي قدمتها الجزائر لبلادها حول القضية المذكورة، إلا أن المختصين أعادوا طرح فرضيات سابقة تحدث عنها مسؤولو شركة سوناطراك النفطية الجزائرية المملوكة للدولة حول استعدادها لتموين إسبانيا بفارق الكميات المتفق عليها بواسطة السفن.



تيريزا ريبيرا رودريغيز
الجزائر شريك مهم في مختلف المجالات وخاصة مجال الطاقة

ولا يستبعد في هذا الشأن أن يكون الطرفان قد تناولا مسألة السعر، على اعتبار أن العملية تكلف نفقات شحن إضافية، قد تزيد من أسعار المادة في الدولة الأوروبية.

وتعرف أسعار الغاز انتعاشة لافتة خلال الأسابيع الأخيرة، أثرت بشكل مباشر على قدرات الجهات المستهلكة، على غرار إسبانيا وإيطاليا اللتين تتزودان بكميات كبيرة من حاجاتهما، وفرضت على حكومة مدريد التقليص من الرسوم المحلية على المادة، للحفاظ على القدرة الشرائية لمواطنيها، الأمر الذي سيطرح مسألة الأسعار بحدة، في ظل مؤشرات استهلاك مرتفع، تنضاف إلى المعطيات التي سيفرزها القرار الجزائري بوقف استغلال الأنبوب العابر للمغرب، بسبب الأزمة الدبلوماسية المتصاعدة بين البلدين.

وتذكر إحصائيات متداولة أن مصدر القلق الإسباني ناجم عن أن سعة أنبوب الجزائر – أوروبا تقدر بـ13.5 مليون متر كعب، بينما سعة الأنبوب العابر عبر البحر "ميدغاز" مباشرة إليها تقدر بـ8.5 مليون متر مكعب، وهو الفارق الذي تسعى الحكومة الجزائرية لردمه بكل الوسائل المتاحة لديها، حيث باشرت أشغال توسعة توفر مليوني متر مكعب، وتعهدت بتوفير الكمية المتبقية بواسطة السفن.

ويبدو أن الوزيرة الإسبانية للتحول البيئي، والنائبة الثالثة لرئيس الوزراء، قد حصلت على التزامات جزائرية ومعطيات عملية لضمان شحن الغاز عبر خط أنابيب منفصل هو "ميدغاز" الذي يمر عبر البحر المتوسط، بالإضافة إلى الغاز الطبيعي المسال، بحسب ما ورد في بيان لوزارة الطاقة الجزائرية.

وقررت الجزائر، حسب تسريبات إعلامية تداولتها تقارير إعلامية، لكنه لم يصرح بها رسميا لحد الآن، وقف العمل بأنبوب الغاز المار عبر المغرب، في إطار تجاذبات سياسية ودبلوماسية تفاقمت مؤخرا، لاسيما بعد إعلان الجزائر عن قطيعة مع جارتها الغربية لأسباب وصفتها بـ"الخطيرة"، واتهمت الرباط باستهداف أمنها واستقرارها وتحريض ورعاية تنظيم "ماك" الانفصالي.

وظل قرار وقف الجزائر العمل بالأنبوب المذكور محل تأويلات اقتصادية وسياسية، قياسا بما يمثله من أهمية استراتيجية في المنطقة، خاصة بعد أن صرح الرئيس عبدالمجيد تبون، في آخر تصريح له لوسائل إعلام محلية، بأن "المسألة لم يحسم فيها بعد"، غير أن التطورات الأخيرة تفضي إلى عزم الجزائر "معاقبة" جارتها الغربية، في إطار "تصفية الحسابات الثقيلة بينهما".

وينتهي اتفاق لنقل الغاز عبر خط أنابيب "الجزائر – المغرب – أوروبا" الذي يمر بالأراضي المغربية نهاية شهر أكتوبر الجاري، ولأول مرة منذ إطلاقه في منتصف تسعينات القرن الماضي، يتحول إلى ورقة لتصفية خلاف دبلوماسي بين البلدين.

وفيما دخلت الحكومة المغربية في البحث عن بدائل لعائدات الأنبوب، بما في ذلك التدفق العكسي عبر استيراد كمياتها اللازمة من إسبانيا، فإن مؤشرات ارتفاع الاستهلاك خلال الأشهر القادمة دفعت الحكومة الإسبانية إلى تكثيف مشاوراتها مع نظيرتها الجزائرية، لضمان الحاجيات المتزايدة في ظل توقعات الشتاء البارد والطويل في أوروبا.

الغاز.. ورقة لتصفية الحسابات

وذكرت الوزيرة الإسبانية في البيان الذي توج مشاوراتها مع نظيرها الجزائري، بأنه "تم توضيح الضمان الكلي بشكل صريح في ما يتعلق بالكميات المتفق عليها، وأن الطرفين ناقشا كيفية ضمان أن كل شيء يعمل أيضا بأفضل الطرق الممكنة وأكثرها سلاسة، وأن الجزائر ستبقى شريكا مهما في مختلف المجالات، لاسيما الطاقية والاقتصادية، المورد الرئيسي للغاز لإسبانيا خاصة مع وجود العديد من الشركات الإسبانية الناشطة في الجزائر".

بينما شدد الوزير الجزائري على "أهمية التعاون والشراكة الاستراتيجية مع شركات الطاقة الإسبانية".

وأعرب عن أمل "بلاده في رؤية الشركات الإسبانية في المناقصات المقبلة للاستفادة من المزايا التي يوفرها القانون الجديد للمحروقات"، في إشارة إلى إمكانية تطوير التعاون بين البلدين وتوسيعه إلى القطاع الاستراتيجي الأول في الجزائر.

وعبر الطرفان عن "رغبتهما في تكثيف التعاون وجعله أكثر تماسكا من خلال دراسة من الجانبين لجميع الفرص المتاحة للبلدين في صناعات الغاز والكهرباء، وأن العلاقات الثنائية بينهما في مجال الطاقة تعتبر مميزة وتاريخية".

انحياز روسيا إلى الجزائر يقف أمام تمديد مهمة المينورسو في الصحراء

واشنطن – لم ينجح مجلس الأمن الدولي الأربعاء في المصادقة على مشروع قرار يمدد لعام مهمة البعثة الأممية إلى الصحراء المغربية، وذلك بسبب الاعتراض الروسي على القرار.

وسعت الولايات المتحدة الأربعاء في الأمم المتحدة لجعل مجلس الأمن يصادق على مشروع قرار يمدد لعام مهمة بعثة "المينورسو" بعد معارضة الجزائر، التي تدعمها موسكو، استئناف المحادثات مع المغرب، بحسب دبلوماسيين.

وكشف دبلوماسيون لوسائل إعلامية أن روسيا عرقلت مشروع قانون أعدّته واشنطن المكلّفة بملفّ الصحراء المغربية في الأمم المتحدة.

وكان يُفترض في الأصل أن يتمّ تبني النصّ الأربعاء، إلا أنه لا يُنتظر طرح النصّ على التصويت قبل الجمعة في وقت ينتهي تفويض بعثة الأمم المتحدة "مينورسو" لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الأحد.

وأكد دبلوماسي أن موسكو "ليست راضية عن فقرات متعلّقة بالعملية السياسية" وتدعم رفض الجزائر استئناف "المائدة المستديرة" للتي نظّمها في سويسرا المبعوث الأممي هورست كولر حتى ربيع العام 2019 قبل تقديم استقالته مقابل عدم إحراز أيّ اختراق.

وخلفه أخيراً الدبلوماسي المخضرم ستيفان دي ميستورا الذي يُفترض أن يعيد إطلاق الوساطة الأممية اعتباراً من الأول من نوفمبر. و"المائدة المستديرة" محادثات تنظمها الأمم المتحدة في فترات متباعدة، بين المغرب والبوليساريو والجزائر، حول موضوع الصحراء.

ويؤكد إعلان الجزائر الانسحاب من "المائدة المستديرة" التي ترعاها الأمم المتحدة بشأن الصحراء المغربية أنها تواصل التصعيد ضد الرباط بمساعيها التشويش على مكاسبها في هذا الملف، وتدعمها في ذلك موسكو.

ولاحظ المتابعون أن انحياز موسكو إلى الجزائر وقف أمام تمديد مهمة "المينورسو" في الصحراء، حيث أرادت إرضاء حليفتها الأولى في المنطقة التي تستقبل جبهة البوليساريو الانفصالية على أراضيها.

ولم ترحّب موسكو بالاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على الصحراء، فيما تتوجّس من فقدان الجزائر كأول مورد للسلاح والعتاد العسكري الروسي في أفريقيا.

وتطمح موسكو إلى ممارسة دور أكبر في ملف الصحراء، وكانت قد استقبلت مؤخرا وفدا من الجبهة الانفصالية، قبل أسبوع من الاجتماع مجلس الأمن لبحث قرار تمديد مهام قوات "المينورسو".

وسبق أن كشفت مصادر سياسية لـ"العرب" أنه كلما كان النقاش جاريا حول ملف الصحراء في مجلس الأمن سواء في شهر أكتوبر أو أبريل إلا وتقوم موسكو بحركة ما كورقة ضغط وابتزاز للمغرب، مضيفة أن هذا الأمر حدث في الكثير من المناسبات كما حدث في العام 2017 عندما استقبل ميخائيل بوغدانوف وفدا عن الجبهة الانفصالية.

> موسكو ليست راضية عن فقرات متعلّقة بالعملية السياسية، وتدعم رفض الجزائر استئناف المائدة المستديرة حول الصحراء

ويستنتج المتابعون أن النظام الجزائري يريد العودة إلى استراتيجية التصعيد في ملف الصحراء للتغطية على عجزه الدبلوماسي التام عن إدارة الملف، حيث باتت مقاربة الرباط محور مبادرات الحل المدعومة إقليميا ودوليا، خاصة بعد الموقف الأميركي الداعم لرؤية المغرب التي تقوم على منح الأقاليم الجنوبية الحكم الذاتي الموسّع.

وتحظى مبادرة الحكم الذاتي لحل نزاع الصحراء بدعم دولي واسع. وعقب اعتماد مجلس الأمن الدولي للقرار رقم 2548 بشأن الصحراء المغربية جددت الولايات المتحدة التأكيد على أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي تظل "جدية وذات مصداقية وواقعية" لتسوية هذا النزاع الإقليمي.

الدبيبة يعيد التوتر إلى العلاقات التونسية – الليبية

اتهام رئيس الحكومة الليبية تونس بالاحتيال خطوة شعبوية لتسجيل مكاسب انتخابية

خالد هدوي

تونس – اتهم رئيس الحكومة الليبية المؤقتة عبدالحميد الدبيبة، في تصريحات مثيرة للجدل، السلطات التونسية بالاحتيال على أبناء بلده والاستيلاء على أموالهم، في خطوة يرى مراقبون أن من شأنها أن تعيد التوتر إلى العلاقات بين البلدين، وتأتي في إطار سعيه لكسب ود الشارع الليبي مع اقتراب الانتخابات الرئاسية بإطلاقه تصريحات شعبوية يجدد فيها خطأه الدبلوماسي بحق دولة جارة تجمعها بليبيا علاقات وطيدة وتاريخية.

ووصف الدبيبة تهريب أبناء وطنه لأموالهم عبر البرّ بـ"الغباء"، مؤكدا أن "تونس من بين الدول التي تحيّلت على الليبيين".

وقال الدبيبة في كلمة له مساء الأربعاء "إن بلجيكا ومالطا وكذلك دولة جارة وهي تونس، تحيّلت على الليبيين".


الدبيبة يقع في خطأ دبلوماسي جديد

كما اتهم "الأوروبيين بسرقة الأموال والاستثمارات الليبية أمام أعين الجميع"، مشدّدا على أن "الأموال المجمدة بالبنوك في أوروبا لن تُسترجع وسيتم اعتماد سياسة المماطلة في ذلك".

ويرى متابعون للشأن الليبي أن العلاقات الاستراتيجية والتاريخية بين تونس وليبيا أكبر من الدبيبة وحكومته المؤقتة والعابرة، مرجحين أن تكون هناك ضغوط سياسية تمارس على الدبيبة من قبل قوى إقليمية لها مصالح استراتيجية في ليبيا وتدفع نحو تأزيم العلاقات مع دول الجوار خصوصا بعد رفضها قرارات الرئيس التونسي قيس سعيد التي اتخذها في الخامس والعشرين من يوليو الماضي.

واعتبر المحلل السياسي الليبي عزالدين عقيل أن "ما قاله الدبيبة مؤسف جدا"، داعيا السلطات التونسية إلى أن تأخذ بعين الاعتبار أن "حكومة الدبيبة هي حكومة مؤقتة".

وأضاف، لـ"العرب"، "ربما يقصد الدبيبة مصادرة بعض الأموال، وهناك الكثير من الليبيين الذين أدخلوا أموالا إلى تونس، ولكن من الأفضل أن يطلب الدبيبة من السلطات توضيح طرق الاحتيال وإصدار بيان في ذلك".

وأردف "ما قاله الدبيبة خطوة خاطئة لتسجيل نقاط سياسية ضد تونس، والليبيون يعرفون تونس جيدا"، مستدركا "ربما هناك بعض الأطراف الإقليمية التي تربطها علاقات استراتيجية بليبيا -على غرار تركيا وقطر- استفزها التحسن الكبير في العلاقات الاقتصادية بين تونس وليبيا مؤخرا، وتسعى للضغط على الدبيبة من أجل العودة إلى مرحلة ما قبل قرارات الخامس والعشرين من يوليو".

واعتبرت شخصيات تونسية أنه كان يفترض من الدبيبة أن يعالج الأمور بطريقة دبلوماسية وهادئة، مفسرة تصعيده ضد تونس بالتجاذبات السياسية في ليبيا التي تستعد لإجراء الانتخابات الرئاسية في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم، وسعيه لكسب ود الشارع.

ورأى الأكاديمي والباحث في الجماعات الإسلامية علية العلاني أنه "كان على الدبيبة أن يحل هذه المشكلة بطرق دبلوماسية، وله الحق في أن يطرح ما يشاء والإدارة التونسية يمكن أن تنظر في الأمر".

وأضاف، في حديثه لـ"العرب"، "لا أعتقد أن الحكومة التونسية ستتنكر لهذه المطالب إن ثبتت صحّتها، ولكن هناك رواية من طرف واحد إلى حد الآن".

واعتبر العلاني أن "تصعيد الدبيبة ضد تونس يندرج في إطار التجاذبات الانتخابية والسياسية في بلاده".

وتبنى خالد عبيد، المؤرخ والمحلل السياسي التونسي، الموقف ذاته. وأشار لـ"العرب" إلى أن "ما ذكره الدبيبة يقصد به التوجه إلى الداخل الليبي، فهو يريد أن يكسب بطريقة أو بأخرى ودّ الليبيين قبل موعد الانتخابات، ولو كان ذلك على حساب دول الجوار".

عزالدين عقيل
ما قاله الدبيبة خطوة خاطئة لتسجيل نقاط سياسية ضد تونس

خالد عبيد
الدبيبة يريد أن يكسب ود الليبيين على حساب دول الجوار

وترى أوساط سياسية تونسية أن حركات الإسلام السياسي في البلدين ترفض الترتيبات الجديدة التي تحد من نفوذها، وتسعى جاهدة لإفشال قرارات الرئيس سعيّد، فضلا عن تعطيل مسار الاستقرار السياسي في ليبيا وإجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

وهذه ليست المرة الأولى التي "يهاجم" فيها الدبيبة السلطات التونسية، فقد سبق أن اتهمها بتصدير الإرهاب في أغسطس الماضي، ضمن تصريحات وصفت بـ"المتهورة" ودفعته إلى التبرؤ منها بسرعة، حيث طلب زيارة تونس ثم إرسال وفد بقيادة وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش.

وقال الدبيبة حينها "لن نقبل باتهامنا بالإرهاب، أنتم من جلب لنا الإرهابيين وحاسبوا أنفسكم قبل الاتهام، نحن شعب حر ولا يمكن أن نقبل اتهامنا بالإرهاب وأنتم حاسبوا أنفسكم يا من تتهموننا بالإرهاب".

وأثارت تصريحات الدبيبة التي اتهم فيها تونس ضمنيا بتصدير الإرهاب إلى بلاده موجة غضب واسعة لدى التونسيين.

وعبر نشطاء تونسيون عن استيائهم من تصريحات الدبيبة، متهمين إياه بالتحامل على تونس لكونه اختار الرد على تقارير إخبارية فيما لم تصدر عن السلطات التونسية أي إساءة تجاه ليبيا.

لكن الدبيبة عاد ليغير موقفه في تغريدة نشرها عبر حسابه على تويتر، وقال فيها إن "ما ورد من ادعاءات مغلوطة بشأن الأوضاع الأمنية بين البلدين لن يؤثر في عمق العلاقة الأخوية، وسنظل شعبا واحدا في بلدين".

أزمة مناطق الصيد بين باريس ولندن تتصاعد باحتجاز سفينة بريطانية

باريس - تصاعد الخلاف بين لندن وباريس على حق الدخول لمناطق الصيد بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بعد احتجاز فرنسا لسفينة صيد بريطانية دخلت المياه الإقليمية الفرنسية، وإطلاق المسؤولين الفرنسيين لتصريحات حادة ضد جارتها المملكة المتحدة.

وأدانت لندن احتجاز سفينتها وحذرت باريس من اتخاذ المزيد من الإجراءات الانتقامية.

وأعلنت باريس الأربعاء، إجراءات انتقامية إذا لم يكن هناك تقدم في المحادثات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، إذ أن فرنسا غاضبة من رفض بريطانيا منح صياديها العدد الكامل من تراخيص العمل داخل المياه البريطانية التي تقول فرنسا إنها مبررة.

وقالت الحكومة الفرنسية إنها ستفرض في الثاني من نوفمبر ضوابط جمركية إضافية على البضائع البريطانية التي تدخل فرنسا، مما يزيد من احتمالية المزيد من الضغوط الاقتصادية قبل عيد الميلاد في بريطانيا، التي تكافح نقص العمالة وأسعار الطاقة المتصاعدة.

وتستعرض أيضا سلسلة أخرى من العقوبات ولا تستبعد مراجعة صادراتها من الكهرباء إلى بريطانيا. وقالت وزيرة البحار الفرنسي أنيك جيراردين لراديو "أر.تي.أل"، "إنها ليست حربا لكنه قتال".

وبحسب وزارة البحار الفرنسية فإن رجال الدرك البحري الفرنسي أجروا عدة عمليات تفتيش على سفن الصيد قبالة ميناء لوهافر بشمال فرنسا خلال الليل، في الوقت الذي تكثف فيه باريس المراقبة أثناء المفاوضات.

وأعيد توجيه سفينة الصيد التي احتجزتها باريس، والتي تخضع الآن لسيطرة السلطات القضائية الفرنسية، إلى لوهافر تحت حراسة الشرطة البحرية وتم تقييدها على رصيف الميناء.

وأضافت الوزارة أن قبطان السفينة قد يواجه اتهامات جنائية مع مصادرة حقيبته.

كما صرح وزير الشؤون الأوروبية الفرنسي كليمنت بون، بأن فرنسا ستستخدم الآن لغة القوة التي يبدو أنها اللغة الوحيدة التي تفهمها بريطانيا.

ويمكن أن تؤدي التعريفات الجمركية الإضافية على البضائع التي تنتقل بين بريطانيا والقارة عبر النفق البحري والعبّارات إلى تعطيل التدفقات التجارية بشكل خطير تماما كما تخزن الشركات في فترة احتفالات نهاية العام.

وتشمل هذه العقوبات زيادة عمليات التفتيش على البضائع البريطانية اعتبارا من الثاني من نوفمبر، وما اعتُبر على نطاق واسع في لندن أنه تهديد بخفض صادرات الكهرباء لبريطانيا إذا فشلت المحادثات.



كليمنت بون

فرنسا ستستخدم الآن لغة القوة، الوحيدة التي تفهمها بريطانيا



جورج أوستيس

الخطوات التي تهدّد بها فرنسا لا تتوافق مع اتفاق التجارة الحرة

من جهتها، قالت بريطانيا إن أعمال الانتقام التي تخطط لها فرنسا ستقابل بردّ مناسب ومحسوب. وأفاد متحدث باسم الحكومة البريطانية بأن "تهديدات فرنسا مخيبة للآمال وغير مناسبة وليست ما نتوقعه من حليف وشريك وثيق".

وأضافت الحكومة البريطانية أنها أصدرت تراخيص صيد لسفن قادرة على إظهار سجل حافل بالعمل في مياهها في السنوات التي سبقت انسحابها من الاتحاد الأوروبي في الحادي والثلاثين من يناير 2020.

وتحدى وزير البيئة البريطاني جورج أوستيس قول فرنسا إن السفينة غير مصرح لها بالصيد، وأكد للبرلمان أن الخطوات التي تهدد بها فرنسا لا تتوافق في ما يبدو مع اتفاق التجارة الحرة في ما بعد البريكست ومع القانون الدولي الأشمل.

ويبدو أن صبر فرنسا نفد بشأن ما يصفه المسؤولون بفشل بريطانيا في احترام كلمتها منذ خروجها من الاتحاد الأوروبي، مشيرة إلى الصيد والمطالبة بإعادة التفاوض بشأن بروتوكول أيرلندا الشمالية، الذي يهدف إلى الحفاظ على نزاهة السوق الأوروبية الموحدة.

واستمرت المفاوضات بين لندن وبروكسل حول القضية هذا الأسبوع.

ويدور أيضا خلاف حول كيفية تنفيذ البروتوكول الخاص بأيرلندا الشمالية المتفق عليه في إطار بريكست.

وناشد الرئيس الألماني فرانك-فالتر شتاينماير بريطانيا قبول مقترحات المفوضية الأوروبية بشأن قواعد بريكست المتعلقة بأيرلندا الشمالية.

وقال شتاينماير الخميس بعد لقاء مع أطراف فاعلة في عملية السلام الخاصة بأيرلندا الشمالية، بالقرب من دبلن، إن المفوضية قدمت "مقترحات شاملة وواسعة النطاق تماما... ولا يسعني سوى أن آمل في ألا يتم الاقتصار على الاستماع لهذه المقترحات في لندن فقط، ولكن يتم قبولها أيضا".

وأضاف أنه أمر مثير للقلق أن لا أحد يستبعد حاليا أن تكون هناك انتكاسات في عملية السلام في أيرلندا الشمالية بسبب "بريكست".

وأكد أنه من المهم ألا تبدأ النقاشات القديمة حول الهوية التي تعود إلى سبعينات وثمانينات القرن الماضي مجددا.

وينص البروتوكول على أن تظل أيرلندا الشمالية، وهي جزء من بريطانيا، ضمن الاتحاد الجمركي والسوق الداخلية للاتحاد الأوروبي، بهدف تجنب نشوء حدود مادية بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي، وهو أمر من شأنه، حال حدوثه، أن يتسبب في توترات جديدة في المنطقة التي شهدت حربا أهلية في الماضي.

ولكن إذا حدث ذلك ستنشأ حدود جمركية مع باقي أنحاء المملكة المتحدة، الأمر الذي سيتسبّب في قيود على التجارة الداخلية في بريطانيا.

المهاجرون على حدود بولندا وبيلاروس كرة يتقاذفها الجانبان

ميخالوفو (بولندا) - تشهد الحدود بين بولندا وبيلاروس وضعا صعبا ينذر بكارثة إنسانية، بوجود الآلاف من المهاجرين العالقين في البرد والغابات المبللة بالمطر، ورغم أن عمال منظمات غير حكومية وأطباء وسياسيين ومواطنين عاديين يجدون طرقا لمساعدتهم، إلا أن زيادة الأعداد تجعل المهمة صعبة.



ماريسيا زلونكيفيتش:

من المهم جدا أن نظهر للمهاجرين على الحدود التضامن والدفء البشري، وبأنهم ليسوا وحيدين

ويبتسم طفل سوري ملتحّفا بكيس النوم مفترشا الأرض بغابة في بولندا، عندما تقترب منه ناشطة بولندية حاملة معها دمية محشوة تضعها على صدره، قبل أن تلتفت إلى الوالدة وتمسك بيدها وتسألها "هل كل شيء على ما يرام؟".

والعائلة مكوّنة من أربعة أفراد أمضوا أسبوعا في البرد والغابات المبللة بالمطر بين بيلاروس وبولندا، وهم من الآلاف من المهاجرين الذين حاولوا دخول الاتحاد الأوروبي منذ الصيف.

وبعد أن انطلقت العائلة في رحلة طلبا لعلاج ابنها المصاب بشلل دماغي، تقول الوالدة آلاء المسيني إنهم وجدوا أنفسهم في نهاية المطاف عالقين بين بيلاروس وبولندا.

وتوضح الأم البالغة 25 عاما أن الجنود البيلاروسيين "أبلغونا بأنه علينا الاختيار بين الموت أو بولندا". وكانت تتحدث تحت أشجار الصنوبر على مقربة من بلدة كليشتيله البولندية.

وتضيف "توجهنا إلى الحدود البولندية طلبا لمساعدة الجيش، وطلبنا العبور لأن الأطفال كانوا يشعرون بالجوع والمرض والبرد، لكنهم قالوا لنا عودوا إلى سوريا".

وأمام خيارين كلاهما صعب، اتصلت العائلة بنشطاء بولنديين من "غروبا غرانيتسا" (مجموعة الحدود) التي يتداول المهاجرون أرقام التواصل معها.

ووصل المتطوعون حاملين معهم ملابس جافة وطعاما، وقدموا المساعدة القانونية وأصغوا عندما وصل الحراس. وقالت ماريسيا زلونكيفيتش، إحدى ناشطات غروبا غرانيتسا "من المهم جدا أن نظهر لهم التضامن والدفء البشري، وبأنهم ليسوا وحيدين".

وأوضحت بأن "العديد من الناس يتصلون. كثيرون يريدون المجيء إلى هنا والمساعدة في البحث في الغابات عن أشخاص بحاجة إلى دعمنا، إن كان وجبة ساخنة أو ماء أو ملابس دافئة".

وتقدر مجموعة النشطاء أن هناك المئات من المهاجرين على الجانب البولندي والآلاف على الحدود البيلاروسية، غالبيتهم يتم تقاذفهم "مثل كرة"، وفق زلوكيفيتش.

وكانت وارسو قد أعلنت حالة الطوارئ على حدودها الشرقية في أغسطس الماضي، حيث بدأت أعداد كبيرة من المهاجرين في دخول البلاد من حدود بيلاروسيا. حينها اعتبرت بروكسل، أن مينسك تحاول استخدام المهاجرين للضغط على الاتحاد الأوروبي بشأن العقوبات.

يقول مهاجرون إن الجانب البيلاروسي يرفض السماح لهم بالعودة إلى مينسك والسفر جوا إلى ديارهم، فيما يرفض البولنديون السماح لهم بالعبور وتقديم طلبات لجوء ويبعدونهم إلى بيلاروس.

واتبعت الحكومة البولندية تدابير صارمة مثل إبعاد المهاجرين وفرض تدابير طوارئ تحظر على الصحافيين وعمال الإغاثة التوجه إلى المنطقة الحدودية المباشرة. وتعتزم أيضا إقامة جدار حدودي.

ولقي العديد من المهاجرين حتفهم خلال محاولة العبور، فيما أفاد حرس الحدود عن قيام مهاجرين بإلقاء حجارة وقضبان باتجاه قوات الأمن.

وصفت مجموعة "أطباء على الحدود" الوضع بأنه "دراماتيكي". وقال منسق المجموعة ياكوب شيتشكو إن النشطاء وجدوا مهاجرين يعانون من "التعرض لعوامل الطبيعة والجفاف وسوء التغذية".



منظمات ونشطاء يجدون طرقا للمساعدة

الصين منشغلة بتطوير منظومتها العسكرية

واشنطن تستعيد لحظة الذهول بسبوتنيك السوفييتي بعد إطلاق الصين صاروخا فرط صوتي

سلاح صيني مصمم لاختراق أنظمة الدفاع الأميركية

اعترفت وزارة الدفاع الأميركية بإجراء الصين تجربة إطلاق صاروخ فرط صوتي قادر على حمل رأس نووي من الصعب جدا على أنظمتها الدفاعية التصدي له، وسط سباق عالمي على تطوير هذا النوع من الأسلحة.

واشنطن - أعلن رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية مارك ميلي أن إطلاق الصين في الآونة الأخيرة صاروخا فرط صوتي يدور حول الأرض شبيه بإطلاق الاتحاد السوفييتي لسبوتنيك، أول قمر اصطناعي في العالم عام 1957، وذلك في أول تأكيد رسمي من البنتاغون على حقيقة التجربة الصينية.

وأكد ميلي للمرة الأولى إجراء الصين تجربة إطلاق صاروخ قادر على حمل رأس نووي وسيكون من الصعب جدا التصدي له.

وسبق للرئيس الأميركي جو بايدن ومسؤولين أميركيين آخرين أن أعربوا عن قلقهم إزاء تطور برامج الأسلحة فرط الصوتية الصينية بشكل عام، دون أن يؤكدوا أن الصين قامت باختبار صاروخ فرط صوتي، ورفض البنتاغون في السابق تأكيد التجربة التي أعلنت عنها أولا صحيفة فايننشال تايمز في السادس عشر من أكتوبر.

وقال ميلي لتلفزيون بلومبرغ "ما شهدناه حدث مهم جدا يتعلق باختبار منظومة أسلحة فرط صوتية. والأمر يثير قلقا شديدا".

وأضاف "لا أعلم ما إذا كان ذلك شبيها بلحظة سبوتنيك، لكن أعتقد أنه قريب منها جدا". وتابع "جرى حدث تكنولوجي بالغ الأهمية... ونوليه كل انتباهنا".

ويقول محللون إن ما يثير قلق الولايات المتحدة ليس الصواريخ فرط الصوتية الموجودة بالفعل لدى بكين منذ فترة، وإنما قدرة الصينيين على إدخال هذه الصواريخ إلى المدار حول الأرض مع إمكانية تحميلها رؤوسا نووية، وإعادة إطلاقها نحو هدفها على الأرض، وهو ما يطلق عليه الخبراء "نظام القصف المداري".

ولفت ميلي إلى أن الصين أجرت اختبارا لأنظمة فرط صوتية يراد منها اختراق الدفاعات الصاروخية الأميركية.

وتسعى الصين بكل جهدها -باستخدام قوتها الاقتصادية والتجارية والمالية- لتثبيت وجودها في مختلف أنحاء العالم وزيادة ترسانتها العسكرية من أجل استعمالها أو التلويح بها في وجه الولايات المتحدة عند الضرورة.

وإثر سؤاله عن تصريحات رئيس الأركان رفض المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي توصيف التجربة الصاروخية الصينية قائلا "لا أعتقد أن من المفيد توصيف هذا الأمر".

وشدد على أن القدرات العسكرية المتقدمة للصين "تترافق مع سياسة خارجية ودفاعية قائمة على ترهيب الدول المجاورة وإخضاعها للدفاع عن مصالح الصين".

وتصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة في الأسابيع القليلة الماضية بسبب أزمة جزيرة تايوان بعد تدخل من الرئيس الأميركي جو بايدن وتصريحه خلال منتدى عبر الإنترنت بأن بلاده مستعدة للدفاع عن تايوان ضد أي تحرك صيني.

كما أعربت رئيسة تايوان تساي إنغ-وين عن ثقتها التامة في أن الولايات المتحدة ستدافع عن الجزيرة في حال شنت الصين هجوما عسكريا ضدها.

لكن البيت الأبيض سرعان ما تراجع عن تصريحات بايدن المناقضة للسياسة الأميركية القائمة منذ فترة طويلة على ما يعرف بـ"الغموض الاستراتيجي" الذي بموجبه تساعد واشنطن تايوان في بناء دفاعاتها وتعزيزها دون التعهد صراحة بتقديم مساعدتها في حال حدوث هجوم.

واعتبر خبراء الأسلحة النووية أن السلاح الذي اختبرته الصين مصمم لاختراق أنظمة الدفاع الصاروخي الأميركية بطريقتين، الأولى تتمثل في سرعة الصاروخ التي تزيد على سرعة الصوت خمس مرات وتبلغ نحو 6200 كم في الساعة، مما يجعل من الصعب اعتراضه.

والطريقة الثانية أن يحلق الصاروخ حول الأرض أولا، وهذا جزء من مفهوم "نظام القصف المداري الجزئي" العائد إلى عهد الحرب الباردة، وهذا يتيح للصواريخ الصينية الالتفاف على الصواريخ المضادة الأميركية المنتشرة في ألاسكا لاعتراض أعداد محدودة من الصواريخ تطلق من بلد مثل كوريا الشمالية.

ويعني ذلك أنه لا يوجد حاليًا نظام دفاع صاروخي تشغيلي قادر على اعتراض صاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت بهذا الحجم، وهنا تتبلور أهمية السباق العالمي نحو تطوير أسلحة فرط صوتية.

ونفت الخارجية الصينية اختبار أسلحة من هذا النوع، وأكدت أنه أجريت "اختبارات روتينية" لمركبة فضائية.

> ما يثير قلق واشنطن هو قدرة الصينيين على إدخال الصواريخ إلى المدار حول الأرض مع إمكانية تحميلها برؤوس نووية

وبحسب موقع "بارتي يارد" العسكري عندما تصبح الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت جاهزة للعمل تصير الفجوة بين أنظمة الدفاع الصاروخي والهجوم الصاروخي فجوة هائلة.

ولا تزال الصواريخ فرط الصوتية سرًا خاضعًا "لحراسة مشددة" من قبل الدول التي تطورها، ولكن في الأشهر الأخيرة أعلنت العديد من الحكومات عن تجارب ناجحة ومشاريع مستقبلية.

والصواريخ الأسرع من الصوت هي الجبهة الجديدة في هذه التكنولوجيا، نظرا لقدرتها على التحليق على علو أكثر انخفاضا، وبالتالي يصعب رصدها مقارنة بالصواريخ البالستية، ولقدرتها على بلوغ أهدافها بسرعة أكبر، ولسهولة مناورتها. وهذا ما يجعلها أكثر خطورة، خصوصا إذا زودت برؤوس نووية.

واختبرت الولايات المتحدة وروسيا والصين وكوريا الشمالية جميعها صواريخ أسرع من الصوت، وتقوم عدة دول أخرى بتطوير هذه التقنية. وتعمل كل من فرنسا وألمانيا وأستراليا والهند واليابان على تطوير الصواريخ فرط الصوتية، بينما أجرت إيران وإسرائيل وكوريا الجنوبية أبحاثا أساسية بشأن هذه التقنية، بحسب تقرير صدر مؤخرا عن خدمة أبحاث الكونغرس الأميركي.

مارك ميلي

جرى حدث تكنولوجي بالغ الأهمية ونوليه كل انتباهنا

وتعد روسيا الأكثر تقدّما في هذا المجال. وأعلنت موسكو الأسبوع الماضي أنها أطلقت صاروخين تفوق سرعتهما سرعة الصوت (من نوع "زيركون") من الغواصة النووية "سيفيرودفينسك".

وبحسب تقرير خدمة أبحاث الكونغرس تعمل الصين جاهدة على تطوير التقنية التي ترى أنها أساسية لحمايتها من التقدّم الذي حققته الولايات المتحدة في مجال الصواريخ الخارقة لجدار الصوت وتقنيات أخرى.

وجاء في التقرير أن الصين وروسيا "أظهرتا على الأرجح إمكانيات تشغيلية" باستخدام مركبات انزلاقية ذات سرعات فرط صوتية.

وذكر تقرير للحكومة أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وضعت برنامجا مكثفا لتطوير هذا النوع من الصواريخ إذ تخطط إجراء ما يصل إلى 40 اختبارا خلال السنوات الخمس المقبلة.

واختبر البنتاغون صاروخا خارقا لجدار الصوت مدفوعا بمحرّك نفاث فرط صوتي في أكتوبر الجاري، واصفا إياه بـ"استعراض ناجح للإمكانيات التي ستجعل من صواريخ كروز فرط الصوتية أداة فعالة للغاية بالنسبة إلى مقاتلينا".

ومن المخطط له أن يستخدم كل صنف من القوات صاروخا نموذجيا فرط صوتي، مع تطويره منظومات أسلحة وقاذفات خاصة به.

ومن ضمن الخطط صُنْع أسلحة للرد السريع محمولة جواً. ويتضمن هذا البرنامج إنشاء رأس حربي قادر على تطوير سرعات تصل إلى 20 ماخ ومدى طيران يبلغ حوالي 925 كيلومترا.

ولتأكيد جدية نواياها تقوم الولايات المتحدة باختبار الأسلحة باستمرار. ففي الثامن والعشرين من مايو الماضي أفيد بأن البحرية الأميركية أجرت أول اختبار لمحرك صاروخ فرط صوتي، في ولاية يوتا تحت إدارة برنامج الأنظمة الاستراتيجية للقوات البحرية.

العرب
الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224

ذكريات مؤلمة لا تُمحى من سجون إيران

أربعة سجناء إيرانيون يصفون لـ«العرب» أجواء مجزرة العام 1988



ضحايا قتلتهم جميعا فرقة الموت

تُضيف إيران كل عام قائمة جديدة لسجل ضحايا الإعدامات. إلا أن إعدامات السنوات الأولى حفرت لها مكانا استثنائيا في هذا السجل، لسببين على الأقل: الأول، هو الطبيعة العشوائية للإعدامات التي تمّ تنفيذ معظمها في غضون أيام معدودة. والثاني، هو أنها طالت أعدادا تجاوزت 30 ألف شخص. ومع ذلك فقد بقي منهم من صار بوسعه أن يكون شاهدا على بعض ما كان يحدث.

طهران – تعدّ ظروف السجون في إيران سيئة للغاية، بحكم طبيعتها، وطبيعة المطلوب منها بصفة رسمية، إلا أنها ميدان لانتهاكات جسيمة أيضا، لاسيما للسجناء الذين يعتقلون لأسباب سياسية أو لمشاركتهم في نشاطات تنظر إليها السلطات على أنها تشكل خطرا على استقرار النظام. وعدا عن أعمال التعذيب الشائعة، مثل الضرب بأسلاك الكهرباء أو التعليق في السقف لمدة طويلة، أو استخدام أدوات تحدث آلاما شديدة، فإن بعض الانتهاكات تصل إلى مدى أبعد من هذه الأعمال المألوفة.

وما هذه الأوضاع إلا نتاج الإرث الذي أسسه نظام "الولي الفقيه" منذ سنواته الأولى. وهو إرث لم يتغير. فبعد حملة الإعدامات الجماعية في العام 1988، ظل سجل الإعدامات يقدم المئات كل عام من الضحايا الذين يتم إصدار الأحكام ضدهم في ظروف لا تتوفر فيها أبسط قيم العدالة. حتى أن بعض القضاة كانوا يقولون للذين يتم إعدامهم "إذا كنتم أبرياء، وأخطأنا بالحكم عليكم، فسوف تذهبون إلى الجنة".



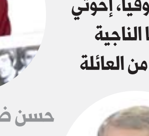

هنغامة حاج حسن

الجرائم بحق السجينات تعجز اللغة واللسان عن وصفها



خديجة برهاني

والداي توفيا، إخوتي قتلوا وأنا الناجية الوحيدة من العائلة



حسن ظريف

رئيسي أحد أعضاء فرقة الموت التي قتلت المئات من الإيرانيين

ومع تجدد التحقيقات في مجزرة العام 1988، بعد تولي الرئيس إبراهيم رئيسي لمنصب الرئاسة في إيران، بحكم كونه واحدا من أعضاء "فرقة الموت" في طهران التي أشرفت على التنفيذ، التقت "العرب" عددا من السجناء ممن عرفوا تلك الأوضاع التي أسست لدولة الإعدامات الأكبر في العالم.

الناجية الوحيدة بين ستة إخوة

تقول خديجة برهاني: في العام 1981، كنت في الثانوية عندما اعتقلتني قوات الحرس. ودون أي دليل، سُجنت لمدة ثمانية أشهر.

وعلى الفور، قام والداي بمساعدة شخصيات وأعيان المدينة، بالضغط على السلطات هناك. وبعد 8 أشهر، تم إطلاق سراحي بعد تنازل والديّ عن سند المنزل ومليون تومان نقدا لهم.

ونتيجة للضغوط التي مارسها النظام على والديّ، أصيبا كلاهما بجلطة وتوفيا، وأنا الآن الناجية الوحيدة من هذه العائلة: أخي الأكبر سيد محمد مهدي 27 عاما، كان أستاذ فلسفة ويتحدث 5 لغات حية من لغات العالم، تم اعتقاله وتعذيبه في أغسطس 1982. وبعد أسبوع من التعذيب المرهق في سجن إيفين تم إعدامه.

أخي الثاني سيد محمد علي، كان أستاذا مساعدا في جامعة طهران، وحافظا للقرآن باللغتين العربية والإنجليزية. وفي فجر 9 سبتمبر 1981، بعد التعذيب الوحشي وحرق جسده بالسجائر، تم إطلاق النار عليه أمام فرقة الإعدام وهو في سن الـ24.

كان شقيقي الثالث سيد محمد مفيد مهندسا ميكانيكيا يبلغ من العمر 29 عاما، سقط شهيدا في "عملية الضياء الخالد" ضد قوات الحرس الثوري.

واعتقل أخي الرابع سيد أحمد، الحاصل على درجة الماجستير في الرياضيات وكان تقنيا في الإذاعة والتلفزيون مع أخي علي وأنا، وتعرضنا للتعذيب في أغسطس 1981، أثناء مداهمة قوات الحرس لمنزلنا.

وعلى الرغم من الحكم عليه بالسجن لمدة 15 عاما، تم إعدامه في مذبحة عام 1988.

واعتقل أخي الخامس سيد محمد حسين، وكان طالبا في اختصاص الرياضيات والفيزياء وهو ابن 17 سنة، في الخامس والعشرين من مارس 1981 مع أصدقائه أثناء قيامهم بتوزيع مجلة مجاهدي خلق.

حكم على حسين بالسجن المؤبد، ولكن خلال مذبحة عام 1988، تم إعدامه شنقا.

شقيقي السادس سيد محمد حسن، لم يكن يتجاوز الـ25 من عمره عندما اعتقل في الثاني والعشرين من يونيو 1981، وتعرض للتعذيب على الفور.

وبعد الإفراج عنه مباشرة وجدنا طريقا للفرار من إيران لنلتحق بمعسكر مجاهدي خلق في العراق، واستشهد في اشتباك مع قوات الحرس.

والدي سيد أبوالقاسم برهاني كان رجل دين شهير في مدينة قزوين ومعارضا للشاه والخميني. أمره الخميني بخلع لباسه الديني، لكن والدي لم يخلعه، وقال: هذا هو تقليد رسول الله. يريد الخميني، باستخدام هذا الثوب، التستّر على جرائمه وإضفاء الشرعية على حكمه.

تقول هنغامة حاج حسن لـ«العرب»: إن من بين الوحوش الذين وقعت في قبضتهم، رجل يدعى حاج داود رحماني، توفي مؤخرا وأثار موته ردود فعل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي الإيرانية. وجاء في إعلان وفاته أنه "أظهر الأخلاق الحميدة والطيبة".

في نوفمبر 1981، تم اعتقالي في الشارع لدعمي مجاهدي خلق.

منذ بداية اعتقالي في الشارع، عصبوا عينيّ وألقوني في سيارة وأخذوني إلى العنبر 209 المخيف والمروّع في سجن إيفين، حيث ربطني المحقق بسرير التعذيب.

وقاموا بتقييد يدي بالسلاسل إلى الجزء العلوي من السرير وربط ساقي بإحكام شديد إلى الحافة السفلية من السرير، إلى درجة أنني لم أستطع تحريك ساقي مهما حاولت. وجلس حارس آخر على ظهري وألقى بطانية على وجهي ... وانهالوا عليّ بضربات متتالية، لا أعرف كم عددها! لكني كنت أصرخ من الألم.

استمرت عمليات الضرب والاستجواب المتتالية ثلاثة أشهر، حيث غطى المحققون وجوههم ونادوا بعضهم البعض بأسماء مستعارة، مثل "صالح" و"تقي". والشخص الوحيد الذي تمكّنت من تحديد هويته هو إلياس نادران، الذي كان عضوا في مجلس شورى الملالي لسنوات عديدة.

بعد 11 شهرا، تم نقلي إلى سجن قزل حصار، حيث كان الحاج داود رحماني، الذي مات مؤخرا، رئيسا للسجن.

وحظي رحماني بثقة كاملة من قبل جزار سجن إيفين لاجوردي، بسبب خدمته في أعمال التعذيب الشديد لأعضاء مجاهدي خلق والمعارضين الآخرين في السجن.

وفي السجن كانت أرواح وممتلكات وشرف السجناء مباحة ومشروعة للسجانين بفتوى من الخميني، مثل اغتصاب الأخوات القاصرات قبل الإعدام ورذائل أخرى.

صفعة أم على وجه لاجوردي

يقول سيد حسين سيد أحمدي من طهران، الذي قُتل أفراد عائلته على يد عملاء نظام الملالي لـ«العرب»: في عام 1980، لم يعد أخي محسن إلى المنزل ذات يوم، وكان يبلغ من العمر 30 عاما، واعتقل مع سبعة أصدقاء آخرين من أجل بيع مجلة مجاهدي خلق في طهران وحكم عليه بالسجن لمدة عام. لكنه لم يُفرج عنه قط، وبعد ثماني سنوات، كان من أوائل السجناء الذين أُعدموا في مذبحة السجناء السياسيين في سجن جوهردشت.

أخي الآخر محمد سيد أحمدي 25 سنة، اعتقل في فبراير 1986 وحكم عليه بالسجن 15 سنة، كان من أوائل المجموعات التي أعدمت في إيفين في 1988.

وذات مرة، عندما ذهبت أنا ووالدتي لزيارة أخي محسن في سجن إيفين، أخبر محسن والدتي أنه تعرض للتعذيب.

احتجّت أمي بشدة على لاجوردي، الذي كان رئيس سجن إيفين والمعروف بجلاد إيفين، وقالت له: لماذا تعذبون أبناءنا.. نفى لاجوردي وقام بإهانة السجناء وقال: إنهم يكذبون.

غضبت والدتي من جواب لاجوردي وصفعته على وجهه، فأخذ الحراس والدتي إلى السجن لمدة أسبوع، وعذبوها وكسروا ذراعها اليمنى.

في نوفمبر 1988، أُبلغت والدتي بالذهاب إلى إيفين وأعطيت حقيبة بمتعلقات أخويّ محسن ومحمد، وكانت تحتوي على عدة قطع من الملابس التي، بالطبع، لا تخص إخوتي.

كانت عمليات الإعدام عديدة إلى درجة أنه لم يكن من الممكن فصل متعلقات وأغراض السجناء وتمييزها عن بعضها البعض.

كما تم إعدام أخي الأكبر علي سيد أحمدي في 1 سبتمبر 2013 في مذبحة أشرف مع 51 آخرين من أعضاء مجاهدي خلق.

170 نوعا من التعذيب

يقول حسن ظريف وهو من السجناء السابقين لـ«العرب»: اعتقلت في نهاية عام 1981 لدعمي مجاهدي خلق. وسُجنت لمدة 12 عاما حتى عام 1992، وتعرضت لكافة أنواع التعذيب.

وأثناء الاستجواب، قُيدت في سرير وضُربت بأسلاك كهربائية على أسفل قدمي وخصري.

بعد هذه المرحلة، حُكم عليّ بالسجن 15 عاما في محاكمة مدتها ثلاث دقائق دون محام.

كان الجو في قاعة المحكمة من النوع الذي لم أكن أدرك حتى أنها كانت قاعة محكمة. وبعد صدور حكم جديد تبدأ جميع أنواع الضغوط النفسية وعمليات التعذيب. لأن هدف حارس السجن هو تحطيم روح السجين.

بعد تلقي الحكم الصادر بحقي، تم نقلي إلى الحبس الانفرادي في سجن قزل حصار، حيث تم اعتقال 25 شخصا قسريا.

كنا تحت تعذيب مستمر لمدة شهرين.

وخلال سنوات السجن، انتشر نوع جديد من التعذيب كالحبس في الأقفاص والتوابيت والقبور. والحرمان من النوم والضغط على أرجلنا مع بقاء الخصر مرتفعا إلى درجة أن الكثير من المعتقلين فقدوا أعصابهم بعد ثلاثة أيام.

من بين 175 معتقلا لدينا، تم إعدام 150 في مجزرة العام 1988. ومن بين 12 جناحا للرجال في إيفين، نجت ثلاث غرف فقط.

وكان أعضاء "فرقة الموت" في طهران هم إبراهيم رئيسي، وحسين علي نيري، ومصطفى بور محمدي، وإسماعيل شوشتري، ومرتضوي مدير السجن، وزماني مدير مخابرات سجن إيفين.

ولقد أعددنا قائمة بـ170 نوعا من التعذيب في السجون وأحصينا أسماء 877 ضحية من ضحايا المجازر في سجني إيفين وجوهردشت لنقدمها إلى أحد المحققين. لكنهم لم يسمحوا له بلقائنا.

داعش ينظم صفوفه في الساحل وغرب أفريقيا بعد مقتل زعمائه

باماكو – خسر تنظيم داعش الإرهابي زعيمين له في فترة وجيزة حيث قتل أبومصعب البرناوي زعيم داعش غرب أفريقيا منتصف أكتوبر بعد شهر على مقتل عدنان أبووليد الصحراوي زعيم داعش الصحراء الكبرى. وإن كان التنظيم أقرّ بمقتل أبووليد الصحراوي، إلا أنه إلى حد الآن لم يؤكد أو ينفي مقتل البرناوي على يد الجيش النيجيري.

وفي وقت سابق من الأسبوع الجاري، أعلن مستشار الأمن القومي النيجيري، باباغانا مونغونو، مقتل "مالام باكو"، الذي خلف البرناوي مؤخرا كزعيم لتنظيم داعش في ولاية غرب أفريقيا.

وإن تأكد مقتل البرناوي وباكو إلى جانب أبي الوليد الصحراوي، فإن داعش يكون قد تلقى ضربة موجعة في أهم معقلين جديدين له في أفريقيا، بعد انهيار معاقله في سوريا والعراق وليبيا. وتطرح تساؤلات حول مدى تأثير ذلك على تماسك التنظيم واستمرار نشاطه في أهم معقلين نشطين لديه؟

وقد يكون من السابق لأوانه الحديث عن بداية تفكك داعش في منطقتي الساحل وشمال شرق نيجيريا، رغم مقتل زعيمين مؤسسين بحجم الصحراوي، مؤسس جماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، والذي بايع داعش عقب اتحاده مع جماعة مختار بلمختار (الموقعون بالدماء) رغم معارضة الأخير مما أدى إلى انقسامهم.

وخاض داعش الصحراء الكبرى مواجهات محدودة، مع الجماعات الموالية للقاعدة في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، لكنه فشل في القضاء عليها أو الاستيلاء على معاقلها.

وبينما تمركزت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، التي تضم 4 تنظيمات مسلحة مقربة من القاعدة، على شمال مالي، تمركز داعش الصحراء الكبرى في منطقة الحدود بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو.

وهذه المنطقة التي ركزت عليها عملية برخان الفرنسية، وجيوش الساحل الخمسة (تشاد، النيجر، مالي، بوركينا فاسو، موريتانيا)، بالإضافة إلى الدعم الاستخباراتي واللوجستي للقوات الأميركية في المنطقة.

وأدى مقتل شيكاو إلى تسليم الآلاف من العناصر التابعة لبوكو حرام أو المتعاطفة معها إلى الجيش النيجيري، وليس مستبعدا أن يكون الأخير استفاد من المعلومات التي تحصل عليها من قيادات بوكو حرام، التي سلمت نفسها، للإطاحة بالبرناوي وخليفته مالام باكو.

لكن تجارب العديد من الجماعات الإرهابية والمتشددة تكشف أن مقتل زعاماتها يضعفها لكنه لا يقضي عليها، حيث تقوم بتجديد قياداتها بشكل روتيني نظرا لطبيعة نشاطها، واحتمال مقتل زعمائها القائم في أيّ وقت، بالنظر إلى مطاردتهم من العديد من الجيوش المحلية والقوى الكبرى.

ويصبح مقتل زعيم أيّ جماعة مسلحة مدمرا لها عندما يحدث صراع على خلافته، ما يؤدي إلى انقسام التنظيم والاقتتال بين عناصره ويستنزفه داخليا، حتى يتلاشى تحت ضربات الجيوش مثلما حدث للجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر (جيا) ما بين 1993 – 1997.

كذلك الأمر بالنسبة إلى مقتل عبدالمالك درودكال زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي، ومختار بلمختار زعيم كتيبة المرابطين، وكلاهما ضمن تحالف جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، التي تضم أيضا جماعة أنصار الدين، وجماعة تحرير ماسينا، إذ لم يؤدِ مقتلهما إلى توقف نشاط تنظيم القاعدة في الساحل، ولكنه قد يفتح الباب للحوار بين الحكومة المالية والتنظيمين الأخيرين الأقل تطرفا.

وتعتبر العديد من مراكز الدراسات المتخصصة في متابعة نشاط الجماعات الإرهابية أن داعش في الصحراء الكبرى وغرب أفريقيا دخل مرحلة إعادة تنظيم نشاطه. فبعد أن سيطر على معظم أجزاء ولاية بورنو شمال شرقي نيجيريا بما فيها مناطق في حوض بحيرة تشاد، واكتمال القوس مع معاقله في الصحراء الكبرى، يسعى لإعادة توحيد هذه المنطقة الشاسعة وتقسيمها إلى ولايات.

وفي هذا الصدد، تحدثت دراسة لمعهد الدراسات الأمنية في جنوب أفريقيا عن خطط لإعادة هيكلة داعش في المنطقة، بإنشاء 4 ولايات في كل من بحيرة تشاد، وتمبكتو (شمال مالي)، وتومبوما (غينيا). وغابة سامبيسا، تحت قيادة مركزية في بورنو.

واستفاد داعش الصحراء الكبرى وغرب أفريقيا، من التحاق آلاف العناصر من التنظيم في كل من العراق وسوريا وليبيا، ما عزز من قوته في المنطقة وساعده في هزيمة بوكو حرام في شمال شرق نيجيريا.

وذكر مركز غرب أفريقيا لمكافحة التطرف في تقرير له عام 2018 أن نحو 6 آلاف عنصر يتحدرون من بلدان غرب أفريقيا، الذين قاتلوا مع داعش، عادوا إلى ديارهم في العراق وسوريا بعد انهيار الخلافة التي أعلنها التنظيم.

> **داعش يخطط لإنشاء أربع ولايات في كل من بحيرة تشاد وتمبكتو وتومبوما وغابة سامبيسا، تحت قيادة مركزية في بورنو**

ولا يستبعد أن يكون عدد من هؤلاء العائدين انضموا مجددا إلى داعش في الصحراء الكبرى أو غرب أفريقيا، مما يضاعف مخاطر انتشار التنظيم في المنطقة نظرا لخبرتهم القتالية والتنظيمية.

وما يعزز ذلك ما نشره معهد الدراسات الأمنية في أفريقيا (مستقل ومقره في بريتوريا)، في أغسطس الماضي، أن 130 مقاتلا سابقا أو أكثر التحقوا بداعش غرب أفريقيا، بعد عودتهم من ليبيا على ثلاث دفعات بين أبريل ويونيو الماضيين.

وتوقع المعهد وجود 70 مقاتلا آخرين على الأقل في ليبيا يستعدون للالتحاق بداعش غرب أفريقيا، دون تحديد متى سيتم ذلك.

وتعكس هذه التقارير الأمنية أن المنطقة أصبحت تستقطب عناصر داعش الفارين من العراق وسوريا وليبيا، ما يعني تضخم قوة التنظيم الإرهابي، ما يدفعه إلى إعادة هيكلة نفسه، وقد يؤدي ذلك إلى صراعات بين قياداته المحلية والقادمة من الخارج.

وليس مستبعدا وقوع تصفيات داخلية من أجل سيطرة القيادات القادمة من الخارج على داعش في الصحراء الكبرى وغرب أفريقيا، وقد نشهد إعادة تمدد التنظيم في دول أخرى مطلة على خليج غينيا.

وقد يصطدم داعش مجددا بالتنظيمات الموالية للقاعدة في شمال مالي لابتلاعها، مثلما فعل مع بوكو حرام، عبر القضاء على قياداتها، وضم عناصرها تحت شعار الوحدة بين التنظيمات المسلحة.

ويتحتّم على دول المنطقة إعادة تنظيم نفسها وتحالفاتها وعدم انتظار اكتمال إعادة هيكلة التنظيم لنفسه، خاصة وأن دول أخرى في غرب أفريقيا قد يطالها التهديد.



داعش مستعد للتوجه نحو معاقل جديدة

الرئيس السيسي ينتهج مشروعا يعزز هيمنة الجيش على الاقتصاد المصري

مشاركة القطاع الخاص وطرح شركات الجيش في البورصة يمنعان عسكرة الاقتصاد

انتهجت السلطات المصرية طريقا مختلفا لإدارة القطاع الاقتصادي يقوم على توسيع الشركات الخاصة التابعة للمؤسسة العسكرية، وتقول إنه يهدف إلى تقليص نفوذ الشركات الأجنبية ويعدّ ضمن استراتيجيتها الموسعة لمكافحة الإرهاب، بينما يتهمها معارضوها بمحاولة "عسكرة" اقتصاد البلاد ومحاربة رجال الأعمال المستقلين.


العسكر في خدمة اقتصاد مصر

القاهرة – أثار مقال بشأن إيذاء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لنفسه عبر مشروع يعزز السيطرة العسكرية على الاقتصاد المصري، عصفا خلافيا بين خبراء الاقتصاد.

وأجمع محللون وخبراء اقتصاد مصريون في تصريحات لـ"العرب" على أن هذا الحديث لا يعكس الواقع أو الحالة الاقتصادية في مصر والتي تقوم على المشاركة والتوسع في خصخصة الشركات التابعة للجيش المصري.

وكان المحلل السياسي ماجد مندور قال في مقال له بعنوان "السيسي يؤذي نفسه"، في "أوبن ديموكراسي"، إن الرئيس المصري بدأ في مشروع مدمر اقتصاديًا يعزز السيطرة العسكرية على الاقتصاد على حساب القطاع الخاص.

واعتبر مندور أن القبض على رجل الأعمال صفوان ثابت مؤسس شركة جهينة (أكبر كيان للسلع الاستهلاكية) جزء من سياسة النظام المصري في خنق القطاع الخاص ورجال الأعمال المستقلين.

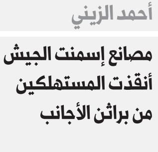
لكنه تجاهل أن تجفيف منابع الإرهاب في مصر استلزم التحفظ على أموال بعض رجال الأعمال وتوقيفهم أمنيا؛ حيث تحرص السلطات المصرية حاليا على استمرار العمل في تلك المنشآت ولم تتوقف أو تتعطل بسبب محاكمات أصحابها، كي لا يترتب على ذلك دخول عاطلين جدد إلى طابور البطالة الطويل في مصر، وتُسند إدارة الأنشطة إلى كوادر محترفة من مجالس الإدارات في هذه الشركات أو تتم الاستعانة بأشخاص من ذوي الخبرة.

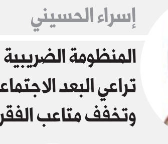
وتتم التحقيقات مع صفوان ثابت وابنه حول شخصيهما فقط، ولم تتأثر حصة المنشأة السوقية أو سهمها المدرج في البورصة المصرية، كما تولى إدارة الشركة أحد أعضاء مجلس الإدارة وضم كوادر محترفة إلى مجلس الإدارة في انتظار الانتهاء من التحقيقات.

الحرص على العمالة

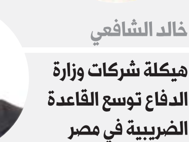
وفقًا للقوائم المالية للشركة التي أرسلتها إلى البورصة المصرية في الخامس عشر من سبتمبر الماضي سجلت شركة جهينة صافي ربح قدره 424.8 مليون جنيه خلال 2020، مقارنة بنحو 328.7 مليون جنيه خلال العام قبل الماضي، كما ارتفع أداء السهم في آخر 30 جلسة تداول بنحو 0.54 في المئة، ويتداول عند مستوى 5.58 جنيه مرتفعًا من مستوى 5.55 جنيه.


ياسر عمارة
فورة مرتقبة في الاستثمارات تقطع الطريق على الشكوك



أحمد الزيني
مصانع إسمنت الجيش أنقذت المستهلكين من براثن الأجانب



إسراء الحسيني
المنظومة الضريبية تراعي البعد الاجتماعي وتخفف متاعب الفقراء


خالد الشافعي
هيكلة شركات وزارة الدفاع توسع القاعدة الضريبية في مصر

وقال الخبير الاقتصادي ياسر عمارة إن ما أشار إليه ماجد مندور حول تدمير شركة جهينة مخالف للواقع، لأن البرنامج الاقتصادي الذي تنتهجه مصر قائم على مشاركة القطاع الخاص وليس تهميشه، بدليل طرح الشركات الحكومية في البورصة الذي بدأ منذ أيام بطرح "إي فاينانس" المملوكة للدولة، ثم طرح شركات وبنوك في مرحلة لاحقة.

وأضاف لـ"العرب" أن "مصر مرت بمراحل استثنائية وجرت فيها وقائع ثورتين متقاربتين زمنيا، تلتهما حالة من عدم الاستقرار جرّاء العنف والعمليات الإرهابية عقب رحيل حكم الإخوان، ما أضعف الثقة لدى المستثمرين والقطاع الخاص، حتى نجحت الحكومة في انتهاج برنامج إصلاح اقتصادي تبعه آخر هيكلي يُنبئ بتدفق المزيد من الاستثمارات والتوسعات قريبًا".

وكشفت رويترز في استطلاع لها أن القطاع الخاص غير النفطي في مصر اقترب من مستوى النمو خلال أغسطس الماضي، وارتفع مؤشر "آي.إتش.إس ماركت" لمديري المشتريات إلى 49.8 نقطة مقتربًا من مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش بالمقارنة مع 49.1 نقطة في يوليو الماضي.

شركات الإسمنت

ذكر ماجد مندور في مقاله "السيسي يؤذي نفسه" أن صناعة الإسمنت كانت أكثر القطاعات تضررًا بعد تأسيس الفرع الثاني لشركة إسمنت العريش المملوكة للجيش في العام 2018، ضاربًا على ذلك مثال شركة السويس للإسمنت المملوكة لمستثمرين من ألمانيا، والشركة القومية للإسمنت.

وقال أحمد الزيني، رئيس شعبة مواد البناء في الغرفة التجارية بالقاهرة، إن "أسوأ بلاء أصاب صناعة الإسمنت في مصر هو دخول الشركات الأجنبية"، متمنيًا رحيلها عن السوق لأنها أول من اتبع الممارسات الاحتكارية التي أضرت بالمستهلك المصري.

وأوضح الزيني لـ"العرب" أن "خبر سيطرة الجيش على قطاع الإسمنت لصالح مشروعاته غير صحيح، وقد تم إنشاء مصنع إسمنت العريش خلال عام 2010 في عهد الرئيس حسني مبارك بهدف تنمية سيناء ومحاربة الإرهاب فيها وإحداث حركة عمرانية".

ولفت إلى أنه تم تأسيس وتشغيل فرع جديد للمصنع خلال 2018 في عهد السيسي بمحافظة بني سويف بطاقة 6 آلاف طن يوميًا لإمداد نحو 20 مدينة جديدة بصدد الإنجاز، لأن شركات القطاع الخاص لا تقوى على تلبية متطلبات تلك المشروعات بجانب حاجة باقي المستهلكين.

وثمة مشروعات متعلقة بوزارة الدفاع ومقرات الجيش وقادته، وغير مقبول الاعتماد على الشركات الأجنبية لشراء الإسمنت كي لا تنكشف أسرار المناطق السيادية.

وتكتلت شركات الإسمنت في عام 2018 قبل تشغيل مصنع بني سويف، واستغلت حالة الإرهاب التي ضربت سيناء، وتم رفع أسعار الإسمنت إلى 1600 جنيه مصري، حيث توقف إنتاج مصنع إسمنت العريش بسبب الظروف السياسية.

وأكد الزيني أن تأسيس مصنع الإسمنت الثاني أنقذ المستهلك وشركات القطاع الخاص المصرية من غول الشركات الأجنبية التي كانت تعتزم رفع سعر الإسمنت إلى ألفي جنيه مصري، بينما يتراوح سعره حاليًا بين 1050 و1200 جنيه للطن الواحد.

وتأسيس شركات الإسمنت التابعة للجيش لم يضر بالقطاع الخاص أو الشركات الأجنبية، وعزز المصانع الجديدة من أجل تحقيق توازن في السوق المصرية.

ولعبت التوسعات في مشروعات البنية التحتية والإسكان الاجتماعي والمدن الجديدة، بجانب العاصمة الإدارية التي تنفذها شركات مقاولات وعقارات من القطاع الخاص، دورا في إنقاذ شركات الإسمنت الأجنبية من الإغلاق.

جاء إغلاق الشركة القومية للإسمنت عام 2018، والتي تأسست في عام 1965، نتيجة إهمال الإدارة لعقود متتالية مع تغافل الأنظمة المتتابعة عن عقاب المخطئين. ومع انتهاج برنامج الإصلاح الاقتصادي منذ عام 2016 تمت إعادة هيكلة شركات قطاع الأعمال العام واستمرار الرابح منها، وإنقاذ الشركات الخاسرة وفقًا لأساليب اقتصادية.

ووفقًا لبيان وزارة قطاع الأعمال العام تكبدت الشركة القومية للإسمنت خسائر قبل 2013 تراكمت إلى أن بلغت نحو 971.3 مليون جنيه في العام 2017، وهي الأعلى تكبدا للخسائر بين شركات قطاع الأعمال، وترجع الخسائر إلى زيادة تكلفة إنتاج طن الإسمنت في الشركة بما يتجاوز 60 في المئة عن متوسط تكلفته في الشركات المنافسة.

هاجس شركات الجيش

ذكر المحلل ماجد مندور أن النظام الحالي يعفي شركات الجيش من الضرائب، ما يؤدي إلى إضعاف قدرة النظام على استخلاص الضرائب لسداد ديونه المتزايدة.

وقال خالد الشافعي، مدير مركز العاصمة للدراسات الاقتصادية والضرائب، إن السلطات المصرية تسعى لتعزيز القاعدة الضريبية بعد اتفاقية التعاون المشترك في فبراير 2020 بين صندوق مصر السيادي –الذي ترأسه وزيرة التخطيط وتديره مجموعة من الكوادر التي عملت في أكبر بنوك الاستثمار الإقليمية والعالمية– وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية التابع لوزارة الدفاع ويمتلك 29 شركة بمختلف القطاعات.

وتهدف الاتفاقية إلى الاستعانة بكوادر الصندوق لتهيئة الأصول التابعة للجهاز، بهدف جذب الاستثمارات من القطاع الخاص محليًا ودوليًا وتوسيع قاعدة ملكيتها، تماشيًا مع توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي وتنفيذًا لتكليفه بطرح شركات الجيش في البورصة، ما يمثل انفتاحًا اقتصاديًا عبر إعادة هياكل ملكيتها وإخضاعها للضرائب.

ووجه ماجد مندور انتقادات حادة للمنظومة الضريبية في مصر، لافتا إلى أن نسبة الضريبة إلى الناتج المحلي الإجمالي تبلغ 16.5 في المئة وهي منخفضة جدًا، كما تعمل ضريبة دخل الشركات كمصدر رئيسي للإيرادات الضريبية.

وردا على ذلك قال الشافعي لـ"العرب" إن "المعدلات العالمية لتحصيل الضرائب تتراوح بين 18 و22 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في معظم دول العالم ذات الأنظمة الضريبية الجيدة، ومصر لم تشهد اعتلالاً في هذا المعدل، لأنه يشهد تطورًا ملحوظًا منذ العام 2014".

وكشفت بيانات الموازنة العامة للدولة عن ارتفاع نسبة الضرائب من الناتج المحلي الإجمالي المصري من 12.5 في المئة في العام 2014 إلى نحو 15.3 في المئة، إذ من المستهدف تحصيل نحو 985 مليار دولار إيرادات ضريبية بموازنة العام المالي الجاري 2021 – 2022 مع بلوغ الناتج المحلي الإجمالي 6.4 تريليون جنيه، ومن ثم ترتفع نسبة الضرائب من الناتج المحلي الإجمالي إلى 15.3 في المئة.

وأوضحت إسراء الحسيني، أستاذة الاقتصاد والمالية العامة بجامعة القاهرة، أنه حدث تحول جذري في هيكل الضرائب خلال الأعوام الخمسة الماضية، من الضرائب المباشرة إلى غير المباشرة. وأسهم تطبيق نظام الضريبة على القيمة المضافة (الضرائب على السلع والخدمات) –وفقًا للقانون رقم 67 لعام 2016، ليحل محل نظام الضريبة العامة على المبيعات وكان خاضعًا للقانون رقم 11 لعام –1991 بشكل كبير في تحقيق هذا التحول في هيكل الإيرادات الضريبية.

وقالت الحسيني، لـ"العرب"، "بينما كان نظام الضريبة العامة على المبيعات يقوم على استبعاد غالبية الخدمات من الخضوع للضريبة، اهتم نظام الضريبة بالقيمة المضافة وتوسيع الوعاء الضريبي من خلال تضمين جميع السلع والخدمات المحلية والمستوردة، إلا ما يُستثنى منها بحكم القانون".

دعم الوقود

شدد ماجد مندور في مقاله "السيسي يؤذي نفسه" على أن خفض دعم الوقود يأتي نتيجة لاتجاه الحكومة إلى تقليل الإنفاق الحكومي، بينما يكشف إعداد الموازنة العامة للدولة أنه يتم تحديد متوسط سعر خام برنت خلال العام المالي وبلغ ذلك وفقًا لموازنة مصر 2021 – 2022 نحو 60 دولارا للبرميل، وعلى هذا الأساس تم تخصيص نحو 18.411 مليار جنيه لدعم المواد البترولية ليبلغ العجز الكلي للموازنة العامة أو الفارق بين الإيرادات والمصروفات العامة للدولة نحو 475.5 مليار جنيه.

ويقول خبراء اقتصاد "كانت هناك ضرورة لتحريك أسعار البنزين حتى لا ترتفع فاتورة دعم المواد البترولية إلى 25 مليار جنيه ويتفاقم عجز الموازنة العامة للدولة. وعلى الرغم من انخفاض الأسعار العالمية للنفط ومنتجاته العام المالي السابق بلغت قيمة مخصصات دعم المواد البترولية في مصر –وتمثل الفرق بين تكلفة الإنتاج أو الاستيراد والتسليم لأماكن البيع وسعره للمستهلك النهائي– نحو 28.193 مليار جنيه، لأن أسعار بيع المواد البترولية تقل عن تكلفتها".

وخفض دعم الوقود يساعد الحكومة على بناء وإصلاح وصيانة محطات الكهرباء لتغطي الطلب، ما يساعد على توفير أهم ما يحتاجه المستثمرون ويدعم قدرتهم على الإنتاج، وهو ما يوفر فرص عمل ودخلا ثابتا للمشتغلين، ويتيح للدولة تدشين مشروعات قومية توفر وظائف لأكثر من 5 ملايين مواطن، عكس ما قبل 2013؛ إذ كان الدعم يوجه للصناعات كثيفة استخدام الطاقة والتي توفر عددًا محدودًا من فرص العمل.

> مؤسسة الأبحاث الدولية «فيتش سليوشنز» تتوقع زيادة في إنفاق المصريين على الأطعمة والمشروبات علاوة على التبغ

واستند المحلل ماجد مندور في مقاله إلى أرقام قديمة ولم يلتفت لأحدث التقارير الصادرة عن الجهات الرسمية، إذ أظهرت نتائج بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك للأسر المصرية الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن متوسط الاستهلاك الفعلي السنوي للأسرة سجل نحو 62.6 ألف جنيه في عام 2019 – 2020 توزعت بين 59.3 ألف جنيه إنفاقا استهلاكيا و3.3 ألف جنيه تحويلات عينية ودعما.

وأوضحت بيانات الجهاز أن متوسط الإنفاق الكلي السنوي للأسرة على مستوى إجمالي الجمهورية ارتفع من 53.7 ألف جنيه عام 2017 – 2018 إلى 61.9 ألف جنيه عام 2019 – 2020 بنسبة زيادة قدرها 15.2 في المئة.

وتوقعت مؤسسة الأبحاث الدولية "فيتش سليوشنز" زيادة في إنفاق المصريين على الأطعمة والمشروبات، علاوة على التبغ، ليصل إلى 1.155 تريليون جنيه بعد أربع سنوات من الآن، أي أنه سيحقق ارتفاعا بنسبة 57 في المئة.

أما بخصوص القول بأن الصادرات المصرية لم تستفد من خفض سعر الجنيه بعد تحرير سعر الصرف في 2016، وأنها تمثل نحو 14 في المئة فقط من الناتج المحلي الإجمالي خلال 2020، فقد أكد صندوق النقد الدولي أن صادرات السلع والخدمات المصرية شكلت حوالي 50 مليار دولار أو 17.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام المالي 2018 – 2019، وخلال جائحة كورونا توقف الإنتاج بجميع دول العالم في 2020، وبلغت صادرات مصر نحو 29.3 مليار دولار تبعًا لجهاز الإحصاء الحكومي، واستند ماجد مندور إلى فترة استثنائية يصعب الاعتماد عليها في التحليل الاقتصادي.

وكشف سامح ذكي رئيس شعبة المصدرين باتحاد الغرف التجارية أن ارتفاع سعر الدولار عقب برنامج الإصلاح الاقتصاد المصري أنقذ الصناعة وقطاع التصدير، إذ عزز تحرير سعر صرف الجنيه من استمرار عمل المصانع، وقضى على السوق السوداء التي أعاقت استمرار عمل المصانع.

وأشار لـ"العرب" إلى أن السنوات القليلة الماضية شهدت تعميقًا للصناعة المصرية من أجل زيادة الصادرات، متوقعًا أن ترتفع صادرات مصر إلى 100 مليار دولار خلال خمسة أعوام.

العرب
الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224



عودة «داعش» في العراق... ضرورة إيرانية



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

فجأة عاد "داعش" ينشط في العراق. لم ينشط "داعش" يوما من دون تحريك له من بعيد عن طريق النظامين الإيراني والسوري. في النهاية، خرج قادة "الدواعش" من سجون عراقيّة وسوريّة في وقت كان مطلوبا إظهار النظام السوري في مظهر من يحارب الإرهاب والتكفيريين.

تلك تجارة رائجة يتقنها النظامان الإيراني والسوري عن ظهر قلب. يلجآن إليها دائما في الوقت الذي تدعوهما الحاجة إلى ذلك. وصل بهما الأمر في مرحلة معيّنة إلى تسليط "داعش" على لبنان من أجل تخويف المسيحيين فيه وجعل "حزب الله" يعتمد خطابا سياسيا يوحي بأنّه المحافظ على الأقلّيات في المنطقة وأنّه حامي المسيحيين في لبنان وسوريا في الوقت ذاته. هناك من انطلى عليه هذا الخطاب الذي لا يمت للحقيقة والواقع بصلة.

يبدو مطلوبا في الوقت الحاضر أخذ العراق إلى مكان آخر وإظهار أنّ لا حياة للعراق ولا مستقبل له ولأبنائه في غياب "الحشد الشعبي" الذي يرفض الاعتراف بنتائج الانتخابات الأخيرة، هو وأحزاب إيران. بكلام أوضح، لا حياة للعراق ولا مستقبل له من دون دور إيراني فاعل على كلّ صعيد ومن دون سيطرة إيرانيّة على الحياة السياسيّة والاقتصادية في البلد.

هل أفضل من عذر اسمه "داعش" ومجازر يرتكبها في ديالي وغير ديالي لتبرير الحاجة الماسة إلى "الحشد الشعبي" ودوره؟

لم تناسب نتائج الانتخابات الأخيرة إيران، على الرغم من المواقف المتقلّبة لمقتدى الصدر الذي صار يمتلك أكبر كتلة برلمانية في المجلس النيابي الجديد. تبيّن، أقلّه في الوقت الراهن، أنّ الصدر قرّر السير في خط مستقل عن "الجمهوريّة الإسلاميّة". ليس معروفا كم سيستمر ملتزما هذا الخط، لكنّ كل التطورات العراقيّة الأخيرة تشير إلى أنّ الرجل يبدو مصمما على اعتماد خط مستقلّ عن إيران يقوم على رفض أي سلاح خارج سلاح الدولة العراقية. مثل هذا الخط يتعارض كلّيا مع التوجّه الإيراني القائم على استنساخ تجربة "الحرس الثوري" في العراق عن طريق "الحشد الشعبي" الذي يجسد من وجهة نظر "الجمهوريّة الإسلاميّة" المستقبل الذي تراه للعراق. أي العراق كبلد كتابع لإيران ليس إلّا.

من هذا المنطلق، لم تعجب نتائج الانتخابات العراقيّة إيران. مطلوب تغييرها بالقوة... أو بالتي هي أحسن... أو عبر إعادة "الحشد الشعبي" إلى الواجهة بصفة كونه ضرورة لا مجال لتجاوزها من أجل مواجهة "داعش" الذي استعاد نشاطه بقدرة قادر.

ثمّة فرصة لا يمكن لإيران إضاعتها. برزت هذه الفرصة أمامها بعدما قرّرت الإدارة الأميركية الانسحاب من المنطقة تدريجيا. ليس ما يشير إلى تراجع عن الرغبة في الانسحاب لدى إدارة جو بايدن وذلك بعدما نفّذت انسحابا عسكريا من أفغانستان. نفّذت الانسحاب بطريقة أقلّ ما يمكن أن توصف به أنّها عشوائية. أرسلت الإدارة كلّ الإشارات الخطأ في الوقت الخطأ، خصوصا إلى حلفائها العرب والأوروبيين. وجدت إيران أنّ هناك فراغا لا بدّ من ملئه. لذلك نجد كلّ هذه الأفعال الهجوميّة التي تمارسها "الجمهوريّة الإسلاميّة"، أكان ذلك في العراق أو سوريا ولبنان أو اليمن حيث تبدو مصرّة على وضع اليد على مدينة مأرب وذلك كي تكتمل مقومات الدولة القابلة للحياة التي تنوي تكريس وجودها في شبه الجزيرة العربيّة على جزء من أرض اليمن.

> مطلوب في الوقت الحاضر أخذ العراق إلى مكان آخر وإظهار أن لا حياة للعراق ولا مستقبل له ولأبنائه في غياب «الحشد الشعبي» الذي يرفض الاعتراف بنتائج الانتخابات الأخيرة هو وأحزاب إيران

يشكل العراق حلقة أساسيّة في المشروع التوسّعي الإيراني الذي ترفض إدارة بايدن أخذ العلم به. هذا ليس وقت إضاعة العراق الذي سعت إيران منذ العام 1979 لإخضاعه وخاضت حربا استمرّت ثماني سنوات (بين 1980 و1988) من أجل تحقيق مثل هذا الغرض. استثمرت إيران طوال سنوات في كلّ ما من شأنه وضع اليد على العراق. كان العراق الهدف الأوّل لآية الله الخميني الذي أقام فترة طويلة في النجف بعد إخراجه من إيران في أيّام الشاه الراحل. كان حقد الخميني على العراق من النوع الذي لا حدود له... إلى أن ارتكب صدّام حسين خطيئته القاتلة عندما قام بمغامرته المجنونة في الكويت صيف العام 1990. كانت إيران المستفيد الأكبر من تلك المغامرة وكانت لاحقا المستفيد الوحيد من قرار إدارة جورج بوش الابن اجتياح العراق عسكريّا في العام 2003 بهدف إقامة نظام جديد. شاركت إيران في التخطيط لمرحلة ما قبل الحرب الأميركيّة والإعداد لها بأن فرضت شروطا خاصة بها قبل بها الأميركيون. من بين هذه الشروط تضمين النص الذي صدر عن مؤتمر المعارضة العراقية عبارة "الأكثريّة الشيعية في العراق". انعقد ذلك المؤتمر برعاية أميركية وإيرانيّة في كانون الأوّل – ديسمبر 2002 ووضع الأسس لما سيكون عليه النظام العراقي الجديد في مرحلة ما بعد إزاحة صدّام حسين.

لم تبذل إيران كلّ هذه الجهود من أجل أن تهزم في انتخابات عراقيّة وكي تقف في وجهها شخصية مثل الصدر. لم تنشئ "الحشد الشعبي" كي يأتي يوم يقول فيه سياسيون عراقيون إنّ لا سلاح غير سلاح الشرعيّة. إيران ليست جمعيّة خيرية. تعرف تماما أن الانطلاقة الجديدة لمشروعها التوسّعي كانت في العام 2003 بعدما سلمتها إدارة بوش الابن العراق على صحن من فضّة وبعد قرار المفوض السامي الأميركي القاضي بحلّ الجيش العراقي. لم يحلّ الجيش العراقي كي يأتي مصطفى الكاظمي ويعمل من أجل تعزيز هذا الجيش الذي كان عليه أن ينهار مرّة أخرى في العامين 2020 و2021 على غرار ما حصل أيّام نوري المالكي عندما اجتاح "داعش" الموصل في العام 2014.

ممنوع على العراق استعادة توازنه بين إيران والدول العربيّة، التي كان من بينها في الماضي القريب. ممنوع على العراق أن يتنفّس بفضل انتخابات أو أيّ أمر من هذا القبيل. ممنوع على العراق أن يقول بالفم الملآن إنّه العراق وإن إيران هي إيران. لكلّ هذه الأسباب، صار ظهور "داعش" مجددا ضرورة إيرانيّة من أجل منع الانتخابات من أن تصير خطوة أخرى على طريق استعادة البلد شخصيته لا أكثر.

الباقي الهرماسي الذي عرفته

أسامة رمضاني
رئيس تحرير العرب ويكلي

قامة فكرية وسياسية أخرى تغادر بصمت تونس وسط ضوضاء السياسة والأزمات.

انسحب عبدالباقي الهرماسي بعد أن غاب عن الساحة السياسية والفكرية خلال العشرية الأخيرة، إلا في مناسبات قليلة. لكن هذا الجامعي ذي السمعة العالمية ترك بصماته على الرصيد الثقافي التونسي والعربي كأحد أبرز علماء الاجتماع خلال العقود الأخيرة.

لم يكن "سي عبدالباقي"، كما كنا نسميه، مثقفا عاديا.

لم يكن من المثقفين الراغبين في الجلوس على الربوة. لم يشأ أن يكتفي بالأنشطة البحثية والكتابات الأكاديمية رغم أن كتبه ومحاضراته سبغت عليه سمعة في الداخل والخارج كان يمكن لوحدها أن تؤثث مسيرة متميزة لأي مثقف.

ترك وراءه مؤلفات مثل "الدولة والمجتمع في المغرب العربي" و"نظرة جديدة على العالم الثالث" و"المغرب العربي في مواجهة التحولات الدولية" وغيرها من الأعمال المنشورة بالعربية والفرنسية والإنجليزية، بالإضافة إلى مساهماته في تأليف عدة إصدارات من بينها "أزمة الديمقراطية في العالم العربي" و"التغييرات السياسية في المغرب العربي".

كان الهرماسي مثقفا مسكونا بهموم بلاده وبالإشكاليات الكبرى التي تواجه المنطقة المغاربية والعالم العربي، يتابع أطوارها عن كثب ولم يبق مُنظّرا في برجه العاجي. كان من الباحثين القلائل القادرين على ربط الأحداث السياسية بخلفياتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

الميزة الأولى للهرماسي هي إدراكه أن التطور المجتمعي والسياسي في بلاده لا يخضع بالضرورة لمفاهيم جامدة.

كان قادرا على التحليل الدقيق خارج القيود التي يمكن أن يفرضها الاصطفاف الأيديولوجي. لا وفاء له إلا للتشخيص الدقيق.

لذا تطورت مواقفه تجاه السلطة والأحزاب، ومنها بالخصوص الحركات الإسلامية، بشكل يواكب التحولات الحاصلة على أرض الميدان. وبعكس ما تراءى للبعض لم يتناقض الهرماسي في آرائه بل إنّ المنعطفات الحادة للحركات السياسية وتفاقم أزماتها هي التي حددت المنعرجات الحاصلة في مواقفه.

الميزة الثانية للهرماسي أنه كان مثقفا فاعلا في الخارج. لم يكن ذلك فقط بفضل زاده المعرفي بل أيضا بفضل قدرته على التفاعل عبر الثقافات. عرفته في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات محاضرا ومحاورا ومشاركا لا يكل في الندوات الأكاديمية عبر الولايات المتحدة. إضافة إلى إتقانه الكامل للإنجليزية، كانت له موهبة في تفكيك هيروغليفيات الأحداث السياسية في تونس والمغرب العربي وجعلها في متناول جمهوره الأميركي. كان في مقارباته التحليلية يجتنب التبسيط الذي يفقد الأحداث كنهها كما يبتعد عن القوالب السائدة في الغرب، خاصة تلك التي تنبني عليها أعمال الكثير من الباحثين الأميركيين المختصين في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. مثل كل المدرسين والخطباء الناجحين، كانت النكات المستمدة من عالم السياسة تمنحه فرصة الاقتراب أكثر من الجمهور الأجنبي. كان يرى الطرافة في تناقضات السياسيين وقصر نظرهم وولعا بالجوانب الإنسانية وبالعلاقات البشرية التي كثيرا ما كانت تحدد كبرى القرارات في تونس والمنطقة.

كان بعض الخبراء الأميركيين يسألون عن موعد زياراته القادمة، وذلك للجلوس إليه والإنصات إلى التحاليل التي كان يترجم لهم فيها ما يحدث في تونس والمغرب العربي، بلغة يفهمونها.

كانت تونس وحياتها السياسية هي مركز اهتمامه الأول.

وبعد ارتقاء بن علي إلى السلطة سنة 1987 اقترب الهرماسي من أصحاب القرار، وبعد فترة مراقبة للأوضاع أظهر الهرماسي استعدادا، خاصة في بداية التسعينات، للنزول إلى معترك السياسة والقبول بمسؤوليات رسمية.

مثل الأكاديميين الأميركيين الذين خالطهم كان براغماتيا ولذلك لم يستنكف من المرور عبر "الباب الدوار" الذي ينقل المفكر إلى ردهات القرار السياسي والمناصب الحكومية.

وكانت البداية بتقلده مهام سفير لتونس لدى منظمة اليونسكو.

كان بفعل احتكاكه بالثقافتين الفرانكفونية والأنجلوسكسونية بالإضافة إلى معرفته العميقة بالإرث العربي الإسلامي مؤهلا للمساهمة في تعزيز قيم التواصل والحوار بين الأمم والعمل على إبراز المميزات الحضارية لبلاده وزيادة إشعاعها. ثم كان توليه وزارتي الثقافة والشؤون الخارجية بعد سنة 1996.



> مثل كل المدرسين والخطباء الناجحين كان الهرماسي يرى الطرافة في تناقضات السياسيين وقصر نظرهم وولعا بالجوانب الإنسانية وبالعلاقات البشرية التي كثيرا ما كانت تحدد كبرى القرارات في تونس والمنطقة

لم تسمح له الوزارتان بمواصلة التركيز على تأليف الأعمال السوسيولوجية والمساهمة في إثراء المكتبة العربية، كما كان بالتأكيد يتمنى. ولكنه كان هانئ البال بأن عمله الحكومي كان يحتوي على قيمة مضافة لا تقل أهمية.

الباقي الهرماسي الذي عرفته يستحق، بعد رحيله، أن تتذكره تونس كأحد أكبر رجالات علم الاجتماع والثقافة الذين عرفتهم البلاد منذ الاستقلال. وهناك في أعماله ما يستحق عناية الأجيال الصاعدة إن هي أرادت أن تفهم الديناميكيات التي تحكمت مدة عقود في مسار المجتمعات والطبقات السياسية في تونس وجوارها الواسع.

يستحق أيضا أن تستلهم النخبة الفكرية في تونس والعالم العربي دروسا من علاقاته الوثيقة بالمجتمع والسياسة، دروسا أساسها أن المثقف لا بد أن يخرج أحيانا من عباءة النخبوية، إذا ما كان له ما يقدمه لأمته وبلاده.

وكان بالفعل للهرماسي ما يقدمه.



اتحاد الشغل ساق في المعارضة وأخرى مع الرئيس



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو التي جمد بمقتضاها الرئيس قيس سعيد البرلمان ورفع الحصانة عن النواب وحل حكومة هشام المشيشي اكتفى الاتحاد العام التونسي للشغل بالصمت ومراقبة اتجاه الريح، فلا هو مع المنظومة السابقة التي استفاد من ضعفها وقلة حيلتها وفسادها، ولا هو مع سلطة جديدة لا يعرف كيف يحصل منها على امتيازه القديم "الاتحاد أكبر قوة في البلاد".

بمرور الوقت، وحين غاب الاهتمام الرسمي بالاتحاد وبكل الفاعلين في المنظومة القديمة، والذين يريد البعض منهم أن يلحق بالركب الجديد، أوحت تصريحات لقياديين في المنظمة النقابية بأن الاتحاد لديه خارطة طريق للخروج من الأزمة السياسية، وأن له برنامجا واضحا يحتاج فقط إلى "حوار وطني" يكون فيه هو المركز كما حصل في 2013، لكن ذلك لم يغير شيئا في اهتمام الرئيس سعيّد الذي رد بالقول "من يتحدث عن الخرائط فليذهب لكتب الجغرافيا وينظر في البحار والقارات".

وضغط نشطاء على مواقع التواصل من خلال حملة تطالب بهدنة اجتماعية لثلاث أو خمس سنوات من أجل مساعدة تونس على الخروج من الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي تركته المنظومة السابقة. ولأن الرسالة كانت موجهة بالأساس إلى الاتحاد، فإن قياديا مثل سمير الشفي الذي يمثل التيار الغالب في الاتحاد قال في ما نقلت عنه مواقع محلية ما معناه "لم تلده أمه من يسعى لفرض هدنة اجتماعية على الاتحاد"، وهي رسالة مباشرة للرئيس سعيد بأن المنظمة ستستمر على نهجها القديم في المطلبية تحت الضغط بقطع النظر عن الأزمة.

وجاءت التصريحات الأخيرة للأمين العام نورالدين الطبوبي لتظهر أن الاتحاد منزعج من الإهمال الذي تظهره مؤسسة الجمهورية تجاه المنظمة التي كانت تأمر وتنهى في الحكومات السابقة، تقترح وزراء وترفع فيتو في وجه آخرين، وتحصل على كوتا ثابتة من الحقائب والوظائف العليا.

وقال الطبوبي، خلال حضوره مؤتمرا لمناقشة "اتفاق التبادل الحر في قارة أفريقيا"، للصحافيين "نريد نظاما سياسيا لا يقوم على اليد المطلقة، لا عودة إلى الحكم الفردي"، وهي سردية تقترب كثيرا من سردية النهضة التي ترى في ما جرى يوم الخامس والعشرين من يوليو انقلابا يؤسس للحكم المطلق.



هناك توجه لإعادة الاتحاد إلى مدار تحركه التقليدي بعيدا عن سردية العظمة والتعامل معه كشريك من حقه أن يتفاوض حول الملفات التي تخصه وليس مع طرف سياسي يريد أن يحدد شكل المرحلة القادمة

وفي التصريحات نفسها ترك الطبوبي الباب مواربا أمام التقارب مع الرئيس سعيّد حين قال "لا توجد قطيعة مع الرئاسة ولكن هناك اختلافا في وجهات النظر".

لكن قيس سعيد الذي بدا أن لديه الوقت الكافي لسماع ماذا يخبئ الأصدقاء والخصوم على حد سواء لم يلتفت إلى تصريحات الطبوبي ولم يعلق عليها وفتح الباب لتصويب العلاقة بين المنظمة والحكومة على قاعدة التعامل مع شريك اجتماعي من حقه أن يتفاوض حول الملفات التي تخصه وليس مع طرف سياسي يريد أن يحدد شكل المرحلة القادمة ويكون محورها كما كان في السابق.

ومن الواضح أن هناك توجها لإعادة الاتحاد إلى مدار تحركه التقليدي بعيدا عن سردية العظمة، وهذا ما يفسر ترتيب لقاء بين الطبوبي ورئيسة الوزراء نجلاء بودن، وهو لقاء لم يتحدث عنه أحد سوى الموقع الإلكتروني لجريدة "الشعب" التابعة للاتحاد والناطقة بلسانه.

ونقلت الصحيفة عن الطبوبي القول إن "رئيسة الحكومة تعول على الاتحاد، في إطار التضامن الوطني، من أجل إنقاذ البلاد من الوضع الصعب على المستويين الاجتماعي والاقتصادي".

وأضاف الطبوبي، وفقا للصحيفة، أنّه "لمس لدى رئيسة الحكومة نجلاء بودن رغبة في البحث عن حلول، وفي السعي للنجاح ومعالجة القضايا، خاصة على مستوى الديناميكية الاقتصادية والاستثمار من أجل التشغيل والتنمية".

وتقول أوساط سياسية تونسية إن قيس سعيّد لا ينظر إلى من وقفوا إلى جانبه في المواجهة السياسية مع النهضة منذ استلامه رئاسة الجمهورية على أنهم أصدقاء وأن من حقهم أن يحصلوا على مقابل ذلك الموقف حظوة لهم ولأحزابهم أو منظماتهم، وإنه يرتب الوضع حسب رؤية تقوم على ضرب فكرة توظيف الموقف السياسي للاستفادة من الدولة كما يحصل في السابق، وهذا ما يفسره تحذير نقلته مواقع التواصل الاجتماعي من رئاسة الجمهورية لحركة الشعب بالتوقف عن الحديث باسم الرئيس سعيّد، ومحاولة استثمار صورته وإجراءاته للظهور تحت يافطة حزب الرئيس.

والأمر نفسه مع قيادات التيار الديمقراطي بدءا بالأمين العام المستقيل محمد عبو وزوجته وصولا إلى الأمين العام الحالي غازي الشواشي الذين باتوا يطلقون تصريحات قوية ضد قيس سعيد ومسار الخامس والعشرين من يوليو بعد أن كانوا لفترة قريبة داعمين لمسار تأويل الفصل 80 من الدستور، وقدموا مقترحات تفصيلية للرئيس سعيد، لكن ذلك لم يشفع لهم ولم يعطهم دورا في المرحلة الجديدة.

وبالنتيجة، فإن الرئيس سعيّد بدأ يغادر مربع الردود على من يستفزونه سياسيا، خاصة أن مشروعه قد تجاوز مرحلة ردود الفعل والحاجة إلى الإيحاء أو الإشارة إلى هذا التصريح أو ذاك لوضع الشارع الداعم له في صورة ما يتم ترتيبه للتآمر على الانتقال السياسي الجديد.

في الأيام الأخيرة بدا أن قيس سعيد لم يعد يهتم لمن يفتعل التشويش أو لفت النظر بحركات مسرحية سياسية، وهي مرحلة ضرورية لأن الناس استمعوا بما يكفي للرئيس ونقده لخصومه وفضحه لتفاصيل قضايا الفساد وذكر أغربها. والآن يحتاجون لأن تتقدم البلاد أكثر في حلحلة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والمناخ بات ملائما سياسيا وشعبيا وإقليميا.

وتقول الأوساط السياسية السابقة إن اتحاد الشغل لا يريد أن يتصدر قائمة المعارضين لقيس سعيد بعد أن تراجعت النهضة وحزامها المعارض، وإن تصريحاته هادفة إلى لفت نظر السلطة الجديدة التي وضعت أطراف المرحلة السابقة في خندق واحد وتنظر إليهم كمنظومة فساد وفشل وقوى شد إلى الوراء حتى وإن لم تقل ذلك بشكل علني.

وقد لا يكون الاتحاد قد اختار هذا الظرف بالذات لإطلاق تصريحات صدامية من بعض قيادييه تجاه الرئيس سعيد كخيار لتوظيف ما يقال إنها ضغوط خارجية واشتراطات من أجل الاستمرار في تقديم المساعدات لتونس، ومن بين هذه الاشتراطات القيام بحوار وطني يضم من بين من يضم اتحاد الشغل.

ربما قرأ الاتحاد الوضع السياسي الحالي على أنه موات للضغط من أجل استعادة دوره السابق، لكن النتيجة أن قيس سعيد يستمر في التعاطي مع الجميع على أساس دورهم في الأزمة الماضية بقطع النظر عن التصريحات سلبا أو إيجابا، وأن تصريحات الطبوبي والشفي قد تباعد بين المنظمة ورئاسة الجمهورية أكثر فأكثر وتجعل الاتحاد في مركب واحد مع حركة النهضة بالرغم من أنه يتبرأ منها في تصريحات ويتهمها بأنها سبب الأزمة خلال السنوات العشر الأخيرة.

في المقابل تسعى النهضة لاستثمار مواقف الاتحاد لتقول للدوائر الخارجية التي تراهن على ضغوطها إنها ليست وحدها في مواجهة الوضع الجديد وإن معها "الاتحاد أقوى قوة في البلاد".

مصر تستميل «الجهاد» لضبط علاقتها بإيران



محمد أبوالفضل
كاتب مصري

ضاعفت مصر تواصلها مع حركة الجهاد الفلسطينية مؤخرا، وعززت العلاقات معها بما يفوق التباحث حول الملفات التقليدية الخاصة بإنهاء الانقسام بين الفصائل والمصالحة والحوار الوطني والأسرى، بما انعكس في شكل زيادة في معدل زيارات وفود الجهاد إلى القاهرة، وآخرها وصول وفد رفيع المستوى من قياداتها مساء الأربعاء، ولقاء كبار المسؤولين في جهاز المخابرات العامة بمصر.

تهتم القاهرة بجميع الفصائل الفلسطينية بشتى أطيافها بحكم الجغرافيا السياسية وأهمية قضيتها للأمن القومي، وتحتفظ بعلاقة جيدة مع حركة الجهاد ليس فقط لإحداث توازن مع حركة حماس التي تهيمن على المفاصل الرئيسية في قطاع غزة، بل لأنها الأكثر قربا إلى إيران والأكثر تناغما مع خطابها الراديكالي نحو إسرائيل، ولا ينكر الطرفان ذلك.

عندما دخلت حماس على خط طهران لم تتمكن من تطوير علاقتها بالصورة التي وصلت إليها الجهاد، حيث أصبحت علاقتهما واضحة ولا تناور بها الجهاد، كما أن ولاءاتها السياسية ثابتة إلى حد كبير وتحتل فيها طهران أولوية متقدمة مقارنة بحماس التي تدمن القيام بعملية تبديل وتوفيق في علاقاتها مع قوى إقليمية مختلفة، تتراوح بين مصر وتركيا وقطر، ثم تأتي إيران.

تدرك مصر طبيعة الروابط بين الجهاد وإيران منذ فترة، ولم تكن منزعجة منها سوى في الحدود التي تمثل تهديدا للأمن القومي، وهي قليلة، لأن طهران تفهم قواعد اللعبة مع القاهرة ولا تريد أن تدخل في صدام معها، وتمتنع عن إحراجها في هذا النوع من القضايا، لأن العلاقة بين مصر وإيران هادئة وتعتمد على صيغة غير مباشرة يرتضيها الطرفان مفادها تجنب الاحتكاك السلبي، وإدارته بطريقة أشبه بالحوار الصامت الذي يقول كل شيء أحيانا، ولا شيء في أحيان أخرى.

حرصت الجهاد على ألّا تتسبب علاقتها مع إيران في قلق لمصر، والتي تستطيع تحجيم هذه العلاقة إذا أرادت من خلال تحكمها في مداخل غزة ومخارجها كمقر رئيسي لحركات المقاومة وأجنحتها المسلحة ومن بينها الجهاد.

وتعلم القاهرة أنه في اللحظة التي تشعر فيها بأن طهران على مرمى بصر منها في القطاع، أو لجأت إلى توظيف الجهاد في المناكفة مع إسرائيل بما يفضي إلى إشعال الموقف وفتح المجال لحرب جديدة، سوف تتدخل مصر بما يخدم مصالحها العليا.

لم يصل الأمر إلى هذه النقطة بعد، لكن مع تصاعد الأزمة بين إيران وإسرائيل وما يوجهه كل طرف للآخر من ضربات سيبرانية وأمنية قد تلجأ الأولى إلى الاستفادة من علاقتها التاريخية بالجهاد، لاسيما إذا بلغ التصعيد مستوى يصعب السيطرة عليه، وتسخين جبهة غزة بما تملكه الحركة من أدوات عسكرية تستفز بها قوات الاحتلال.

تستطيع إيران التعاون والتنسيق مع الجهاد بدرجة تفوق قدرتها على ذلك مع حماس التي لديها من الكوابح ما يفرض عليها عدم الانسياق تماما وراء أهداف طهران، وهو مكمن الأزمة التي بدأت تشعر بها القاهرة وجعلتها توسع نطاق حواراتها مع الجهاد وعدم قصرها على القضايا الفلسطينية، فإيران والجهاد من الملفات التي تحتل مساحة كبيرة في النقاش الدائر في القاهرة، والذي تراعي فيه الحركة مخاوف مصر.

في ظل تحولات إيجابية واعدة مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل لن تصبح لغة الحوار الصامت بين القاهرة وطهران مقبولة وقد تجد مصر نفسها مضطرة إلى التعبير عن موقفها بوضوح

بدأت طهران تحتل حيزا مع الحوارات بين الجانبين أكبر من ذي قبل، لأن العلاقة كانت قاصرة على الدعم المادي والتفاهم حول بعض الثوابت السياسية، لكن أن تتحول الجهاد إلى هدف لإيجاد نفوذ جديد لإيران أو استخدامها كوسيلة تساعدها على التسلل إلى قطاع غزة وتكوين ذراع عسكرية فيه فهذا ما ترفضه مصر بحزم، وتعمل على تقويضه قبل أن يتحول إلى واقع قد يهدم جدرانا أمنية شيدتها على الحدود مع القطاع.

يضرب رفع مصر مستوى التعاون أكثر من عصفور بحجر واحد، حيث يوجد توازن مع حماس التي تتعامل باعتبارها الطرف الأقوى حاليا على الساحة الفلسطينية وليس في غزة فقط، ويعزز قدرة القاهرة على التفاهم مع المقاومة، كما حدث في الحرب على غزة التي شنتها إسرائيل في مايو الماضي وتمكنت فيها مصر من وقف إطلاق النار، الأمر الذي يصب في خانة تعظيم دورها الإقليمي.

يأتي العنصر الجديد – القديم المتعلق بإيران، ويتعلق عنصر الحداثة فيه بتطلعات إيران إلى غزة ورغبتها في رفع درجة وجودها في القطاع وتحويله من الشق السياسي إلى العسكري من خلال استغلال علاقتها بالجهاد، وسط تبادل القصف المادي والمعنوي بين طهران وتل أبيب الذي يمكن أن تكون الجهاد طرفا فيه وأداة من أدواته.

ترفض مصر دوما أن تكون لإيران ميليشيا مسلحة على مقربة من حدودها، وزاد هذا الرفض مع ارتفاع مستوى الجاهزية العسكرية في الجيش المصري، واتساع نطاق التحديات الإقليمية على جبهات متعددة، وذلك تحسبا من أن تنتهي لغة الحوار الصامت معها إلى حوار صاخب يؤدي إلى انفراط عقد الهدوء الحاصل بين مصر وميليشيات إيران المنتشرة في المنطقة، فإذا نجحت طهران في تأسيس نواة لها في غزة سوف تتبدل أمور كثيرة، ويوضع ملف التعامل معها على طاولة معلنة.

في ظل تحولات إيجابية واعدة مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل لن تصبح لغة الحوار الصامت بين القاهرة وطهران مقبولة، وقد تكون مصر مضطرة إلى التعبير عن موقفها بوضوح، أو على الأقل تتبنى مواقف سياسية مغايرة لما هو سائد من انطباعات حول وجود حوارات غير مباشرة بينهما وفرت هذه الدرجة من الهدوء.

قد تجد مصر في تفكيك علاقة الجهاد بإيران خيارا صائبا في هذه المرحلة يمنع توغلها في غزة وتؤكد به أن هناك تغيرا حيال التعاطي معها يطمئن واشنطن وتل أبيب، وربما دولا خليجية ساورها عدم ارتياح تجاه موقف مصر من إيران.

يعتمد نجاح هذه المعادلة على رغبة القاهرة في تفكيك تحالف الجهاد – إيران وتيقنها من خطورة استمراره بالصيغة التي يمكن أن تمثل منغصا لها، ومدى ما تجنيه الحركة من مكاسب سياسية ومادية من عملية ميلها كثيرا إلى المنطق المصري على حساب إيران، والذي سوف يقود في النهاية إلى وقف الدعم بأنواعه الذي تتلقاه الجهاد من طهران، ويحمل دلالة على تغير لاحق في الحسابات الإقليمية التي أقامتها الحركة منذ سنوات.

يصعب أن يحدث هذا التطور بمعزل عن إدارة الصراع العربي – الإسرائيلي وتغليب حلوله السياسية على العسكرية، وبما أن هذا الطريق غامض وطويل سوف تكتفي مصر بضبط مفاصل العلاقة بين إيران والجهاد ووضعها في الحدود التي تبعدها عن التفكير في تحويلها إلى ميليشيا تابعة لها في غزة تنضم إلى سرب ميليشياتها.



أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224

المركزي الليبي يستعين بالتجربة الفرنسية لتحسين خدماته المالية

طرابلس – فرضت التحديات التي تعترض مصرف ليبيا المركزي على مجلس إدارة البنك الاستعانة بخبرات فرنسية لكسب تحدي الشمول المالي لتطوير الخدمات المالية بعد أن عانى هذا الكيان من انعكاسات الحرب التي شهدتها البلاد.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أن محافظ المركزي في طرابلس الصديق الكبير اجتمع مع أعضاء من مؤسسة خبراء فرنسا يتقدمهم الرئيس التنفيذي جيرمي بولي وفريق الدعم الفني المرافق له، بحضور خوسيه أليغري نائب رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا.

ووفق منشور على صفحة المركزي على فيسبوك قال الكبير أثناء الاجتماع إنه "من الضروري ضبط آليات عمل التكنولوجيا المالية، وتطوير عمل مركز المعلومات الائتمانية ومشروعات التمويلات متناهية الصغر".

ويعتقد خبراء أن السلطات النقدية الليبية عليها الاعتماد ليس على التجربة الفرنسية فقط، بل يجب اللجوء إلى تجارب عالمية أخرى والاستعانة أيضا بمشورات فنية من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي حتى تنجح في مساعيها.

ويعاني القطاع المصرفي في ليبيا من الترهل والانقسام حيث لم يكن متطورا بما فيه الكفاية نتيجة لامبالاة السلطات النقدية قبل الحرب وبعدها بسبب إدمان البلد على ريع النفط.

وعرى تفجر الأزمة السياسية واندلاع الحرب عقب الإطاحة بمعمر القذافي قمة جبل مشكلاته المزمنة وأظهرت ضعف دوره وتجلت بوضوح مع انقسام المركزي.

وفي دليل على ذلك، تجد الشركات والأفراد حتى الآن صعوبات في إجراء المعاملات المالية الأساسية، وهو ما يسلط الأضواء على استمرار الخلل ويكشف أن وقف الخلافات على مصادر القوة الاقتصادية بين الأطراف المتنافسة يبدو أمرا صعبا.

وكان اجتماع مجلس إدارة المركزي، بشقيه الأول في طرابلس والثاني مواز بمدينة البيضاء شرق البلاد الذي يرأسه علي الحبري، بكامل هيئته في ديسمبر الماضي لأول مرة منذ 6 سنوات لتوحيد سعر صرف الدينار الذي فقد قرابة 70 في المئة من قيمته منذ اندلاع الأزمة علامة على أن ثمة ما يدعو إلى التفاؤل بأن توحيد المركزي بات مسألة وقت.

الصديق الكبير

نحتاج إلى ضبط آليات عمل التكنولوجيا المالية وتطوير الائتمان

وفي أواخر العام الماضي وبمساعدة من الأمم المتحدة تم وضع اللمسات الأخيرة على عقد مع شركة ديلويت للمحاسبة الدولية لإجراء المراجعة المالية للمؤسسات التي انقسمت في أعقاب انقسام ليبيا منذ 2014.

وفي يوليو الماضي تسلم رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة نسخة من تقرير المراجعة من مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا يان كوبيش. وقال في ذلك الوقت إن "توحيد المركزي هدف لا بد من تحقيقه، وبأسرع وقت ممكن".

ومع ذلك، تؤكد المؤشرات أن مسار توحيد الاقتصاد الليبي لا يزال يواجه العراقيل بسبب عدم الاتفاق بشكل واضح على إنهاء انقسام المؤسسات السيادية على الرغم من المبادرات المطروحة، وفي مقدمتها المركزي الذي من المفترض أن يكون أحد أركان بناء اقتصاد البلد النفطي ومن أهم المحركات الأساسية للتنمية.

وقبل الاتفاق على إنهاء الحرب عانى الليبيون وأصحاب الأعمال من مشكلة الحصول على السيولة من البنوك التي لا تزال تتخبط تحت وطأة الانقسام، مما يبقي الاقتصاد المعتمد على الريع النفطي في دائرة الخطر جراء الشلل التام الذي يضرب كافة القطاعات.

وتشير بيانات اتحاد المصارف العربية المنشورة على منصته الإلكترونية إلى أن النظام المصرفي الليبي يضم 38 مؤسسة مالية أكثر من نصفها أجنبية.

وتتوزع المؤسسات المصرفية بين 16 بنكا محليا منها المصرف الليبي الخارجي ومصرف الوحدة، و14 بنكا عربيا منها المؤسسة العربية المصرفية البحرينية ومصرف بيرايوس المصري، إلى جانب 8 مصارف أجنبية أبرزها أتش.أس.بي.سي البريطاني.

ونتيجة لحالة التخبط القائمة فإن الخبراء يجمعون على أنه من الصعب تحديد حجم المعاملات السنوية لتلك المصارف، كما أنه لا توجد بيانات دورية رسمية تشير إلى كيفية تحرك أموالها أو الأرباح التي تجنيها إن وجدت.

ووفق تقرير أصدره البنك الدولي نهاية 2020 لا يزال المركزي على الرغم ممّا مر به من صعوبات على المستويين الإداري والمالي المساهم الأكبر في البنوك المملوكة للدولة، والتي تستحوذ على 90 في المئة من الودائع والقروض.

كما أنه الجهة المختصة بالرقابة على القطاع المصرفي. مما يجعل من أهمية توجيه الأنظار إليه لإحيائه من جديد أمرا حتميا.

ويقول محللون إن هذه الحالة من عملية سيطرة البنوك الحكومية على أموال الليبيين من بوابة الودائع والإقراض تنطوي على أوجه لتضارب المصالح منها التساهل المحتمل لصالح البنوك الحكومية.

وأشاروا أيضا إلى مسألة منح الائتمان للمستفيدين ذوي العلاقات مع المتنفذين في السلطة. وأكدوا أن هذا في حد ذاته يجعل النظام المالي برمته محل شك كونه سيضعف قدرته على تقديم ما هو مطلوب منه.

الحياد الكربوني يكلف سابك 4 مليارات دولار

الرياض – كشفت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) الخميس عن التكاليف المحتملة التي ستجعلها تساهم في مسح البصمة الكربونية للبلد الخليجي في السنوات المقبلة.

وقال يوسف البنيان الرئيس التنفيذي لسابك خلال مؤتمر صحافي في الرياض عقب إعلان الشركة عن نتائج أعمالها للربع الثالث من العام الجاري، إن "تحقيق أهداف خفض انبعاثات الكربون سيكلف الشركة مبدئيا ما بين ثلاثة وأربعة مليارات دولار".

وأشار إلى أن الشركة ستعلن عن مشروعات جديدة في الربع الأول من عام 2022، موضحا أن هذه المشاريع قيد الدراسة الآن، وهي تندرج تحت القطاعات الرئيسية للشركة سواء البتروكيمياويات أو المغذيات الزراعية.

وتروّج السعودية الثرية، وهي أيضا واحدة من أكثر الدول المتسبّبة بالتلوث في العالم، بقوة لمميزات الاقتصاد الدائري للكربون في مؤتمر "مبادرة مستقبل الاستثمار" المنعقد حاليا في الرياض.

وخلال مؤتمر مبادرة "السعودية الخضراء" الذي انعقد في الرياض الأسبوع الماضي، أعلنت سابك عن سلسلة من التدابير التي ستقوم بها في مشروعاتها ضمن استراتيجيتها للحياد الكربوني بحلول العام 2050.

وقالت آنذاك إن لديها خططا للاستثمار في "تيسايد" المملكة المتحدة لتقليل انبعاثات الكربون بنسبة تصل إلى 60 في المئة خلال المرحلة الأولى، وجعلها واحدة من أقل مرافق التكسير التي ينبعث منها الكربون في العالم.

وسيتم في المرحلة الثانية إجراء دراسة جدوى لتحقيق الحياد الكربوني عبر استخدام الهيدروجين كمصدر للطاقة.

وكان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قد أطلق في ذلك المؤتمر مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، والتي قال إنها تهدف إلى استثمار 39 مليار ريال (10.4 مليار دولار) لخفض انبعاثات الكربون في المنطقة وحماية البيئة.

وتعتبر سابك، التي أعلنت عن زيادة بواقع خمسة أمثال في أرباح الربع الثالث بدعم من ارتفاع متوسط أسعار البيع، من أهم الشركات السعودية وتملك شركة أرامكو الحكومية النفطية 70 في المئة من أسهمها.

وقفزت أرباح سابك أكبر مُنتِج للبتروكيمياويات والأسمدة والصلب في منطقة الشرق الأوسط، بنسبة 412.8 في المئة على أساس سنوي، في الربع الثالث من العام الحالي، لتصل إلى 5.6 مليار ريال (1.5 مليار دولار).

وارتفعت العوائد من نحو 290 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي لكنها لم تصل إلى متوسط تقديرات أربعة محللين جمعتها رفينيتيف والبالغ 1.63 مليار دولار.


يوسف البنيان

الأداء المالي لسابك يعكس مواصلة التعافي من الجائحة

وعلى أساس فصلي، تراجعت أرباح الشركة بنسبة 26.8 في المئة مقارنة بالربع الثاني الذي حققت فيه صافي ربح بلغ أكثر بقليل من ملياري دولار.

وعزا المسؤولون في سابك هذا الانخفاض إلى زيادة تكلفة المبيعات نتيجة ارتفاع أسعار مواد اللقيم وانخفاض الكميات المبيعة، لكن إيراداتها زادت بواقع 49 في المئة إلى 11.7 مليار دولار.

وقالت سابك إن "أرباحها الصافية زادت ليس فقط نتيجة ارتفاع متوسط أسعار البيع، ولكن أيضا بزيادة حصتها في نتائج أعمال مشروعات مشتركة وشركات تابعة لها".

وأظهرت نتائج سابك، لفترة الأشهر التسعة الأولى من 2021، تحوُّل الشركة لتحقيق أرباح قدرها 4.8 مليار دولار، مقارنة بخسائر بلغت 590 مليون دولار على أساس سنوي، وهو ما أرجعت الشركة سببه إلى ارتفاع متوسط أسعار بيع المنتجات، وكذلك حصتها في أرباح مشاريع مشتركة وشركات زميلة.

وعلق البنيان على نتائج الشركة الفصلية قائلا إن "الأداء المالي لسابك خلال الربع الثالث في 2021 يعكس مواصلة التعافي من تأثير الجائحة وإن كان بمستوى أقل من الأداء القوي الاستثنائي خلال الربع الثاني".


نحتاج إضفاء بعض اللمسات على المنتج قبل تسويقه

ألا أدلك على كيفية العناية بنبتة مدرة للأرباح

المغرب يسعى لتحويل أعباء القنب الهندي إلى فرص اقتصادية

استراتيجية مندمجة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لإنعاش مناطق زراعة النبتة

يكثف المغرب من جهوده لتغيير الوضع القائم في المناطق الشمالية المعنية بزراعة القنب الهندي عبر استراتيجية مندمجة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بهدف تحويل أعباء هذه النبتة إلى فرص استثمارية مثمرة بعد تقنين تجارتها، حيث من المتوقع أن تدر عوائد إضافية سنويا للدولة وتوفر فرص عمل مستدامة للسكان المحليين.


محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – تترقب الأوساط الاقتصادية والشعبية في المغرب البدء فعليا في تنمية مناطق زراعة القنب الهندي، والذي تعول عليه الحكومة لتحويل الأقاليم الشمالية من حجر عثرة أمام التنمية إلى فرصة لتعزيز الاستثمار وفتح فرص جديدة في سوق العمل.

ويرى المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في تقريره السنوي لعام 2020 أن الحكومة عليها اعتماد استراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بتلك المناطق تقوم على إدماج المزارعين المحليين بمختلف الاستعمالات المشروعة للنبتة وتحويلها الصناعي.

وركز خبراء المجلس في تقريرهم على ضرورة أن تتضمن الاستراتيجية منظومة إنتاج زراعي مبتكرة ومستدامة، ونمطا اقتصاديا مقننا دون عوائق حتى يتمكن المغرب من الاندماج الإيجابي في السوق الدولية.

كما اشترط تنفيذ خطة استعجالية لتطوير البنية التحتية للطرقات ومختلف المشاريع التنموية الصغيرة بهدف فك العزلة عن المناطق التي تنتشر فيها زراعة القنب الهندي، وتسهيل تطوير النشاط الاقتصادي.

وطالب كذلك بوضع برنامج خاص لتطوير أنشطة اقتصادية واجتماعية مدرة للدخل وتوفر فرص عمل للحد من أسباب التوترات الاجتماعية، مع تنويع مصادر دخل سكان تلك المناطق، الذي يقتصر اليوم بشكل كبير على القنب الهندي.

وقال أحمد رضا الشامي رئيس المجلس إن "الاستراتيجية يجب أن توفر حوافز خاصة لجلب الاستثمار والخبرة المحلية والدولية إلى تلك الجهات في مجال أنشطة تحويل القنب الهندي، والحرص على المحافظة على البيئة".

وحتى تنجح السلطات في مساعيها يفترض تعزيز تنظيم المزارعين في التعاونيات لتسهيل الحصول على الحقوق الحصرية لمناطق الزراعة أو الأصناف أو المنتجات المتأتية منها وسلسلة تستند بقوة إلى البحث والابتكار قصد خلق منتجات مبتكرة من خلال الاستفادة من خصائص القنب الهندي المغربي، ووضع آلية لتنسيق ورصد وتشجيع البحث والابتكار لتحويل هذه النبتة.

وأضاف الشامي "على الحكومة الانفتاح على الخبرات التكنولوجية اللازمة لتطوير هذه الزراعة والضمانات الضرورية للوصول إلى الأسواق عبر توفير إنتاج له أهميته بالمقارنة مع منافسين آخرين".

وصادق البرلمان في مايو الماضي على مشروع قانون يتيح استخدام القنب الهندي في الأغراض الطبية والصناعية، في تحول تطمح منه الرباط إلى استغلال الفرص التي تتيحها السوق العالمية لتجارة هذه النبتة بالطرق المشروعة وجذب استثمارات لتنمية هذا المجال.

وكانت وكالة إنعاش وتنمية أقاليم الشمال قد قالت في مارس الماضي إنها أعدت برنامجا يستهدف تنمية 98 إقليما لزراعة القنب الهندي والتي يفوق تعداد سكانها مجتمعة مليون شخص، يقوم على 3 ركائز تتمثل في التنمية الاجتماعية وتطوير الاقتصاد وصداقة البيئة.

وأكد الباحث في اقتصاد القنب الهندي شريف أدرداك أن تقنين زراعة القنب الهندي للاستعمالات المشروعة سيضمن مداخيل هامة لخزينة الدولة، خصوصا مع وجود طلب خارجي على هذه المنتجات المغربية.

ويقول اقتصاديون إن على الحكومة تشجيع الاستثمار في مادة القنب الهندي في إطار مواصلة برنامج "انطلاقة" الذي سيستفيد من دينامية جديدة في إطار الشراكة مع مختلف الشركاء.

وترى الحكومة أن تطوير الزراعات المشروعة للقنب الهندي كفيل بتحسين دخل المزارعين وحمايتهم من شبكات التهريب الدولي للمخدرات وجلب الاستثمارات العالمية، بهدف الاستفادة من مداخيل السوق الدولية لهذه النبتة.

وبحسب وثيقة مشروع موازنة 2022، سيتم بذل مجهودات لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، العاملة في مجال التصدير، سعيا لتوفير فرص عمل وخلق القيمة المضافة.

وتماشيا مع الجهود المبذولة لإنعاش الاقتصاد وتطوير المنظومة المواكبة للشركات، ستعمل الحكومة على اعتماد ميثاق الاستثمار ومراجعة الإطار التحفيزي له من أجل تشجيع الشركات على الاستثمار أكثر في أنشطة ذات قيمة مضافة عالية.

وفي خضم ذلك، برزت دعوات لإنشاء سلسلة مندمجة علاجية وصناعية للاستفادة من زراعة القنب الهندي محليا عبر التطوير المشترك لإنتاج النبتة وتحويلها مع استهداف مزارعين منتجين يمكنهم القيام بإجراء تحويلات معينة للنبتة وبيع المنتجات المشتقة منها.

ومن جهة أخرى، تطوير الصناعات التحويلية والاستخراجية التي تصل إلى التصنيع الدوائي أو أي منتوج آخر ذي قيمة مضافة عالية.

ولتقنين زراعة القنب الهندي لأغراض طبية وصناعية، استحدثت الحكومة الوكالة الوطنية لتقنين الأنشطة المتعلقة بالقنب الهندي، وأضيفت هذه الوكالة إلى المؤسسات ذات الطابع الاستراتيجي في البلاد.

ويعتبر أدرداك، الذي يرأس جمعية كنفدرالية جمعيات صنهاجة الريف التنموية، أن إنشاء هذه الوكالة "خيار استراتيجي ينم عن وعي المسؤولين بأهمية الانخراط في السوق العالمية للمنتجات الطبية والصناعية للقنب الهندي".

ويمثل تقنين زراعة القنب الهندي، واستعماله في أغراض طبية وصناعية، فرصة للمزارعين للمساهمة في خلق ديناميكية اقتصادية، لن ترتبط فقط بالزراعة، بل وأيضا بالصناعة المرتبطة بهذه النبتة، وهو ما سيجلب استثمارات هامة وواعدة في مجال صناعة الأدوية، ستساعد على خلق فرص شغل مباشرة وغير مباشرة لأبناء المناطق الشمالية من المغرب.


أحمد رضا الشامي

الانفتاح على الخبرات التكنولوجية مهم لتطوير هذه الزراعة

شريف أدرداك

تقنين إنتاج القنب الهندي يضمن المداخيل نظرا لتنامي الطلب

ويؤكد خبراء أن الاستثمار في تطوير سوق محلية للقنب الطبي والصناعي يأتي بسبب عائداته المادية وفوائده الطبية، إذ تظهر الأرقام الرسمية أن عائدات السوق العالمية للقنب الطبي بلغت نحو 16.5 مليار دولار في العام 2019، فيما تشير التوقعات إلى أن هذا الرقم سيصل إلى نحو 44.4 مليار دولار بحلول 2024.

وتتماشى هذه الجهود مع توجهات التقرير العام حول النموذج التنموي الجديد الرامية لتحديث النسيج الاقتصادي عبر إدماج عدد أكبر من الأنشطة في القطاع الرسمي والرفع من القيمة المضافة المحلية، مما يسمح بالترويج لعلامة "صنع في المغرب".

ووفق معطيات وزارة الداخلية، فقد تقلصت مساحات زراعة القنب الهندي في الأقاليم الشمالية في السنوات الأخيرة بنحو 65 في المئة، أي من134 ألف هكتار إلى قرابة 47.5 ألف هكتار بعد تقييم أنجزته السلطات بالاعتماد على صور الأقمار الاصطناعية.

وأشارت الوزارة في دراسة كشفت عنها في مايو الماضي إلى أن الدخل الصافي السنوي من الهكتار الواحد لزراعة القنب الهندي قد يصل إلى 13 ألف دولار.

السياحة العمانية تتلمس طريق التعافي مع نمو إشغال الفنادق

37.9 في المئة نسبة الزيادة في عدد النزلاء منذ بداية العام

تعطي آخر المؤشرات حول أداء قطاع الفندقة بسلطنة عمان انطباعا واقعيا بأن الحكومة بدأت تجني ثمار استراتيجيتها لإعادة عجلة السياحة إلى الدوران مرة أخرى، بعد أن ظهرت علامات على كون القطاع يسير في طريق التعافي تدريجيا بعد تخفيف القيود على السفر والضيافة.

مسقط – يؤكد نشاط الفنادق السياحية الفاخرة في عُمان أنها بدأت تنفض غبار الركود، الذي تراكم خلال فترة الجائحة، وبدأت تحقق نسب إشغال مقبولة منذ بداية 2021 بفضل الخطط الحكومية لإنعاش هذه الصناعة، التي يعول عليها المسؤولون كثيرا لتنويع مصادر الدخل.

واستطاعت المنشآت الفندقية ذات التصنيف 3 و5 نجوم خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري تحقيق معدلات إشغال بلغت قرابة 37.9 في المئة، بعد تخفيف قيود الإغلاق حول العالم بسبب الجائحة.

وأشارت إحصاءات حديثة صادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات ونشرتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية، إلى أن حجم إشغال الفنادق بلغ منذ بداية يناير وحتى نهاية الشهر الماضي نحو 834 ألفا مقابل 604 آلاف نزيل على أساس سنوي.



سالم المحروقي

نريد جذب 11.7 مليون سائح بحلول 2040 نصفهم من دول العالم

ومع ذلك، لم تحقق السلطنة إيرادات أعلى، فقد وصلت الإيرادات إلى 59.2 مليون ريال (نحو 154 مليون دولار) فقط مقارنة مع 67 مليون ريال (174.2 مليون دولار) في الفترة ذاتها من العام الماضي، أي بانخفاض بنسبة 11.7 في المئة.

وشكل العمانيون النسبة الأكبر من مجموع النزلاء حتى نهاية سبتمبر الماضي بزيادة بلغت نسبتها 115.8 في المئة، ليتجاوز عددهم نحو 619 ألفا مقارنة مع أكثر من 286 نزيلا بمقارنة سنوية.

فيما جاء النزلاء الآسيويون في المركز الثاني بنحو 98 ألفا مقارنة بحوالي 55 ألفا على أساس سنوي وبنسبة زيادة بلغت 79.5 في المئة، تلاهم النزلاء العرب من الدول الأخرى غير الخليجية في المركز الثالث بنحو 32 ألفا، ثم الأوروبيون بواقع 29 ألف نزيل.

أما السياح القادمون من الأميركيتين فبلغ عددهم 13 ألفا، وبلغ عدد النزلاء الخليجيين 13 ألف نزيل و3 آلاف نزيل من أوقيانوسيا، وقرابة 3 آلاف سائح من القارة الأفريقية، ونحو 21 ألف سائح من بقية البلدان.

وتوجه البلد الخليجي، الذي يعد الأضعف اقتصاديا بين جيرانه الخليجيين، منذ سنوات لتنويع اقتصاده، مركزا على السياحة كبديل واعد لقطاع الطاقة الذي شكل في الأعوام التي سبقت ظهور الوباء 86 في المئة من إيرادات الدولة، فيما ارتد تراجع أسعار النفط العالمية بشكل سلبي على موازنة الدولة.

وتواجه صناعة السياحة في عُمان منافسة من دول المنطقة، مثل الإمارات والسعودية، حيث عزز أكبر اقتصاد عربي أشكال السياحة الأخرى غير الدينية، بضخ استثمارات فوق 50 مليار دولار منذ 2016، لتحقيق "رؤية 2030".

وأطلقت مسقط منظومة متكاملة للتطوير والتسويق السياحي هدفها إيجاد شراكات مع وجهات جديدة. كما أطلقت فرصا واعدة للاستثمار في السياحة بالمحافظات، خاصة محافظة مسندم التي تعول عليها السلطنة كمركز جذب سياحي واعد.

وفعلت الحكومة في أغسطس الماضي خطة تسويق وترويج السلطنة سياحيا من خلال مكاتب التمثيل السياحية الخارجية، التي أطلقتها وزارة التراث والسياحة، وكان أولها مكتب لها في العاصمة الصينية بكين.

وارتأت الوزارة ضرورة التوسع في السوق الصينية بعد تنامي أعداد السياح القادمين من الصين إلى البلد الخليجي، والتي بلغت في السنوات الخمس الماضية نحو 220 ألف سائح صيني.

وسيتم توجيه الأعمال الترويجية، التي تشمل سياحة المغامرات والسياحة الترفيهية والسياحة التراثية والثقافية، إلى الفئة ذات الدخل المرتفع في السوق الصينية.

وتزخر العديد من محافظات عُمان وولاياتها بمقومات سياحية متنوعة وبمناطق ذات تنوع جيولوجي، تتراوح بين الصحاري الشاسعة والسهول المنبسطة والأودية العميقة، إلى جانب الجبال الشاهقة والسواحل والشواطئ الممتدة.

وتؤهل هذه المقومات التاريخية والطبيعية عُمان لتصبح مركزا سياحيا واعدا في المنطقة، حيث يمثل هذا القطاع أحد أهم روافد الدخل في الرؤية المستقبلية "عُمان 2040" التي انطلقت مطلع العام الجاري.

وفي يونيو الماضي، أطلقت الشركة العُمانية للتنمية السياحية "عُمران" الحكومية، هوية تجارية لمشغل السفر الوطني، لبدء إطلاق أول منصة رقمية متكاملة للعملاء التجاريين في قطاع السفر والسياحة.

فرصة لإشباع فضولنا من أزياء تقليدية سمعنا عنها ولم نرها

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن وزير التراث والسياحة سالم المحروقي خلال حفل إطلاق المنصة قوله حينها، إن "إطلاق المنصة سيجعل الدولة من أكثر الوجهات تميزا إقليميا، لما تتمتع به من مزايا تنافسية".

وأضاف "تهدف السلطة من خلال المنصة كذلك إلى تعزيز رؤية عمان في رفع معدل الاستثمارات المحلية والدولية في قطاع السياحة، لجذب 11.7 مليون سائح بحلول 2040، بينهم 5 ملايين سائح دولي".

> **154**
> مليون دولار إيرادات المنشآت الفندقية في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي

وأوضح المحروقي "سنربط المنصة الرقمية بمقدمي خدمات السفر والسياحة العُمانية، وبشكل فعال مع العملاء التجاريين في الأسواق المستهدفة.. ومع المرافق السياحية كافة والمطارات المحلية".

وفي العام الذي سبق تفشي الوباء، ارتفعت السياحة الوافدة إلى السلطنة بنسبة 9.4 في المئة، إلى 3.5 مليون سائح، صعودا من 3.2 مليون في العام 2018، بينما لم يتم إحصاء عام 2020، مع توقف حركة السياحة عالميا، نتيجة جائحة كورونا.

لبنان يكافح لإخراج قطاع الصناعة من دائرة الركود

بيروت – تحاول الحكومة اللبنانية إنقاذ قطاع الصناعة المنكمش بفعل الضائقة المالية بعد سنوات من التهميش واللامبالاة، بالتعاون مع منظمات دولية، ضمن مساعيها لتخفيف الأزمات المتراكمة، التي يعاني منها الاقتصاد الهش.

وشكل لقاء وزير الصناعة جورج بوشكيان الخميس في بيروت مع ممثل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) في لبنان إيمانويل كيلنزي، فرصة من أجل بحث سبل توفير الظروف والتمويلات من أجل مساعدة شركات القطاع على النهوض مجددا.

وذكرت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية أن بوشكيان قدم عرضا لممثل يونيدو حول برنامج حكومة نجيب ميقاتي، والذي يهدف "إلى تحقيق التنمية للصناعة المحلية وتطوير الإنتاج وتعزيز التنافسية في الأسواق المحلية والخارجية وتأمين فرص عمل جديدة".

كما أوضحت أن وزير الصناعة استعرض تقييما للمشاريع المنفذة، وأيضا تلك التي في طور التنفيذ للسنوات الأربع المقبلة، بغية تعزيز التعاون مع المنظمة الأممية لتنمية وتطوير القطاع الصناعي.

ويمارس القطاع منذ أشهر طويلة ضغوطا شديدة على السلطات لإقرار إجراءات عاجلة لمساعدة الشركات الصناعية بمختلف أحجامها، وخاصة بعد التداعيات الكارثية التي خلفتها الأزمة الصحية بالتزامن مع شحّ الأموال من السوق المحلية وتقلّص الاستثمارات.

وحذّر رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل مرارا من أن الصناعيين أصبحوا على مشارف إغلاق شركاتهم، بسبب الأزمات المتفاقمة يوميا وانسداد الآفاق لحل الأزمة الاقتصادية.

وتظهر التقديرات الصادرة عن المؤسسات المالية الدولية أن القطاع يساهم في الظروف العادية بنحو 7.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ووفق بيانات منظمة يونيدو، فإن الصناعة اللبنانية توفر نحو 195 ألف فرصة عمل مباشرة، أي ما يعادل 25 في المئة من اليد العاملة النشطة، مما يجعل هذا القطاع ثاني أكبر قطاع موفّر للوظائف بعد القطاع العام.

وتلتقي العديد من المشكلات في القطاع، حيث يقول الصناعيون إنهم يعانون من نقص المحروقات والمواد الأولية، وكذلك انهيار العملة المحلية، إضافة إلى انحسار عمليات التصدير بفعل تقلّص عمليات الإنتاج.

وترى يونيدو أنه لتعزيز القطاع الصناعي في لبنان، فإنه يجب على الشركات تغيير الطريقة التي تتعامل بها مع الطاقة والمياه والنفايات بشكل أساسي، خاصة في صناعة المواد الغذائية.

وهذا الأمر يتطلب أدوات واستثمارات من شأنها أن تساعد البلاد على أن تصبح أكثر كفاءة في استخدام الموارد والطاقة النظيفة والآمنة، مع الحفاظ على القدرة التنافسية.

وليس ذلك فحسب، بل إن تحويل التحديات إلى فرص يبدو في صميم منهجية نقل التكنولوجيات السليمة بيئيا عبر مجموعة من الأدوات لمعالجة ارتفاع تكاليف الطاقة والمواد الخام من خلال دمج تدابير الادخار في العمليات التجارية الجارية.

وكانت الصناعة اللبنانية قد اعتمدت هذه المنهجية في سياق مشروع "ميد تست تو"، وهو جزء مبتكر من برنامج "سويتش ميد"، الذي أطلقه الاتحاد الأوروبي في عام 2013 لتسريع التحوّل إلى أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة في جنوب المتوسط.

> **7.5**
> في المئة نسبة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي أثناء الظروف العادية

وتقول ندى صبرا، وهي خبيرة بيئية تعمل مع اليونيدو لتطوير القطاع الصناعي في لبنان منذ 14 عاما، في تقييم نشرته منصة يونيدو قبل فترة، إن "المشروع يعالج العقبات، التي تواجهها الصناعة لكي تصبح أكثر كفاءة في استخدام الموارد والطاقة مع زيادة الإنتاج".

لكن الحكومات المتعاقبة منذ ذلك التاريخ لم تقدم الحوافز اللازمة لشركات القطاع من أجل تطوير أعمالها، وهو ما ظهر بوضوح بعد تفجّر الاحتجاجات ضد فساد السلطة قبل عامين.

وخلال السنوات الأخيرة اضطرت الكثير من المصانع في مختلف المجالات إلى وقف نشاطها بشكل كامل، والاضطرار لتسريح الآلاف من الموظفين والعمال مع اتساع الأزمة الاقتصادية الحادة التي خنقت المواطنين.

وطالت الأزمات المالية ساعات العمل داخل شركات القطاع الخاص، حيث تشير إحصائيات البنك الدولي إلى أن نحو 27 في المئة من عمالة القطاع ضمن الدوام الكامل، تحولت إلى عمل جزئي.

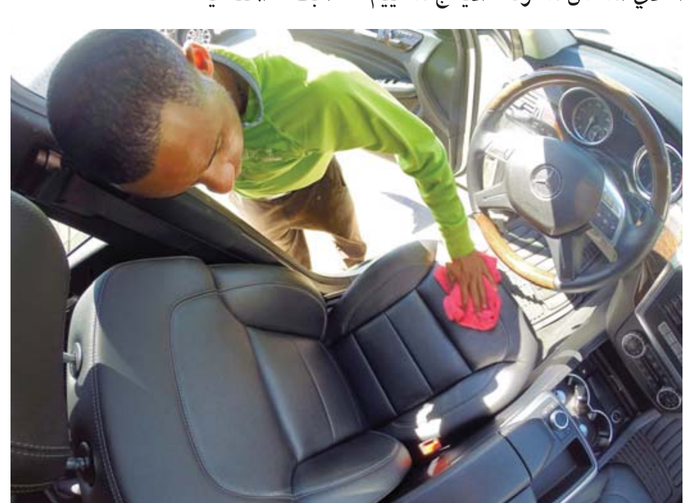
وتعتبر البطالة أزمة غير مستجدة، لكنها مستمرة في التفاقم في ظل الحالة الاقتصادية التي وصل إليها البلد، الذي يعتبر من بين أكثر الدول مديونية في العالم بما يوازي 85.25 مليار دولار أي بمعدل 150 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي

شركة صومالية ناشئة تتحدى البطالة بالخدمة المتنقلة لغسل السيارات

مقديشو – تعمل شركة صومالية ناشئة من خلال ابتكار نمط مشروع غير تقليدي يتمثل في تقديم خدمة غسل السيارات تحت الطلب على مواجهة تحدي البطالة، في بلد يعاني من شح الموارد وظروف اقتصادية واجتماعية كارثية.

ويتولى الشاب يحيى عبدالله الذي أسس شركة "أديج سييم" قبل فترة بالتنقل إلى أماكن مالكي السيارات لتنظيفها بأسعار تنافسية وهو ما يوفر عليهم معاناة الذهاب والانتظار أمام المحطات الكبرى لغسل السيارات.

وفي غضون أشهر قليلة حظى المشروع بإقبال واسع، ما دفع العشرات من الشباب إلى الانضمام إليه لمواجهة البطالة المتنامية.



بوسائل تنظيف غير مكلفة ستبهرك بنتائجها

ويعاني الصومال من ارتفاع معدلات البطالة، لاسيما بين الشباب، حيث تصل إلى نحو 75 في المئة، في بلد يقدر تعداد سكانه بحوالي 12 مليون نسمة.

وداخل مكتبه بتقاطع دبكا المزدحم وسط مقديشو يستقبل عبدالله العشرات من الطلبات يوميا من زبائنه في مختلف أحياء العاصمة، لتوفير خدمة تنظيف السيارات المتنقلة "دليفيري" والتي تعد الأولى من نوعها في البلاد.

ويقول عبدالله إن فكرة مشروع المتنقل لغسل السيارات جاءت بعد دراسة احتياجات السوق المحلية، في ظل تزايد شركات بيع السيارات، وكانت التجربة الأولى من نوعها في العاصمة.

ونسبت وكالة الأناضول إلى يحيى قوله إنه "بعد ملاحظة عزوف مالكي السيارات عن محطات الغسل بسبب الازدحام وارتفاع أسعارها واضطرارهم لتنظيف مركباتهم في الشوارع، قررت إنشاء المشروع من خلال تقديم خدمة متنقلة بأسعار تنافسية".

وأضاف إن "الإقبال على المشروع يتزايد يوما بعد يوم نظرا إلى سرعة تقديمها واستخدام أحدث الأدوات في الغسل والتشحيم بعكس الأدوات التقليدية، إلى جانب سهولة وصولها إلى الراغبين بها في كل الأوقات".

وباتت شركة "أديج سييم" مصدرا للرزق للكثير من الشباب العاطلين عن العمل، بعد تلقيهم تدريبات حول كيفية استخدام أدوات تنظيف السيارات والتعامل مع الزبائن.

ويؤكد الشاب أحمد نور أن مشروع الغسل المتنقل للسيارات وفّر له فرصة عمل كبيرة بعد سنوات من المعاناة مع البطالة، مشيرا إلى أنه بات يعمل بنظام الراتب الشهري بدلا من الأجر اليومي الذي لم يكن يسد احتياجات أسرته قبل ذلك.

فيما أوضح عبدالناصر أحمد الذي كان يعمل في غسل السيارات بشكل يدوي أنه انتقل إلى العمل بالشركة هربا من عناء العمل اليدوي الذي يتطلب جهدا بدنيا كبيرا، خاصة وأن الشركة تستخدم أدوات وأجهزة حديثة في غسل السيارات.

وأضاف عبدالناصر أن "غسل السيارات في الشوارع كان من قبل عمل خطرا، نظرا لازدحام السيارات وغياب إشارات المرور إلى جانب ضيق الشوارع وعدم توفر ساحات وقوف للسيارات، ما يجعل الأمر صعبا وخطرا، لكن الآن تغير الوضع مع الشركة نظرا لاستخدام أحدث الأدوات والأجهزة".

وعادة ما يستخدم عمال الشركة الدراجات البخارية للوصول إلى أماكن الزبائن في جميع أحياء العاصمة مقديشو، حيث يحدد الشخص الراغب في الخدمة نوعها والتوقيت المناسب له والمكان سواء عند مقر عمله أو أمام منزله.

> أديج سييم تقدم خدماتها بسعر 4 دولارات تقريبا وهو أقل بنحو ثلاث دولارات من أسعار المحطات الكبرى في العاصمة مقديشو

وتعد الخدمة الجديدة بمثابة صمام أمان بالنسبة إلى الكثيرين الذين يتخوفون من تركيب المتفجرات بسيارتهم خلال عمليات التنظيف، وهي أحداث أمنية غالبا ما تحدث أثناء غياب صاحب السيارة خاصة العاملين في السلك الحكومي بسبب الاضطرابات الأمنية التي تشهدها مقديشو.

ويركن عبدالصمد محمود سيارته أمام منزله في حي ورطيغلي وسط العاصمة لغسلها من قبل شركة "أديج سييم" ويقول للأناضول إن تنظيف سيارته في السابق كان تحديا كبيرا وقد يغسل سيارته مرة أو مرتين في الشهر لظروف أمنية، لكن الأمر يختلف حاليا.

وأضاف محمود "سكان مقديشو عادة ما يقلقون من تنظيف السيارات لأسباب أمنية، لكن مع ظهور هذه الشركة تبددت المخاوف، حيث يستطيع الأشخاص غسل سياراتهم أمام مقار أعمالهم أو منازلهم دون عناء البحث عن المحطات أو الوقوف في جنبات الشوارع المزدحمة غالبا، مع خدمة سريعة وسعر أقل".

ورغم تراجع التفجيرات التي تستهدف السيارات الخاصة في مقديشو، إلا أن المخاوف لا زالت عالقة في أذهان الكثيرين الذين فقدوا أصدقاءهم وأقاربهم نتيجة تفجير سياراتهم، ما دفعهم إلى اللجوء إلى مشروع الغسل المتنقل للسيارات.

وتتراوح خدمة غسل السيارات في المحطات الكبرى بالعاصمة بين 5 و7 دولارات، بينما يصل سعر خدمة مشروع الغسل المتنقل للسيارات إلى 4 دولارات فقط.

العرب
الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224

تكميم الخطاب السياسي العربي.. فضيحة لفيسبوك أم فجوة في اللغة؟

فيسبوك يخبرنا بأننا نخرق القواعد، ولكن لا أحد يحدّد لنا هذه القواعد

لم يكن خلط خوارزميات فيسبوك بين ثالث أقدس موقع في الإسلام وجماعة كتائب شهداء الأقصى أول الأخطاء ولا آخرها، حيث تظهر وثائق الشركة الداخلية أن المشاكل أكثر منهجية بكثير من مجرد أخطاء بسيطة قليلة. ويتساءل خبراء لسانيات هل يمكن في مواجهة 30 لهجة عربية، مثلا، تحديد أين يبدأ الإرهاب وأين ينتهي؟

إيزابيل ديبر وفارس أكرم

دبي - مع احتدام حرب غزة وتصاعد التوترات في جميع أنحاء الشرق الأوسط في مايو الماضي حظر إنستغرام لفترة وجيزة هاشتاغ المسجد الأقصى، الذي كان نقطة مهمة في النزاع.

واعتذر موقع فيسبوك، الذي يملك إنستغرام، في وقت لاحق موضحا أن خوارزمياته خلطت بين ثالث أقدس موقع في الإسلام وجماعة كتائب شهداء الأقصى، وهي جناح مسلح لحركة فتح.

وكان هذا بالنسبة إلى العديد من المستخدمين الناطقين بالعربية مجرد أحدث مثال قوي على تكميم عملاق وسائل التواصل الاجتماعي للخطاب السياسي في المنطقة. وتعد اللغة العربية من أكثر اللغات شيوعا على منصات فيسبوك، وتصدر الشركة اعتذارات عامة متكررة بعد عمليات إزالة محتوى فاشلة مماثلة.

إخفاقات متتالية

تُظهر وثائق الشركة الداخلية من مديرة المنتجات السابقة في فيسبوك التي تحولت إلى مبلغة عن المخالفات، فرانسيس هوغن، أن المشاكل أكثر منهجية بكثير من مجرد أخطاء بسيطة قليلة، وأن فيسبوك قد فهم عمق هذه الإخفاقات لسنوات بينما لم يفعل شيئا يذكر حيالها.


فرانسيس هوغن
فيسبوك فهم عمق الإخفاقات ولم يفعل شيئا حيال ذلك


حسام زملط
إذا كتمتم أصوات الناس فستكون البدائل أسوأ

ولا تقتصر مثل هذه الأخطاء على اللغة العربية؛ فقد كشفت الملفات أنه في بعض المناطق الأكثر تقلبا في العالم ينتشر المحتوى الإرهابي وخطاب الكراهية لأن الشركة لا تزال تفتقر إلى الوسطاء الذين يتحدثون اللغات المحلية ويفهمون السياقات الثقافية. وفشلت منصاتها في تطوير حلول ذكاء اصطناعي يمكنها اكتشاف المحتوى الضار بلغات مختلفة.

سمحت هذه الثغرات للغة التحريضية بالازدهار على المنصة في بلدان مثل أفغانستان وميانمار، بينما يقمع فيسبوك الكلام العادي في سوريا والأراضي الفلسطينية، مع فرض حظر شامل على الكلمات الشائعة.

وقالت إليزا كامبل، وهي مديرة برنامج سايبر في معهد الشرق الأوسط، إن "المشكلة الأساسية هي أن المنصة لم تُبن لتتوسط يوما ما في الخطاب السياسي لكل شخص في العالم. ولكن الاعتدال هو مشروع يفتقر إلى الموارد بشكل محير، خاصة مع مقدار الأهمية السياسية والموارد التي يمتلكها فيسبوك".

تستند هذه القصة، إلى جانب القصص الأخرى التي نُشرت مؤخرا، إلى تصريحات هوغن للجنة الأوراق المالية والبورصات، والتي نقحها فريقها القانوني قبل تقديمها إلى الكونغرس أيضا. وراجعت المؤسسات الإخبارية النسخ المنقحة التي تلقاها الكونغرس. ويُذكر أن تقارير مماثلة من صحيفة وول ستريت جورنال استندت إلى نفس الوثائق.

وقال متحدث باسم فيسبوك إنه على مدار العامين الماضيين استثمرت الشركة في تعيين المزيد من الموظفين ذوي الخبرة المحلية لتعزيز قدرتها على المراجعة في جميع أنحاء العالم.

ولكن عندما تعلق الأمر بتعديل المحتوى العربي قالت الشركة "لا يزال أمامنا المزيد من العمل للقيام به... نجري بحثا لفهم هذا التعقيد بشكل أفضل وتحديد كيفية معالجته".

وأقرت الشركة في تقاريرها الداخلية بأنها فشلت في وقف انتشار خطاب الكراهية الذي يستهدف الأقلية المسلمة من الروهينغا في ميانمار، حيث ارتبطت المعلومات المضللة على موقع فيسبوك مرارا وتكرارا بالعنف العرقي والديني.

ودفع اضطهاد الروهينغا -الذي وصفته الولايات المتحدة بأنه تطهير عرقي- فيسبوك إلى التعهد علنا في 2018 بأنه سوف يجند 100 متحدث بلغة ميانمار الأصلية لمراقبة منصاته. لكن الشركة لم تكشف أبدا عن عدد المشرفين على المحتوى الذين عينتهم في النهاية أو كشفت عن أي من اللهجات العديدة في البلاد التي تغطيها.

وعلى الرغم من وعود فيسبوك العامة والعديد من التقارير الداخلية المتعلقة بهذه المشاكل قالت مجموعة الحقوق غلوبال ويتنس إن خوارزمية توصية الشركة استمرت في تضخيم الدعاية العسكرية وغيرها من المحتويات التي تنتهك سياسات الشركة في ميانمار بعد الانقلاب العسكري في فبراير.

وفي الهند تُظهر الوثائق موظفي فيسبوك يناقشون في مارس الماضي ما إذا كان بإمكانهم تضييق الخناق على "ترويج الخوف والروايات المعادية للمسلمين" التي تبثها منظمة قومية متطرفة تابعة لرئيس الوزراء ناريندرا مودي على منصتها.

ولاحظت الشركة في إحدى الوثائق أن المستخدمين المرتبطين بحزب مودي قد أنشأوا حسابات متعددة لزيادة انتشار المحتوى المعادي للإسلام. ووجد البحث أن الكثير من هذا المحتوى "لم يبلغ عنه ولم يتخذ إجراء ضده"، لأن فيسبوك يفتقر إلى المشرفين والمرشحات الآلية التي لديها معرفة باللغتين الهندية والبنغالية.

وتشكل اللغة العربية تحديات خاصة لأنظمة فيسبوك الآلية والمشرفين البشر، حيث يكافح كل منهم من أجل فهم اللهجات المنطوقة الفريدة لكل بلد ومنطقة، مع مفرداتها المتشكّلة من عوامل تاريخية وسياقات ثقافية مختلفة.

وتشمل اللغة العربية العامية المغربية، على سبيل المثال الكلمات الفرنسية والبربرية. وتشمل العربية المصرية من ناحية أخرى بعض المصطلحات التركية. وتوجد لهجات أخرى أقرب إلى النسخة "الرسمية" الموجودة في القرآن. ولا يمكن للعرب نفسهم فهم كل هذه اللهجات في بعض الحالات، ولا توجد طريقة معيارية لكتابة العامية العربية.

وطور موقع فيسبوك لأول مرة عددا هائلا من المتابعين في الشرق الأوسط خلال انتفاضات الربيع العربي في 2011، ورأى المستخدمون في المنصة فرصة نادرة للتعبير الحر ومصدرا مهما للأخبار في منطقة تمارس فيها الحكومات الاستبدادية ضوابط صارمة على كليهما. لكن هذه السمعة تغيرت في السنوات الأخيرة.

وحذفت الشركة حسابات العشرات من الصحافيين والنشطاء الفلسطينيين. واختفت أرشيفات الحرب الأهلية السورية. وأصبحت المفردات اليومية محظورة على المتحدثين باللغة العربية، وهي ثالثة أكثر اللغات شيوعا على فيسبوك حيث يستخدمها الملايين من الأشخاص في العالم.

تكتيكات فاشلة

بالنسبة إلى حسن اصليح، الصحافي البارز في قطاع غزة المحاصر، كانت الرسالة الأولى ضربة هائلة. وجاء في إشعار الشركة "عطل حسابك نهائيا بسبب انتهاك معايير مجتمع فيسبوك".

وكان ذلك في ذروة حرب غزة الدموية 2014، بعد سنوات من تصنيف منشوراته الإخبارية حول العنف بين إسرائيل وحماس على أنها انتهاكات للمحتوى.

وفقد كل شيء جمعه على مدى ست سنوات في غضون لحظات: الذكريات الشخصية، وقصص حياة الناس في غزة، وصور الغارات الجوية الإسرائيلية التي تقصف القطاع، بالإضافة إلى 200 ألف متابع. ولم تكن أحدث عملية إزالة لصفحته على فيسبوك العام الماضي بمثابة صدمة؛ حيث كانت هذه هي المرة السابعة عشرة التي يجب أن يبدأ فيها من الصفر.

وحاول أن يكون أذكى. وتعلم، مثل العديد من الفلسطينيين، تجنب كلمات "شهيد" و"أسير"، إلى جانب الإشارات إلى الاحتلال العسكري الإسرائيلي. ويضيف رموزا أو مسافات بين كل حرف إذا ذكر الجماعات المسلحة.

واتخذ المستخدمون الآخرون في المنطقة نهجا ذكيا بشكل متزايد لخداع خوارزميات فيسبوك، مستخدمين نصا عربيا عمره قرون ويفتقر إلى النقاط والعلامات التي تساعد القراء على التمييز بين الأحرف المتطابقة. ووفقا للوثائق الداخلية فإن أسلوب الكتابة -الذي كان شائعا قبل أن يتعمّم تعلم اللغة العربية إثر انتشار الإسلام- قد تحايل على الرقابة المفروضة على خطاب الكراهية في فيسبوك وإنستغرام.

لكن تكتيكات الصحافي لم تنجح. ويعتقد أن فيسبوك قد حظره لمجرد قيامه بعمله. ويشمل عمله كمراسل في غزة نشر صور لمتظاهرين فلسطينيين مصابين على الحدود الإسرائيلية، وأمهات يبكين على توابيت أبنائهن، وتصريحات من حركة حماس التي تحكم قطاع غزة.

وبالنسبة إلى الشركة يُعد النقد، وحتى الإشارات البسيطة إلى المجموعات المدرجة في قائمة "الأفراد والمنظمات الخطرة"، من الأسباب الموجبة لحذف الصفحات.

وورد في إحدى الوثائق "كنا نفرض بشكل غير صحيح محتوى مكافحة الإرهاب باللغة العربية"، إن النظام الحالي "يحد من مشاركة المستخدمين في الخطاب السياسي، مما يعيق حقهم في حرية التعبير".

تشمل القائمة السوداء على فيسبوك حركة حماس في غزة وكذلك حزب الله الذي يشغل مقاعد في البرلمان اللبناني، إلى جانب العديد من الجماعات الأخرى التي تمثل قطاعات واسعة من الناس والأراضي في جميع أنحاء الشرق الأوسط -وفق ما تظهره الوثائق الداخلية- مما أدى إلى ما اعتبره موظفو فيسبوك في الوثائق تصورات رقابية واسعة الانتشار.

وقالت مي المهدي -وهي موظفة سابقة في فيسبوك عملت على تعديل المحتوى العربي حتى 2017- "إذا نشرت عن نشاط متشدد دون إدانة واضحة لما يحدث، فسنعاملك كما لو أنك دعمته".

وقال فيسبوك في رد على أسئلة من وكالة أسوشيتد برس إنه يستشير خبراء مستقلين لتطوير سياسات الاعتدال الخاصة به ويذهب إلى أبعد الحدود للتأكد من أنهم محايدون في الدين أو المنطقة أو النظرة السياسية أو الأيديولوجية. وأضاف "نحن نعلم أن أنظمتنا ليست مثالية".

وأدت الثغرات وانحيازات الشركة اللغوية إلى تصور واسع الانتشار مفاده أن مراجعيها يميلون إلى صالح الحكومات وضد الأقليات.

ويقول الموظفون السابقون في فيسبوك أيضا إن الحكومات المختلفة تمارس ضغوطا على الشركة، وتهدد اللوائح والغرامات. وتعدّ إسرائيل، المصدر المربح لعائدات الإعلانات على فيسبوك، الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي يدير فيها فيسبوك مكتبا وطنيا. وكان مدير السياسة العامة فيه عمل مستشارا لرئيس الوزراء اليميني السابق بنيامين نتنياهو.

وتراقب أجهزة الأمن الإسرائيلية فيسبوك وتُمطره بالآلاف من الأوامر التي تدعوه إلى حذف حسابات ومنشورات فلسطينية خلال قمع الاحتجاجات.

قال أشرف زيتون -الرئيس السابق لسياسة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في فيسبوك، والذي غادر في 2017- "إنهم يغمرون نظامنا، ويتغلبون عليه تماما. وهذا يجبر النظام على ارتكاب أخطاء لصالح إسرائيل. لم يكن لدى أي مكان آخر في المنطقة مثل هذا الفهم العميق لكيفية عمل فيسبوك".

وقال فيسبوك في بيان إنه يتلقى طلبات إزالة من الحكومات لا تختلف عن تلك الواردة من المنظمات الحقوقية أو أعضاء المجتمعات، على الرغم من أنه قد يقيد الوصول إلى المحتوى بناءً على القوانين المحلية.

وأضاف "أي اقتراح يزعم أننا نزيل المحتوى فقط تحت ضغط من الحكومة الإسرائيلية هو اقتراح غير دقيق على الإطلاق".

ما هي القواعد؟

واشتكى الصحافيون والنشطاء السوريون الذين يغطون أخبار المعارضة في البلاد من الرقابة، حيث تقوم الجيوش الإلكترونية التي تدعم الرئيس بشار الأسد بالإبلاغ عن المحتوى المعارض لإزالته.

وقال رائد الذي عمل مراسلا في مركز حلب الإعلامي -وهو مجموعة من النشطاء المناهضين للحكومة- "يخبرنا فيسبوك دائما بأننا نخرق القواعد، لكن لا أحد يحدد لنا هذه القواعد"، ولم يذكر سوى اسمه الأول خوفا من الانتقام.

وعندما تعلق الأمر بالنظر في إساءة معاملة عاملات المنازل في الشرق الأوسط، أقرت وثائق فيسبوك الداخلية بأن المهندسين يركزون بشكل أساسي على المنشورات والرسائل المكتوبة باللغة الإنجليزية.

تحولت صوفي زهانغ من موظفة في فيسبوك إلى مبلغة عن المخالفات وعملت في الشركة لما يقرب من ثلاث سنوات قبل طردها العام الماضي، وقالت إن المتعاقدين في مكتب فيسبوك في أيرلندا اشتكوا لها من أنهم مضطرون إلى الاعتماد على مترجم غوغل لأن الشركة لم تخصص لهم المحتوى باللغات التي يعرفونها.

ويستعين موقع فيسبوك بمعظم عمليات تعديل المحتوى للشركات العملاقة التي تجند العمال في أماكن بعيدة، من الدار البيضاء في المغرب إلى إسن في ألمانيا. ولا ترعى الشركات تأشيرات العمل للفرق العربية، مما يقصر المجموعة على الموظفين المحليين.

وتقول إحدى الوثائق إنهم غالبا ما يضيعون في ترجمة 30 لهجة عربية مختلفة، حيث يشيرون إلى المنشورات العربية غير المسيئة على أنها محتوى إرهابي بنسبة 77 في المئة.

ويحتل العراق المرتبة الأولى في المنطقة من حيث الحجم المبلغ عنه لخطاب الكراهية على فيسبوك. وقالت إحدى الوثائق إن فهم اللهجة العراقية بين المراجعين ضعيف جدا.

ووصف اللغويون نظام فيسبوك بأنه معيب بالنسبة إلى منطقة بها تنوع كبير في اللهجات العامية التي ينقلها المتحدثون العرب بطرق مختلفة.

وقالت إنعام الوير، أستاذة اللسانيات العربية في جامعة إسكس، "إن الصورة النمطية التي تفيد بأن اللغة العربية كيان واحد هي مشكلة كبيرة"، مشيرة إلى "الاختلافات الهائلة" في اللغة ليس فقط بين البلدان وإنما أيضا بين الطبقة والجنس والدين والعرق.

وعلى الرغم من هذه المشاكل يقف الوسطاء في الخطوط الأمامية، ما يجعل فيسبوك وسيطا قويا للتعبير السياسي في منطقة مضطربة.

وعلى الرغم من أن الوثائق الواردة من هوغن ترجع إلى ما قبل حرب غزة، إلا أن حلقات من ذلك الصراع الذي دام 11 يوما تُظهر مدى ضآلة ما أُنجز لمعالجة المشكلات التي أُبلِغ عنها في تقارير فيسبوك الداخلية الخاصة.

وأفاد موقع فيسبوك في الوثائق الداخلية بأنه أخطأ في ما يقرب من نصف جميع طلبات الإزالة باللغة العربية المقدمة للاستئناف. وقال إن الأخطاء المتكررة "تخلق استنزافا هائلا للموارد".



الأخطاء المتكررة تخلق استنزافا هائلا للموارد

كما شددت وثائق فيسبوك الداخلية على الحاجة إلى "تعزيز" الخوارزميات، وتجنيد المزيد من الوسطاء العرب من البلدان الأقل تمثيلا، وحصرهم في الأماكن التي يتمتعون فيها بخبرة اللهجة المناسبة.



فيسبوك يعتمد بشكل مفرط على مرشحات الذكاء الاصطناعي مما يؤدي إلى الكثير من الإنذارات الكاذبة وردود فعل قاسية

وقال التقرير إنه "مع حجم قاعدة المستخدمين العرب والخطورة المحتملة للضرر خارج الإنترنت... من المؤكد أنه يجب تخصيص المزيد من الموارد لمهمة تحسين الأنظمة العربية". لكن الشركة أعربت عن أسفها لأنه "لا توجد استراتيجية واحدة واضحة".

وفي نفس الوقت يشعر الكثيرون في جميع أنحاء الشرق الأوسط بالقلق من أن مخاطر إخفاقات فيسبوك عالية بشكل استثنائي، مع احتمال توسيع عدم المساواة التي طال أمدها وخفض النشاط المدني وتأجيج العنف في المنطقة.

وقال المبعوث الفلسطيني إلى المملكة المتحدة حسام زملط، الذي ناقش مؤخرا منع المحتوى العربي مع مسؤولي فيسبوك في لندن، "قلنا لفيسبوك: هل تريد أن ينقل الأشخاص تجاربهم على المنصات الاجتماعية، أم تريد إسكاتهم؟ إذا كتمتم أصوات الناس فستكون البدائل أسوأ".

المجاز بلاغة لغوية تؤثر في النفوس وتدغدغ مشاعر الجماهير

«المجاز السياسي» كتاب يكشف الأدوات البلاغية للخطاب والفكر السياسي المعاصر

لا يستطيع الفاعل السياسي، فردا كان أم حزبا أم دولة، التعبير عن أفكاره وبرنامجه من دون خطاب فعّال يؤثر في المتلقي فكريا وعاطفيا. وليس الخطاب السياسي مجرد كلمات أو تراكيب لغوية، إنما هو ثقافة كاملة ورؤية استراتيجية ومشروع أخلاقي ووعي لغوي تعكس كلها التكوين القيمي لصانعه وخلفيته الثقافية والمعرفية، ويؤدي هذا الخطاب أدورا سياسية واتصالية ومعنوية في المجتمع من خلال أساليبه المختلفة، ولعل أهمها وأكثرها تأثيرا المجاز، الذي ليس حكرا على الأدب.

أشرف راضي

القاهرة - "إدارة التوحش"، "أرض الميعاد"، "الاغتيال المعنوي"، "الباب المفتوح" و"البطة العرجاء".. نماذج من أهم المجازات السياسية المتداولة التي أوردها الكاتب والباحث المصري عمار علي حسن في ملحق بعد خاتمة كتابه الجديد "المجاز السياسي".

الكتاب ثري بالأمثلة والنماذج والمصادر التي رجع إليها الكاتب باللغتين العربية والإنجليزية، وفيه يستكمل مهمة بدأها في كتاب سابق له بعنوان "الخيال السياسي" صادر عام 2017.

اللغة للتعبير والتفكير

على غرار "الخيال السياسي" صدر الكتاب الجديد لعلي حسن "المجاز السياسي" ضمن سلسلة عالم المعرفة الثقافية الشهرية التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، وفي كلا المؤلفين يتطرق الكاتب إلى مجالات غير مألوفة في الأدبيات السياسية العربية.

ففي كتابه الأول، يتحدى تعريفا شائعا للسياسة بأنها "فن الممكن" ليجعل منها أيضا مادة للخيال، ويشاكس في الكتاب الثاني من يعتقدون أن السياسة تدور حول "حقائق" ليكشف وجها آخر يجعلها تحل بقوة هائلة في "المجاز".

والهدف من الكتابين كما يشير مؤلفهما هو مساعدة ممارسي السياسة على فتح أذهانهم على "احتمالات وخيارات متعددة، تترتب عليها تصرفات مرنة في دنيا الناس".

يطرح المؤلف في كتابه الثاني قضية شائكة في الدراسات الاجتماعية بشكل عام وفي علم السياسة على وجه الخصوص، وهي قضية "الحقيقة" التي تصبح أحيانا مناطا للتلاعب، مما يعطي للمجاز حظا أكبر بكثير من الحقائق، خصوصا عندما يكون هناك تنازع حول الحقيقة التي "لا تخلو من إقامة للمجاز أو حلول مغرض له"، حيث تكون للبلاغة قدرة أكبر على التأثير في النفوس ودغدغة مشاعر الجماهير والتلاعب بها واستمالتها.

لكنه ينبه إلى أن "الاهتمام بالمجاز يجب ألا يقلّ في وعينا عن الانشغال بالحقيقة"، فالمجاز لا يستخدم دائما لإخفاء الحقيقة وإنما يستخدم أحيانا لإجلائها على نحو ما يشير الفيلسوف الألماني مارتن هايدجر، كما أوضح مؤلف الكتاب في أكثر من موضع.

ويسعى حسن من خلال دراسته، التي يصنفها على أنها دراسة في مجال الاجتماع السياسي، للبرهنة على حضور المجاز في الحياة السياسية بقدر حضوره في المجتمع الذي تُشكل اللغة واسطة التفكير فيه والتعبير عنه.

كما يسعى لإعادة الاهتمام بالمجاز الذي كان محوريا في الفكر العربي القديم، مستفيدا من نمو الاهتمام به في الفكر الغربي، حيث أصبح "مدخلا لتفسير الظواهر الاجتماعية والسياسية" وذا دور محوري في الحياة اليومية. ويشير إلى أن الصور المجازية تظهر في الاستعمالات العادية للغة كما نراها في عناوين الصحف وأن المجاز "منساب في تفاصيل حياتنا بشكل ظاهر للعيان".

وحرص المؤلف على أن يكون أكثر وضوحا في تحديد مجال دراسته ومنهجيتها والهدف منها.

ويقول "لم أقصد بدراسة المجاز السياسي أن ألقي السياسة في مجاهل الابتعاد التام عن ملامسة الحقيقة، لاسيما أننا الآن في حاجة ماسة إلى تقريب السياسة، فكرا وممارسة، من الحقائق".

ويمكن القول إن الكتاب محاولة لكشف المجاز في الخطاب والفكر السياسيين المعاصرين.

وتكشف فصول الكتاب الستة عن منهجية صارمة اعتمد المؤلف من خلالها على إسهامات اللغويين وتقسيماتهم كنقطة انطلاق للتطبيق في المجال السياسي الأوسع.

الاستعارة والصمت

مهّد حسن لتعريف المجاز السياسي بفصل عن السياسة والكلام، ليتبعه بفصل ثالث عن الاستعارة ورابع عن المبالغة، ويخصص الفصلين الخامس والسادس لتناول الصورة وتحليل الصمت.

في دراسته التي استفاض فيها للاستعارة، يشير الكاتب إلى تزايد استعمال الاستعارة، خلافا للتصور الذي يعتقد أن الخطاب السياسي تخلص من الرطانة ويعتقد ميل هذا الخطاب إلى استعمال لغة وظيفية مباشرة لا تحتمل تأويلات عديدة.

ويعزو الكاتب ذلك التوظيف للاستعارة إلى تراجع الخلافات الجوهرية بين الأحزاب السياسية في الغرب بعد انتهاء الاستقطاب الأيديولوجي وصعود الطريق الثالث الذي مزج بين خطابي الحرية والعدالة، ويكشف عن وظيفة أخرى ممكنة للاستعارة بوصفها وسيلة معرفية مركزية لا غنى عنها لفهم العالم وفهم أنفسنا وإعطاء معنى لما يدور حولنا وبداخلنا، وإبداع معان وحقائق جديدة نظرا لارتباط الاستعارة بالأنساق الفكرية.

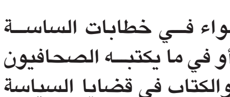
ويؤكد المؤلف أهمية المجاز في مجال السياسة وضرورة الاهتمام بدراسته نظرا إلى حضور الاستعارة والمبالغة والصور الجمالية والذهنية والفكرية، وكذلك الفراغات التي يصنعها الصمت بإيماءته وإيحاءاته في الخطاب السياسي المتداول وفي الأفكار والنظريات التي تركها مفكرون وفلاسفة، رغم فقر المجاز في الخطاب السياسي العربي، سواء في خطابات الساسة المحترفين أو في ما يكتبه الصحافيون والباحثون والكتاب في قضايا السياسة وشؤونها.

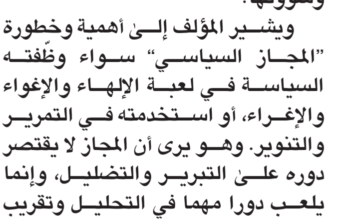
ويشير المؤلف إلى أهمية وخطورة "المجاز السياسي" سواء وظّفته السياسة في لعبة الإلهاء والإغواء والإغراء، أو استخدمته في التمرير والتنوير. وهو يرى أن المجاز لا يقتصر دوره على التبرير والتضليل، وإنما يلعب دورا مهما في التحليل وتقريب الواقع للأذهان.

يفتح الكتاب آفاقا جديدة في تحليل الخطاب السياسي، إذ ينقلنا من تقنيات تحليل المضمون والخطاب التي تبحث عن تكرار مفردات معينة إلى جوانب أكثر عمقا وشمولا في تحليل لغة السياسة، كما يعبر عنها الخطاب السياسي المتداول أو كما وردت في معظم الأدبيات السياسية.

أنا لا أقول لكم الحقيقة

كما أنه يمثل إضافة في التحليل السياسي بشكل عام بالتركيز كذلك على مكونات مثل الصورة وتحليل الصمت.







عمار علي حسن

المجاز في مجال السياسة نجد فيه الاستعارة والمبالغة والصور الجمالية والذهنية والفكرية

نقاد سوريون يحتفون بمحمد الماغوط شاعر المدينة والمفارقات

دمشق - يحفل النتاج الشعري عند الأديب السوري محمد الماغوط بنمط مغرق في حداثته، حتى عد من رواد قصيدة النثر عربيا، ما دفع مواطنه الناقد جمال أبوسمرة إلى تخصيص ندوة للحديث عن الحداثة في شعر هذا الأديب والتقنيات التي استخدمها.

وبين أبوسمرة في الندوة التي استضافها اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين أن الماغوط كان الأب الروحي لقصيدة النثر، كما تجلى في قصائده اهتمامه بالهم الاجتماعي، ولكن ليس على حساب جودة القصيدة، فكان يلّح ويشير ويطوع لنصه مكونات الحداثة والبنية الدرامية مثل الصراع والمونولوج والديالوج، أي الحوار الداخلي والخارجي والمفارقة الشعرية، ولكن بشكل منظم مركز بقلم شاعر محترف.

وُلد الماغوط في مدينة السلمية شرق محافظة حماة عام 1934، مدينة قال عنها الشاعر في قصيدة مميزة "سلمية: الدمعة التي ذرفها الرومان/ على أول أسير فك قيوده بأسنانه/ ومات حنينا إليها./ سلمية... الطفلة التي تعثرت بطرف أوروبا/ وهي تلهو بأقراطها الفاطمية/ وشعرها الذهبي/ وظلت جاثية وباكية منذ ذلك الحين".

في تلك المدينة التي يسترجعها الماغوط لاحقا درس الشاعر طفلا، ولكن الفقر أجبره على ترك مدرسته في سنّ مبكرة، لكنه لم يسقط الموهبة الأدبية، ولم يقف الفقر عائقا أمام حبّه للأدب قراءة وكتابة، لتتطور تجربته مع الأدب السياسي الساخر، والقصائد المتحررة من الوزن والقافية، والتي وضعته ضمن رواد ما أصبح يسمى لاحقا "قصيدة النثر"، كما ألف عددا من المسرحيات والأعمال الدرامية، لكن دوره كشاعر ظل مهيمنا على تجربته.

وسجن الشاعر بسبب انتمائه السياسي، وكانت تجربة السجن مؤثرة في ما يكتبه، بعد خروجه من السجن فر إلى لبنان مشيا على الأقدام، وهناك التحق بجماعة أدبية أسمها مجلة شعر بمساعدة أدونيس.

في بيروت نشأت بين محمد الماغوط والشاعر العراقي الشهير بدر شاكر السياب علاقة صداقة حميمة، وتعرّف في بيروت أيضا إلى عدد من الأدباء وأهمهم الشاعرة سنية صالح زوجته المستقبلية، وشقيقة خالدة سعيد زوجة أدونيس، وقد عاد الماغوط إلى دمشق وهو نجم كبير له أسلوبه الشعري الخاص.

وتوقف أبوسمرة عند تميز الماغوط في مفارقة السخرية والإشارة إلى أمر سلبي بنقد مبطن ساخر يوحي خارجه بشيء وداخله بآخر.

وقدم الناقد نموذجا قصيدة للماغوط يرثي فيها الشاعر بدر شاكر السياب بشكل مختلف عما درج في قصائد الرثاء، وكأنه ينقلب على القصيدة العمودية شكلا ومضمونا ويخرج على طريقة الأقدمين في البكاء وذكر المناقب إلى أسلوب هزلي غير دارج في الرثاء وأقرب إلى المضحك المبكي.

وأوضح أبوسمرة أن من عناصر القصيدة الحديثة ليس الوزن والقافية بل الإدهاش الشعري وخلق الصورة الجمالية الجديدة والتكثيف والانزياح اللغوي والتخييل والإيقاع الداخلي والنفسي والمناخ العاطفي الانفعالي والتوترات النفسية والدفقات الشعرية القصيرة التي تتجلى في ما يسمى التوقيعة الشعرية، فضلا عن عناصر الامتاع والإثارة والتصوير كما أكد على الوحدة المعنوية والترابط في القصيدة الطويلة.

ويؤكد حديث الناقد ما قاله في وقت سابق الشاعر اللبناني عباس بيضون، عن علاقة قصيدة النثر بالشعر وهل للنثر أن يكون شعرا، حيث قال بيضون "لنبدأ بالبسيط بل الأبسط، بالسؤال الذي بدأ نكاية وغدت العودة إليه نكوصا إلى طفولة النقاش. سؤال هل قصيدة النثر شعر وهل للنثر أن يكون شعرا. إنه كما ترون سؤال لعوب وضرورة منطقية، لم يكن خطرا لأن واضعيه كانوا يفترضون أنهم يعرفون ما هو الشعر وما هو النثر. وعليه فإن الشعر ليس نثرا والنثر ليس شعرا. لم يدر في بالهم أن يبدأوا بسؤال أول ما هو الشعر".

الشاعر كان الأب الروحي لقصيدة النثر تجلى في قصائده اهتمامه بالهم الاجتماعي والسياسي دون إغفال جودة القصيدة

كما تحدّث بيضون عن الشاعر محمد الماغوط فقال "المدينة الانتقالية الموقوفة، على حد تعبير وضاح شرارة، هي التي صنعت المفاجأة الماغوطية، كانت للماغوط عينان جديدتان، لأنهما رأتا في هذه اللحظة ما لم يره الشعراء. فتنة الشارع وارتجالات الشارع وقوة الفعل والمادة والمفارقة في الصورة الشارعية. ثم الإيقاع المونولوجي الحواري لحياة التجوال والإغراء المونتاجي الكولاجي والفيلمي للتسكع المديني".

ووصف بيضون الماغوط بالشخصية الصعلوكية التي هي نتاج المجانية المدنية، وفي شعره هناك لغة المفارقة، لغة الاندهاش والاكتشاف والصدمة. فالسحر المدني وإدمان المدن هما المرض المقابل لخيانة أصلية، بل هنا الخيانة والانشقاق الإدمانيان اللذان يؤسسان للتجربة المدينية.

ووجد الناقد أحمد هلال أن الماغوط كان ظاهرة مختلفة في الشعر العربي رغم أن البعض نفى عنه الصفة الشعرية، والحقيقة أنه هز الأنساق المجتمعية بمحاولة التجاوز والتخطي، فاستطاع كسر الأنماط الشعرية وحرر القصيدة من ثوابتها، وكان حرا منفردا متفردا، ولاسيما مع ديوانه البدوي الأحمر الذي ضم الكثير من المفارقات والانزياحات الشعرية.

منجز الماغوط خول له أن يكون بجدارة واحدا من ثلاثة شعراء مهمّين أسسوا لتيار "قصيدة النثر" في الثقافة العربية، أولهم توفيق صايغ الذي نشر ديوانه الأول "ثلاثون قصيدة" بيروت 1954، وثانيهم الماغوط الذي نشر ديوانه "حزن في ضوء القمر" 1959، والثالث أنسي الحاج الذي نشر ديوانه الأول "لن" 1960.

ويذكر أنه قدم على هامش الندوة التي احتفت بالماغوط شاعرا عدد من القاصين والشعراء الشباب نصوصا أدبية وشعرية تم عرضها على طاولة النقد.



الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224

«على الهامش».. دراما مصرية تحذر من غدر الأزواج

نرمين الفقي تسقط في فخ الخلط بين المرأة الشعبية والسيدة الأرستقراطية

قد يكون الكفاح مناسبا لكل شخص ينتمي للطبقة الشعبية أو الأرستقراطية، لكن أن يكون شعبيا وأرستقراطيا في آن واحد فهذه ليست براعة فنية ما لم يستطع الممثل التحوّل بسهولة من حالة إلى أخرى، والفنان أو الفنانة التي تقدّم صياغة مركّبة من هذا النوع تسعى لتثبت شيئا ما لنفسها قد يكون لا علاقة للجمهور به، وهي مشكلة وقعت فيها الفنانة المصرية نرمين الفقي بطلة مسلسل "على الهامش" الذي انتهت أخيرا قناة "دي.إم. سي" المصرية من عرض حلقته العاشرة والأخيرة.

القاهرة - تملك الفنانة المصرية نرمين الفقي وجها مريحا مكنها سابقا من تقديم العديد من الأدوار الفنية بما يتناسب مع تطوّرات عمرها، وكلما غابت عن التلفزيون لفترة تعود أكثر تألقا لأنها تحسب خطواتها بدقة، لذلك جاءت غالبية الأعمال التي جسّدتها، ومنها مسلسل "لؤلؤ" و"ضل راجل" خالية من التكلّف، لكن في حكاية "على الهامش" ضمن مسلسل "إلاّ أنا" في موسمه الثاني بدا الدور أقل قربا من شخصيتها الناعمة، لأن السيدة المكافحة التي يطردها زوجها في الشارع بعد حياة مرفهة تماما وتلجأ للسكن في حارة شعبية يصعب أن تكون أرستقراطية أيضا.



العمل يطرح قضية اجتماعية مفادها عدم الثقة في الزوج، فعلى المرأة أن تؤمّن مستقبلها بوظيفة تحفظ كرامتها

وقعت الفقي في فخ النهم الفني أو الإعجاب بدور شيّق دون الانتباه إلى أن هذا الدور له مقاييس يجب أن تلتزم بها، فالأناقة والجمال والرشاقة الطاغية التي ظهرت بها في شخصية ياسمين في هذا العمل، والتي تحوّلت من الغنى إلى الفقر المدقع من الواجب أن تكون مقنعة لأبعد درجة، فالكفاح مهم، ولا غبار على الفقر في حد ذاته، كما أن الانكسار يمكن أن يتعرّض له أي شخص في الحياة.

وعندما تقدّم هذه التوليفة للمُشاهدين من المهم أن تكون أركانها مكتملة وغير متنافرة مع الواقع، فهناك جمهور عريض جذبه المسلسل وتابعه باهتمام لأن القصة تنطوي على مضمون اجتماعي محبّب، وبالتالي كان على طاقم العمل ألا يتقنوا فقط اختيار الشخصيات بل من المهم مراعاة الطريقة التي يظهرون بها وتناغمها مع الواقع.

تناغم منقوص

بالطبع لا يوجد تناقض بين الأناقة والفقر، أو الكفاح والرفاهية، لكن الفجوات الفنية التي وقع فيها المخرج أحمد شفيق في شخصية ياسمين تفتح بابا للحديث عن أهمية المواءمة بين الشكل والمضمون، لأن زوجها رجل الأعمال "رفعت" وقام بدوره الفنان صبري فواز الذي طردها بعد أن اكتشفت خيانته مع صديقتها لم يمنحها شيئا من متعلقاتها، مثل ملابسها ومجوهراتها وأموالها، بمعنى أنها انحدرت من قمة الهرم الاقتصادي إلى القاع، وهنا جاءت المفارقة حيث بدت ياسمين وهي تبحث عن عمل وتجده في مطعم أو معرض سيارات أو سوبر ماركت كأنها لم تفارق حياتها الأولى.

ربما يكون المخرج أراد توصيل رسالة تتعلّق بحالة الشخص الذي تجور عليه الأيام، ويضطر للقبول بأعمال ما كان يقبلها في حياته السابقة، وربما أراد العزف على هذه الازدواجية للاستفادة من نضج الفقي الفني، وقدرتها على الانتقال من الهدوء للصخب، والجمع بين سكان المنتجعات والعشوائيات في مصر.

في كل الأحوال، طرح مسلسل "على الهامش" قصة اجتماعية كانت رسالتها مباشرة أكثر من اللازم في بعض الحكايات، وهي عدم الثقة في الزوج، وعلى كل سيدة أن تؤمّن مستقبلها بوظيفة أو توفير أموال تحسبا من أن تواجه مصير ياسمين التي يطردها زوجها في الشارع بلا مأوى، وأدّى اللعب على هذا الوتر إلى إثارة انتباه الكثير من السيدات، للدرجة التي بدت فيها شخصية "إنجي" البغيضة التي خطفت زوج صديقتها، وقامت بدورها الفنانة المغربية جيهان خليل نموذجا لدى بعضهنّ.

وجاءت الإثارة الفنية من صعوبة رسم الشخصيات بدقة، ففي بعض الأعمال يختار الممثل أو الممثلة ويكتب المسلسل أو الفيلم ويتم اختيار طاقم العمل، وفي بعضها يكتب لأجله أو لأجلها، وهو ما يحتاج إلى حنكة فنية عالية، كما حدث في الكثير من الأعمال التي قدّمها الفنان الشهير عادل إمام وكانت جيدة ومنضبطة ومناسبة له.

ومع ذلك بدت المبالغة ظاهرة في آخر عمل لعادل إمام، وهو مسلسل "فلانتينو" الذي عرض منذ نحو عامين، فقد حاولت الشركة المنتجة استغلال اسمه اللامع بلا مراعاة لمدى قدرته على تجسيد الدور الذي كانت بعض مشاهده متسمة بالكثير من الافتعال والمبالغة.

ولا يعيب هذه الطريقة سوى عدم تناغم الدور مع صاحبه، وفي حالة الفقي، هي فنانة موهوبة وقادرة على التنويع في أدوارها، لكن خطأها في "على الهامش" أو خطأ المخرج بمعنى أدقّ أنه حاول توظيف إمكانياتها لأقصى مدى بصورة غير دقيقة، فهي قماشة فنية من السهل تشكيلها، وكان يجب مراعاة السمات الطاغية في كل طبقة اجتماعية، والتي جاءت غير محكمة في بعض الأحيان بما كشف عن هوة فنية.

لم يأخذ المخرج أحمد شفيق والمؤلفة والسيناريست أماني التونسي من الحارة الشعبية في مصر سوى تداخل الناس واهتمامهم بشؤون غيرهم وتطفلهم على كل شخص غريب يسكن بينهم، وعندما لجأ إلى ضبط هذا الإيقاع بالغ في الشهامة و"الجدعنة"، وتسبّب عدم الاتساق في تركيب المكان مع البيئة العامة في خلل انتاب بعض المشاهد.

رسم الشخصيات

ظهر هذا الأمر في المشهد الذي اصطحب فيه الشاب أدهم وقام بدوره محمود حفيد الفنان الراحل محمود ياسين، أمه ياسمين، إلى الحارة الشعبية، وخوفا من اتهامها بأنها على علاقة غير شرعية به لجأ السائق الذي قام بتوصيلهما إلى المنزل الشعبي للإيحاء بأنه يعمل ضابطا للشرطة كي يرتدع الناس عن التنمر بها، فشخصية الضابط التي أداها الفنان أمير كرارة في مسلسل "كلبش" ووصف بـ"باشا مصر" متداولة في الأماكن الشعبية كدليل على القوّة والنفوذ والشهامة.

ويشعر المشاهد في هذا العمل أن الفقي أرادت اكتشاف نفسها، وقد تكون نجحت في أداء الدور من جوانب فنية متعدّدة، غير أنها لم تتدرّب على الحياة الشعبية والتأقلم معها، ولم تنفعها الإشارات المتقطعة بأنها "بنت بلد" وأصلا تنتمي إلى منطقة شعبية قبل زواجها وانتقالها لحياة المنتجعات التي تغلب عليها الراحة الزائدة.

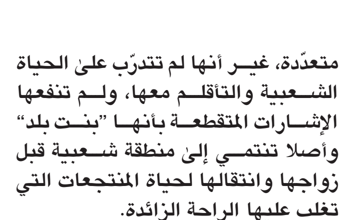
وهي إشكالية يتغلب عليها بعض الفنانين بالتدريب والمحاكاة الواقعية، فعندما قام الفنان الراحل أحمد زكي بدور بواب في فيلم "البيه البواب" لجأ إلى الاحتكاك بحياة هذه الطبقة، وفهم مفاتيح الشخصية التي جسّدها بطريقة محكمة.

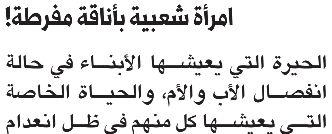
حافظت الفقي وهي تمثل دور ياسمين على حياتها السابقة وهي تنتقل إلى حياة جديدة قاتمة، على الرغم من التخلي عن الأولى بكل ما تحمله من رفاهية، وهذا التحوّل يحتاج إلى نعومة وسلاسة في الانتقال من بيئة إلى بيئة أخرى مختلفة عنها تماما، ويبدو أن الفقي لم تنتبه إلى الفروقات بين البيئتين، ما جعل بعض المشاهد غير متناسقة فنيا.

وحفل "على الهامش" بالكثير من الدروس والعبر والقيم الإنسانية التي باتت سمة رئيسية في الأعمال الدرامية المصرية مؤخرا، وتدور محاورها حول مؤسّسة الزواج ومشاكلها، ومنها الحيرة التي يعيشها الأبناء في حالة انفصال الأب والأم، والحياة الخاصة التي يعيشها كل منهم في ظل انعدام الرقابة، والمطبات التي يتعرضون لها في حياتهم بسبب الحرية الزائدة عن الحد، وهي ثيمة مكرّرة أصبحت أقرب إلى المواعظ والإرشادات أخفق المسلسل في تجنب الكثير منها.

قد تكون الفقي خطت خطوة كبيرة في هذا العمل من خلال تجسيدها دور الأم المكافحة والمغلوبة على أمرها، والتي بدت مختلفة عن تلك التي جسّدتها في مسلسل "أم العروسة" بجزأيه الأول والثاني، وكانت أمّا لفتاة وأكاديمية انفصلت عن زوجها، وعاشت بمفردها حياة متقلبة.

ومع ذلك يحسب للفقي جرأتها في أداء دور الأم لأولاد وبنات في سن الشباب، وهو ما تخشى منه بعض الفنانات، ويحسب لها تمكنها من تحمل بطولة العمل، فهي النجمة الأولى فيه، وهذا لا يقلّل من قيمة النجوم الآخرين، وظهرت متوهّجة وكأنها نهمة لتقديم أعمال درامية ذات أبعاد إنسانية، فالمُشاهد يتلمّس ذلك بسهولة عبر مسحة الفرح على وجهها وهي تمثل دورا حزينا، وهو فرح التمثيل الذي يجعل صاحبه متوهّجا.





امرأة شعبية بأناقة مفرطة!

«وثيقة شرف» عشارية سورية عن الصداقة وخيباتها

دمشق - قبل أكثر من عام خصص عثمان جحا وقتا لكتابة مسلسل يحمل عنوان "وثيقة شرف"، يومها -وبسبب انتشار فايروس كورونا- وضع السيناريست السوري عمله على المحك دون أن يكشف عن الجهة الإنتاجية التي ستتصدّى للمسلسل أو المخرج الذي سيتولى إخراجه. وبقي المشروع الدرامي طيّ الكتمان قبل أن يتمّ تحريكه أخيرا، حيث تأكّد تعاون عثمان جحا مع الكاتب مؤيّد النابلسي في كتابة ثنائية تجمعهما للمرة الأولى، فيما تولى باسم السلكا دفة الإخراج، وتصدت شركة "أفاميا للإنتاج الفني" لإنتاجه.

وعن المسلسل يقول الكاتب مؤيد النابلسي "وثيقة شرف هو عبارة عن جزأين، أي عشاريتين، يتمّ حاليا تنفيذ الجزء الأول منه. وتدور أحداث العمل حول حكاية أربعة أصدقاء ينتمون إلى بيئات مختلفة، إلاّ أنهم اجتمعوا في الحي العشوائي، ووقعوا وثيقة شرف متعاهدين على الإخلاص والتفاني فيما بينهم، لنجد ذلك العهد يذهب أدراج الرياح عند أول اختبار حقيقي لهم، وتتحوّل الصداقة بينهم إلى صراع دام سببه المال والمرأة".

وكشف النابلسي أنه عمل مع الكاتب عثمان جحا على نص "وثيقة شرف" منذ أربع سنوات، إلاّ أنه انشغل بعمل "بان أراب" حمل عنوان "سر" وبعض الأعمال المتفرّقة الأخرى، ومن ثم عادا مجدّدا لتنشيط المشروع وتم الاتفاق مع المخرج باسم السلكا لتنفيذه، وانضم إلى بطولته -إلى حد الآن- الفنانان مهيار خضور ومديحة كنيفاتي.

وحول خصوصية العمل القصير يلفت النابلسي إلى أن كتابة نص من عشر حلقات يختلف بشكل تام عن الأعمال الطويلة، فالعمل القصير المجهّز للعرض على المنصات يتم بناء حكايته بتقنية أقرب إلى السينما منها إلى التلفزيون.

ومع تزامن تصوير عملين اجتمع في كتابتهما مع جحا -وهما "وثيقة شرف" و"ولاد البلد"- وما إذا كان هناك مشروع لورشة كتابة بينهما، يؤكّد النابلسي أن جحا قامة فكرية وموسوعة أدبية لا يستهان بها، إلاّ أن هذه الشراكة المتتالية ليست مشروع ورشة دائمة، بل هو محض صدفة أن يجتمعا بعملين يصوّران في آن واحد.

وإن كان "وثيقة شرف" دراما اجتماعية معاصرة فإن "ولاد البلد" -الذي جمع الكاتبين في ثاني تعاون بينهما- يدور في فلك دراما البيئة الشامية، وهو مكوّن من ثلاثين حلقة من إخراج أحمد إبراهيم أحمد، ويعود العمل إلى زمن الاحتلال العثماني لبلاد الشام، تحديدا في نهاية الدولة العثمانية، معالجا صراع الأغوات في تلك المرحلة.

ويجمع المسلسل المزمع عرضه خارج السباق الرمضاني المقبل كل من سلوم حداد وباسم ياخور وفادي صبيح ونظلي الرواس ونضال نجم وغيرهم من الممثلين السوريين.



مهيار خضور يخون العهد وكلمة الشرف

وبدوره قال الكاتب عثمان جحا -الذي عرف عنه عدم استعجاله كتابة مشاريعه الدرامية، حيث استغل فترة الحجر الصحي بسبب انتشار فايروس كورونا للتحضير لنصه الجديد- "يروي المسلسل حكاية أصدقاء طفولة وشباب تعاهدوا على أن يكونوا معا، فكتبوا وثيقة شرف. لكن مسالك الحياة تخضعهم إلى قانونها، حيث تفرّقهم ليلتقوا بعد عشرين سنة، ليجدوا أنفسهم في مواجهة بعضهم البعض، وأمام المصالح الشخصية تموت وثيقة الشرف التي خطّت في الماضي وتصبح المصلحة أهم من كلمة الشرف".

وكان مسلسل "دارين" الذي عرض على قناة "بين" المشفّرة آخر عمل درامي عرض لجحا عثمان، وهو من إخراج علي علي وبطولة عباس النوري وورد الخال وهبة نور، ويدور حول طبيب يتبرّع بقلب ابنته المتوفاة وكليتيها لإنقاذ حياة فتاة أخرى، ما يمهّد لمفاجأة كبيرة حول علاقة هذه الفتاة بعائلته.

وتعدّ عشارية "وثيقة شرف" الأولى التي ينتظر عرضها خلال الموسم الشتوي القادم، بعد تعوّد سوريا على إنتاج هذه النوعية من الدراما التي حقّقت العديد من النجاحات خاصة على المنصات الإلكترونية الجاذبة لجمهور الشباب بما تحمله من تكثيف بعيد عن مطّ الأحداث.

وشهد العام 2021 ظهور عدد كبير من المسلسلات السورية القصيرة، كان آخرها عشارية "عش الغراب" للمخرج وليد درويش وتأليف سامر عادلة، وهي دراما بوليسية تجمع بين التشويق والأكشن، وتتنوّع محاورها بين طموح الشباب وواقعهم من ناحية وماضي كبار السن وتاريخهم من ناحية أخرى، بحيث تتأرجح الشخصيات بين الماضي والحاضر وتتقاذفها رغباتها الجامحة.

وتجري أحداث المسلسل في غابة تشهد العديد من الملاحقات والمطاردات والأحداث الشيقة والمفاجآت التي تحبس الأنفاس، إضافة إلى الأطماع التي تؤدي بأصحابها إلى ارتكاب جرائم قتل والغدر بين الأصدقاء.



عثمان جحا

المسلسل يؤكّد أن متغيرات الحياة تُخضع الإنسان إلى قانونها

ويشارك في هذه العشارية كل من حسام تحسين بيك ووضاح حلوم وجمال العلي وأمية ملص وعلا باشا وربا المأمون ومحمد خاوندي وعامر علي ووسيم الرحبي ومؤيد الخراط ورشا إبراهيم ومجد مشرف وطارق نخلة ووسام أبوصعب ورهام عزيز ولبابة صقر وآية سليمان ونور شاهين.

ومؤخرا انتهى مدير الإضاءة والتصوير عباس شرف من تصوير أولى تجاربه الإخراجية في عالم الدراما السورية عبر عشارية "روز" من تأليف الفنان طلال مارديني وبطولته، إلى جانب كل من باسم ياخور ومريم علي ونادين تحسين بيك ويارا قاسم وعبدالرحمن قويدر وأمير برازي وآخرين. وهو عمل بوليسي يطرح تنوّعا صريحا بين الخيانة والحب والعطاء والتضحية والكثير من التناقضات الإنسانية المتشعّبة.

وخلال الموسم الرمضاني الماضي عرضت سلسلة "بصمة حدا" في أكثر من فضائية عربية، وهي سلسلة تضمّنت ثلاثية روائية هي "طبق الأصل" و"انتقام بارد" و"البرزخ"، وتغوص في الدراما النفسية التي تكشف عورات المجتمعات العربية عموما والمجتمع السوري خاصة، الذي أنهكته الحرب ممّا انعكس سلبا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام.

وبعيدا عن الدراما النفسية قدّمت الدراما السورية خلال العام الجاري سلسلة "أسرار" التي نفّذ منها حتى اللحظة مسلسل "صدفة" الذي جاء في ثماني حلقات عن نص لفايزة علي وأخرجه سامي جنادي، وشارك في بطولته كل من أيمن زيدان وصفاء سلطان وحسام تحسين بك وشكران مرتجى وحازم زيدان وجمال العلي وآمال سعدالدين.

كذلك عرض مسلسل حمل عنوان "الروليت" من تأليف معن سقباني وإخراج سعيد رمضان، وهو من عشر حلقات، شارك في بطولته كل من جرجس جبارة ويحيى بيازي ورشا بلال وكرم الشعراني ولمى بدور وطلال مارديني. والعمل بوليسي تشويقي يعتمد على كشف ملابسات جريمة تقع أثناء جلسة جمعت عددا من الشبان والشابات في لعبة الروليت الروسية، وتداعيات ذلك على حياتهم.

فنان ليبي يزاوج بين الذاتي والموضوعي بدقة عالية شكلا ولونا

جمعة الفزاني يقفز خارج نمط التشكيل الليبي عبر لوحات واقعية



سيارة «خردة» حمّالة للعديد من الدلالات والرموز

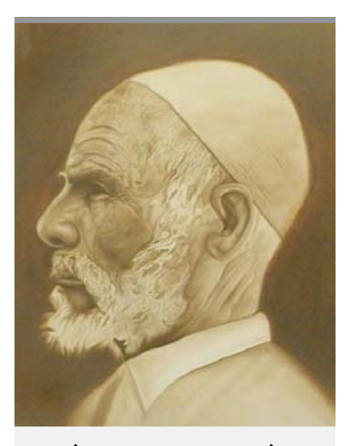
بعيدا عمّا درج معظم الفنانين الليبيين على رسمه في لوحاتهم التي تحتفي عادة بالموضوعات التراثية المتعلقة بالبيئة والأزياء والحلي والوجوه والطبيعة مع اختلاف المعالجات، ينفرد الفنان الليبي جمعة الفزاني بأسلوب خاص ينهل من المدرسة الواقعية ليرسم موضوعات موغلة في المعاصرة بدقة عالية شكلا ولونا.



عدنان بشير معيتيق
فنان تشكيلي ليبي

رغم انتشار المدرسة الواقعية بشكل كبير في الحركة التشكيلية الليبية وتطلّع الكثيرين وحتى الناشئة من الفنانين إلى الرسم بحرفية كبار هذه المدرسة، إلا أن القليل منهم يتقن هذا الأمر ويتميّز فيه.

أتحدّث هنا عمّن يصل إلى مصاف العمالقة أمثال: روبنز، ورفائيلي، وكارافاجيو أو حتى غوستاف كوربيه وإدوارد هوبر ويحسن توظيف هذه البراعة التي يمتلكها البعض منهم، وإنتاج أعمال ذات قيمة فنية رفيعة من حيث المبنى والمعنى في آن واحد، وإضفاء ملامح معاصرة عليها تخاطب عصره وتشير فيها إلى وقته وذائقته ورؤاه في العديد من القضايا الراهنة.



الفزاني لا يسعى إلى التشبيه بقدر ما يهتمّ بالفكرة وإحالتها إلى عوالم أخرى غير المحاكاة والتمثيل المباشر

والفنان الليبي جمعة الفزاني من الذين أتقنوا الرسم الواقعي واستيفاء شروطه التي اتّفق عليها منذ أن ظهرت أول لوحات كوربيه وغيره من رواد الواقعية في منتصف القرن التاسع عشر إلى آخر ما تمّ إنتاجه في معامل الواقعية الفائقة وما تبعها.

والفنان الفزاني يرسم في منطقته الخاصة متفرّدا بأسلوبه الرصين مخاطبا المتلقي بنبرة هادئة وصوت واثق، وعبر رسائل أنيقة يغلب عليها الوضوح، وبأفكار تتّسع لها آفاق أعماله الناضجة، لتتّخذ مكانا رفيعا في مدارج الفن الليبي المعاصر، حيث الانتباه إلى المواضيع المعاصرة جدا والأفكار الحديثة في المعالجة والتقديم كتلك التي تهتم بها المدرسة الأميركية فائقة الدقة.

رسائل أنيقة

وهنا تحضر على سبيل الذكر لا الحصر لوحة "مقبرة السيارات" التي تعدّ من أجمل ما تمّ إنتاجه في مدرسة الواقعية الليبية، وهي التي تحمل العديد من المدلولات والرموز، ويمكن إسقاط أفكار وقصص عليها، أو اعتبارها لوحة ذات جمال محض لتناسق ألوانها وتجاورها بأسلوب فني حديث.

فرغم صعوبة التفريق بين التجارب الليبية في الرسم الواقعي والتمييز بينها عند المتلقي العادي، بل ربما يفضّل الرديء منها على الجيّد كنتيجة طبيعية لانتشار الأمّية البصرية، وكذلك بين الكثير من الأدباء والمثقفين، كتاب وشعراء قبل الناس العاديين وتعلقهم بالوضوح والمباشرة ومحاولة ترجمة كل ما يتم رسمه من نصوص مرسومة إلى نصوص مكتوبة في قصص وحكايات، فإن الأمر يختلف مع الفزاني.

الفنان لم يتجرّد من خياله وذائقته رغم واقعيته في أعماله الفنية المنجزة، بل أضفى عليها ألوانه المفعمة بالمشاعر الإنسانية، فكانت لوحة مقبرة السيّارات "الرابش" متعدّدة الألوان مزدهرة وكأنها حديقة ممتلئة بكافة أنواع الزهور والشتلات، في إشارة إلى حياة كاملة مع كل سيارة مركونة في هذه الباحة، وكل ما تحمله بين حطامها من قصص بأفراحها وأحزانها، فكل واحدة منها كالكائن الحي لها شركاؤها وأحباؤها في حياتها التي مضت.

أصحاب وعائلات رافقوها في رحلاتها الطويلة، في أيام صيفية وأخرى شتوية معتمة في بداياتها وهي جديدة، وفي نهايتها بعد أن تكسّرت بها الأيام وانتهت صلاحيتها بحادث أو بالتقادم بعد طول استعمال.

وحتى إن نزعنا عن تلك المفردات كل أشكالها المتقنة ومهارتها في نقل الواقع وأبعاده التي تميّزها مع الإبقاء على ألوانها ككتل لونية متراصة وبقع منتشرة في أرجاء لوحاته، فإنها ستبقى بألوانها الأجمل والمفعمة بالحياة لاختياراته الموفّقة في هذه الألوان الصريحة والمعاصرة التي تنفذ إلى سَرائِر البشر وأرواحهم، تستدعي متعة بصرية مجرّدة من مواضيعها التي أشرنا إليها كإضافة لقيم جمالية خالصة.

الواقعية الفائقة التي ينتمي إليها الفنان هي امتداد طبيعي للمدرسة الواقعية، خصوصا تلك التي تبلورت شروطها في فرنسا عند الفنان كوربيه في منتصف القرن التاسع عشر.

ألوان الأرض

كانت فكرة الابتعاد عن سيطرة الأدب والفلسفة والاتجاه مباشرة إلى تصوير الواقع كما هو، واستعمال الألوان الترابية "ألوان الأرض" كنوع من التواضع، والابتعاد عن المثالية التي كانت في الأعمال الكلاسيكية الأولى والتي كانت محصورة في موضوعات دينية وأخرى طبقية كتصوير الملائكة والأنبياء والقدّسين والملوك وانتصاراتهم والنبلاء وحياتهم المترفة والأرستقراطية. لتتّجه بعدها إلى تصوير كل الناس بمختلف مستوياتهم الاجتماعية بنفس الأسلوب في تفاصيل حياتهم اليومية وقصصها المختلفة، خصوصا بعد ظهور الأدب الطبيعي في فرنسا وكتّابه أمثال بلزاك وإيميل زولا وغيرهما.

وفي ستينات القرن الماضي تبلورت معايير جديدة للواقعية التي أصبحت تسمّى بالواقعية الفائقة في معرض دُوكومنتا بألمانيا وبعدها في فرنسا في بداية السبعينات، ثم وجدت هذه الحركات قبولا كبيرا في الولايات المتحدة مع نهاية القرن العشرين في كافة أنواعه: الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي والأدب.

فالرسم عندما يتماهى مع الفوتوغرافيا ويسعى إلى مستوى تمثيل الصورة ومضاهاتها بل ربما يفوقها في الوضوح، تبدو مثل هذه الأعمال أكثر قربا من التصوير الفوتوغرافي، ما لم يستدرك الفنان هذه الأمور ويضفي عليها من روحه قيمة تشكيلية مضافة لا تسعى إلى التشبيه بقدر ما تهتمّ بالفكرة في أساسها وإحالتها إلى عوالم أخرى غير المحاكاة والتمثيل المباشر، والتي أدركها الكثير من الفنانين عبر تاريخ فن الرسم، فمنهم من اهتم بالأفكار الجديدة والمعاصرة ومنهم من اتجه إلى الداخل.

داخل النفس البشرية، أصبحت أعماله تشير إلى المواضيع الأكثر إنسانية مثل الوحدة عند الأميركي إدوارد هوبر، والفزاني كانت له ملامحه التي ظهرت في أغلب أعماله، والتي كانت تقترب من المعالجة الإنسانية العميقة والمتمثلة في كافة مواضيعه المرسومة في كل مراحله الفنية.

وجمعة محمد الفزاني من مواليد طرابلس في العام 1962، درس الرسم بشكل شخصي، وكان للقصص المصوّرة كمجلات السوبرمان والوطواط ورسومات الكاريكاتير عند الفنان محمد الزواوي تأثير كبير على بداياته الفنية، كان قد التحق بالجيش منذ عام 1979 إلى أن استقال من الخدمة في العام 1988، وهو العام ذاته الذي بدء فيه العمل بقسم النشاط الجامعي كرسام وموظف مسؤول عن النشاطات والمعارض التشكيلية التي تقام في الجامعة في مختلف الكليات الموجودة بها، فصمّم العديد من الشعارات والتصاميم للجامعة، وهو لا يزال يعمل إلى يومنا هذا.

ومع انطلاق دار الفنون بطرابلس في العام 1993 شارك في العديد من معارض الدار مع العديد من الفنانين الليبيين، كما أقام معارض في دار حسن الفقيه حسن ودار عبدالمنعم بن ناجي وقاعة الكنيسة مريم في فترات مختلفة، إضافة إلى مشاركات أخرى في بنغازي والزاوية وزوارة وغدامس. وللفنان أعمال مقتناة من العديد من سفراء دول كندا وفرنسا والولايات المتحدة والبرازيل والإمارات وغيرها.

دقة في التوصيف وبراعة في التلوين

سوريا تحتفي برحلة أسماء فيومي مع التجريد على مدى نصف قرن

دمشق - يقام حاليا بالمركز الوطني للفنون البصرية بالعاصمة السورية دمشق معرض استعادي للفنانة التشكيلية السورية أسماء فيومي، ضمّ أعمالا ولوحات استغرقت في إنجازها مدة خمسة وخمسين عاما منذ تخرّجها من كلية الفنون الجميلة عام 1966 وحتى الآن.

وتنوّعت أعمال المعرض في أحجامها من الصغيرة إلى المتوسطة وصولا إلى الأعمال الجدارية، كما تنوّعت من حيث التقنيات اللونية سواء الأكريليك أو الزيت إضافة إلى تنوّعها أيضا في المواضيع المطروحة التي جمعتها ريشة فيومي وألوانها.

وقالت التشكيلية السورية إن الأعمال تمتدّ من المرحلة الأكاديمية التي ضمّت أربع لوحات، مرورا بالمرحلة التجريدية التي كسرت فيها الأشكال الواقعية مبتكرة أشكالا جديدة اعتمدت بشدة على البقع اللونية، ليكون لكل لون درجات تعكس هذه المرحلة، وصولا إلى المرحلة التعبيرية التجريدية، والتي جمعت فيها كل القضايا التي عملتها بالتجريد، وهي مرحلة ممتدّة في مشوارها الفني.

كما شمل المعرض لوحات عن الحرب، وأخرى لم تعرض سابقا، تناولت فيها الأمومة وعلاقة الأم بالطفل معبّرة فيها عن هواجسها بالإنسان والوطن، وثالثة عن مدينتي القدس وغزة ورابعة صوّرت فيها بورتريهات لأشخاص من وحي ذاكرتها أو خيالها.

وعن بداياتها الفنية، تقول "أنا من مواليد العاصمة الأردنية عمّان في العام 1943، في صغري كنت مهتمة بكتابة الشعر، ثم اتجهت إلى التعبير بالريشة والألوان، فشجعني الأهل واحترموا موهبتي ورغبتي في دخول كلية الفنون الجميلة بدمشق التي تخرّجت فيها عام 1966 قسم التصوير، وبعد تخرجي عملت مهندسة ديكور في التلفزيون السوري ومحاضرة في مركز الإعداد الإعلامي التابع لجامعة الدول العربية".

ولا يخضع الفن لدى فيومي للعقل بل للإحساس الداخلي والعاطفة والخيال، حيث اتجهت في أعمالها إلى الفن التجريدي، لأنها وجدت فيه مجالا خصبا لترجمة تأملاتها الشخصية الميّالة إلى إظهار المشاعر والأفكار الجوانية، وهي التي تسعى في كل تجربة لابتكار أشكال لونية جديدة وتحويل الإنسان من طبيعي كلاسيكي إلى شخص تتخيّله يخدم فكرة درامية معينة.

وعن لوحاتها التي تحدّثت عن الأزمة السورية، قالت "يُعدّ الرسم بالنسبة إليّ الهواء الذي أتنفسه، لذلك لم أتوقّف عن العمل طوال فترة الأزمة السورية، فكنت أرسم إحساسي الحزين عن كل ما يحدث في وطني، فلم أكن أرى سوى اللونين الأبيض والأسود، حيث انعدمت الألوان الزاهية في داخلي ما انعكس على لوحاتي، ورغم أنني لست سياسية، ولكنني أتأثر بالهواجس الإنسانية، هواجس الوطن والأم، فأيّ مشهد لا إنساني يدخل في ضميري الداخلي والوجداني لأعبّر عنه وأجسّده في لوحة ما".

وتابعت "تزدحم لوحاتي بوجوه نساء وأطفال تربطهم علاقة حميمة مع الأرض مستوحاة من الأساطير السورية القديمة التي تعتبر وجه المرأة بمنزلة أرض الوطن، فرسمت المرأة ضمن المدينة، ورسمتها داخل البيوت وهي تحتضن الطفل، لأن المرأة والطفل هما أسطورة الخلق، فالفن ليس فوضى بل هو خلق خالص، والفنان الذي يرسم ما بداخله لا يمكن أن تكون أعماله تكرارا لأعمال غيره، لأن لكل فنان داخله الخاص، ومن هنا تعدّ الألوان والمواد وطريقة استعمالها خرقا لأساليب مكرّرة وعنصرا مساعدا على التجديد".

وعن علاقتها بالألوان والأدوات، تقول "ألواني تأتي فجأة وتذهب فجأة فيسكنني اللون لفترة ويستولي على عينيّ لدرجة لا أستطيع الفكاك منه، وعندما أتحرّر منه يسكنني لون آخر ولا أرغب في العودة إلى اللون السابق، إلّا عندما يتسرّب قليلا في الزوايا ويصبح جزءا من رؤياي، أما المواد فهي أحد مفاتيح التغيير وعندما تستخدم الكولاج بمواد نبيلة كالورق والخيوط الكتانية، فإن هذه المواد تنقلني بلطف للتحرّر من التكرار وإيجاد حلول جديدة، فاللوحة مسألة تحتاج إلى حل كمسألة الرياضيات عناصرها التكوين والتوازن والمضمون والعطاء العاطفي ضمن مقاييس التشكيل الأكاديمية بغضّ النظر عن الأسلوب سواء أكان تجريديا أو واقعيا".

سعد القاسم
يصعب وصف أسلوب الفنانة بالتجريدي رغم ما فيه من اختزال

ولا تخفي الفنانة السورية المخضرمة عدم إيمانها بالمدارس الفنية، كالانطباعية والتجريدية والتكعيبية وغيرها، بل تؤمن بالفن الذي يتدفّق من الداخل ليظهر فجأة وبشكل تلقائي ويعبّر عن الفكرة حسب منظور صاحبها، وهو ما تصفه بالتعبيري، فكل إنسان يعبّر بطريقته الخاصة، وهي في ذلك لها تعبيرها الخاص الذي لا يشبه الآخرين، والرسم هو لغتها، حيث تعبّر عن الكلام بالرسم والألوان، مشيرة إلى اهتمامها منذ الستينات باللوحات الجدارية، لأنها تعطيها مشاعر متدفقة.

أما الناقد الفني سعد القاسم فيقول عنها "ولدت فيومي في عمّان، وعاشت في دمشق، حيث انتسبت إلى كلية الفنون فيها في فترة شهدت جدلا واسعا، لا يزال مستمرا بشكل من الأشكال حول اتجاهات الفن المعاصر مع ما وصف يوما بعاصفة لاريجينا نسبة إلى الرسام الإيطالي غيدو لاريجينا الذي درَس في الكلية في تلك الفترة منحازا بشكل كلي إلى التجريد، خالقا اضطرابا كبيرا في مفاهيم التدريس، المضطربة أصلا حينذاك".

ويضيف "ومع أن فيومي قد حكت عن تأثرها بالرسام الإيطالي، فإنه يصعب وصف أسلوبها بالتجريدي رغم كل ما فيه من اختزال وتلخيص، وقد تكون التعبيرية أقرب لوصف لوحاتها التي لم تفقد يوما أصولها الواقعية، مهما بدت هذه الأصول مرمّزة، أو مخبأة في ثنايا الخطوط الصريحة أو الألوان المتضادة التي تصنع خصوصية اللوحة، وتمنح صاحبتها صفة الملوّنة باقتدار، بصرف النظر عن عدد الألوان المستخدمة، فالألوان في لوحة فيومي تمتلك حيوية مدهشة حتى لو بدت شحيحة في مكان ما، ذلك أنها تمتلك حضورا قويا وقدرة تعبيرية فائقة هي بعض ما يدفع لوضع التجربة بأكملها تحت عنوان التعبيرية".



وجوه تغوص من العميق إلى الأعمق

العرب
الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224

تصريحات قرداحي تسرّع خطوات فكّ السيطرة اللبنانية على الإعلام السعودي

إم.بي.سي تتجه لإغلاق مكاتبها في بيروت والانتقال الكامل إلى الرياض

ارتدادات تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي التي هاجم فيها السعودية، تعجّل خطوات توطين الإعلام السعودي وتسلط الضوء على السيطرة اللبنانية على وسائل الإعلام السعودية، خاصة أن قرداحي "صناعة إعلامية سعودية بامتياز".

الرياض – استنكر رئيس مجلس إدارة مجموعة "أم.بي.سي" الشيخ وليد بن إبراهيم آل إبراهيم المواقف الأخيرة التي أطلقها وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي في مقابلات تلفزيونية، معتبرا أن المواقف الصادرة عن قرداحي مستغربة جدا وغير مقبولة بتاتا.

وأضاف أن "التصريحات لا تُعبّر إلا عن الآراء السياسية المنحازة والمنحرفة لمطلقيها، والمجحفة بحق ثوابتنا وتضحياتنا ومواجهتنا شبه اليومية للاعتداءات الإرهابية على أهلنا وأراضينا في السعودية، والعابرة للحدود والقيود، في لبنان واليمن والعراق وغيرها من الدول العربية التي تخضع لمنطق الإرهاب وسطوة السلاح".

وأثار تصريح قرداحي الذي وصف فيه الحرب الدائرة في اليمن منذ سبع سنوات بـ"العبثية"، أزمة دبلوماسية بين بيروت ودول خليجية، وما زالت تداعياته السياسية مستمرة. وكان وزير الإعلام اللبناني الذي يعود الفضل لأم.بي.سي في صناعة نجوميّته، قال في برنامج تنتجه شبكة الجزيرة القطرية تمّ تسجيله قبل توليه منصبه، إن ما يفعله الحوثيون "دفاع عن النفس في مواجهة اعتداء خارجي تنفّذه السعودية والإمارات".



وليد آل ابراهيم

المواقف الصادرة عن قرداحي مستغربة جدا وغير مقبولة بتاتا

وتعرّض قرداحي لانتقادات سعودية لاذعة، لكنه ردّ بأنه لا يحق لأحد أن يملي عليه شيئا، سواء في ما يخص الاعتذار أو الاستقالة، وقال إنه "وزير في حكومة بلد مستقل وله سيادة". وأكّدت وزارة الخارجية اللبنانية في بيان أن الكلام الصادر عن قرداحي لا يعكس موقف الحكومة اللبنانية المتمسّك بروابط الأخوة مع الدول العربية.

ولا يستبعد مراقبون التحاق قرداحي بمعسكر الإعلام القطري إذا تمت إقالته من منصبه أو أجبر على الاستقالة، مثلما حدث مع بعض الإعلاميين السابقين الذين كانوا محسوبين على الإعلام السعودي.

ويقول مراقبون إن البعض من الإعلام السعودي الخارجي مخترق اختراقا ممنهجا من قبل أناس لهم أجندات مستقبلية. ويطالبون بفك السيطرة اللبنانية على الإعلام السعودي خصوصا والإعلام الخليجي عموما. وضرب بعضهم أمثلة تتجسّد في سيطرة كوادر لبنانية على مؤسسات إعلامية ضخمة في الخليج.

ويطالب سعوديون على تويتر، الموقع الأكثر استخداما في البلاد والذي يتشكّل فيه الرأي العام السعودي ككل، بإنهاء عقود الإعلاميين اللبنانيين في مؤسسات الإعلام السعودية، معتبرين أن تلك القنوات صنعت منهم نجوما، فيما هم يكنّون العداء للسعودية. ويعتبر مغردون أن "توطين الإعلام المحسوب على السعودية أصبح ضرورة قصوى، في ضوء التحديّات التي تواجه بلادهم".

من جانبها، قالت صحيفة "عكاظ" السعودية إن إدارة مجموعة "أم.بي.سي" الإعلامية المملوكة للحكومة السعودية تتجه إلى إغلاق مكاتبها في لبنان نهائيا، ونقل معداتها إلى الرياض.

وانتشرت أخبار تفيد بأنّ "أم.بي.سي" أغلقت مكاتبها في لبنان نهائيا، وستُغادر بمعداتها وموظفيها إلى السعودية، الأمر الذي دفع إلى ربط عملية الإغلاق بالمواقف التي أطلقها قرداحي، ولم يصدُر أي توضيح من الجهة المعنية بعد انتشار هذا الخبر على نحو واسع، إلّا أنّه من المعلوم أنّ عمليّة الانتقال إلى الرياض قرار قديم وقد تمّت المباشرة بتنفيذه منذ فترة، إذ بدأ العمل على التحضير لعدد من البرامج الترفيهية والفنيّة التي كانت تُصوَّر في لبنان ليتمّ تصويرها في الرياض.

ولفتت مصادر إلى أنّ "الإقفال النهائي لمكاتب أم.بي.سي في لبنان لم يُستكمَل بعد"، مشيرة إلى أنّ "هناك عددا من البرامج الفنيّة تجري الاستعدادات لتصويرها في لبنان كبرنامج 'عراق أيدول'، ولكنّ المصادر تعود وتلفت إلى أنّ "لا شيء ثابتا والتغيير وارد في أي لحظة".

وكانت مصادر قالت قبل تصريحات قرداحي إن جدلا يسود مكتب بيروت، المحرك الأساسي لمجموعة "أم.بي.سي"، بعد عدد من الرسائل الإلكترونية وصلت إلى بعض العاملين من إدارة الموظفين، تخيّرهم فيها بين السفر إلى الرياض لمتابعة أعمالهم أو الاستقالة.

وتعتبر مجموعة "أم.بي.سي" حجر الزاوية في القوة الناعمة السعودية. وقد سعت الرياض إلى استخدام قوتها المالية في وسائل الإعلام العربية لتشكيل الحوار السياسي في المنطقة المضطربة.

وبدأت قناة "أم.بي.سي" بثّها للمرة الأولى في عام 1991، وأطلقت منذ ذلك الحين 20 محطة تلفزيونية ومحطتي راديو. وفي السنوات القليلة الماضية، أطلقت عدة قنوات متفرّعة موجهّة تحديدا إلى بلدان عربية على غرار "أم.بي.سي مصر" و"أم.بي.سي العراق" و"أم بي.سي 5" (المغرب)، الغرض منها ترفيهي بالأساس وليس سياسيا، لكنها تهدف إلى كسب القلوب والعقول.

كما حققت مجموعة "أم.بي.سي" إنجازا عالميا العام الماضي، حيث حلت ضمن قائمة الشركات الإعلامية الـ20 الأكثر مشاهدة حول العالم لمحتوى الفيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت مجموعة "أم.بي.سي" في بيان إن المجموعة وصلت إلى هذا التصنيف العالمي بعد أن حققت 2.5 مليار مشاهدة عبر المنصّات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي خلال أبريل 2020.

وفي يونيو 2020، أعلنت أكاديمية "أم. بي.سي" عن بدء استقبال طلبات الشباب والشابات السعوديين والسعوديات، ممن لديهم رغبة بالعمل في التلفزيون والأفلام والراديو والمسرح والإنتاج والتصوير والموسيقى والإضاءة والتحرير والمحتوى والكوميديا، وذلك بهدف إعداد وتطوير جيل من المبدعين ليكون خير ممثّل للسعودية في قطاعات الإنتاج والإعلام والترفيه. وقال رئيس مجلس إدارة مجموعة "أم.بي.سي"، "إن كتابة قصصنا الخاصة التي تُعنى بمنطقتنا وثقافتنا وإرثنا الحضاري القيّم، ورواياتها للعالم بطريقتنا هي إحدى أبرز مهامنا كمجموعة إعلامية رائدة في المنطقة".

يذكر أنه مع بداية عام 2022، تبدأ بشكل رسمي معظم المؤسسات الإعلامية السعودية العمل من الرياض. والواضح أن الخطة الخاصة بنقل مراكز هذه المؤسسات إلى الرياض تسابق الزمن لتبدأ نشاطها الفعلي.

وكشفت وكالة "بلومبيرغ" الأميركية منذ فترة أن قنوات الأخبار السعودية، بالإضافة إلى مجموعة "أم.بي.سي"، بدأت بنقل عملياتها من مدينة دبي إلى العاصمة السعودية الرياض.

ونقلت عن عاملين في قناتي "العربية" و"الحدث" قولهم إنّهم أبلغوا بخطط الانتقال إلى الرياض من دبي، وإنّ هذه الخطوة ستتم على ثلاث مراحل؛ الأولى بربط أستوديوهات الرياض بتلك الموجودة في مدينة الإنتاج الإعلامي في دبي، أما الثانية فزيادة البث من الرياض ليصل إلى 12 ساعة يوميا بحلول أوائل يناير، وأخيرا الانتقال والبث الكامل من السعودية.

وقبل عام تقريبا، اتخذت شركة "روتانا" للصوتيات والمرئيات قرارا نهائيا بالانتقال إلى الرياض، وذلك بعد سنوات طويلة من محاولة الشركة تثبيت جهودها داخل المملكة، حتى حُسم الأمر بعد تولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان زمام الأمور في البلاد. وأصبحت الشركات التي حملت لعقود "الهوية" السعودية في موطنها الأصلي بعد هجرة استمرت لعقود.

قوة ناعمة مختلقة

لا أحد يحتكر الحقيقة

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

سألت صديقي السعودي الذي يحظى بأكثر من مليوني متابع على تويتر، لو قدر له أن عمل حسابه بمقابل مالي، ماذا سيتوقع؟ أجابني جادا: سأفقد ستة أصفار من أمام رقم متابعي على تويتر.

هو ليس متشائما بهذا القدر، بقدر ما يقرأ طبيعة التفاعل في السوشيال ميديا العربية. إنها تكشف عن الرأي العام وفق مفهوم الثقافة الواطئة التي تعد جزءا يعول عليه في مقاييس دراسة الرأي العام، مقابل الثقافة العالية.

كان سؤالي محرضا لصديقي المدون والكاتب الذي يحظى بشهرة عالية في وسائل الإعلام في بلده وخارجه، ففكر بالمردود المالي وفتح له حسابا على يوتيوب ينقل أفكاره، وفي أغلبها عميقة ونيرة كما أرى، في فيديوهات مصورة، على أمل إحداث اختراق ما يجلب له المال.

لا أروع من الأفكار التي تجلب المال السهل. ذلك ما يفعله العالم الرقمي اليوم. المطربون لم يعودوا يفكرون بالأموال التي يجنونها من الحفلات الغنائية، وإنما مما يحصلون عليه مقابل عدد المشاهدات على يوتيوب. ذلك ما يفعله الطهاة، العارضات... مشاهير عالم التواصل.

فلا أحد بإمكانه الزعم احتكار الحقيقة في عالم التواصل الاجتماعي الذي لن يصحو ضميره. هناك مفهوم مختلف للحقيقة التي تحولت إلى حقائق مرتبطة بطريقة اهتمام المستخدمين. أن تتحول تدوينة قصيرة أو مقطع فيديو إلى موضع اهتمام خمسة ملايين متابع، هذا يعني أنها أضحت حقيقة بغض النظر عن صحتها.

لازالت قصة الشاب الأميركي لورنزو ميشيل (21 عاما) تحظى بمتابعة مثيرة من وسائل الإعلام لكونه حصل على خمسين مليون مشاهدة على مقطع فيديو موسيقي وضعه على حسابه على مواقع التواصل. كان مفرطا في الطموح عندما حصل للمرة الأولى قبل سنوات على سبعين دولارا، وعلينا تخيل الثروة التي ستدر عليه بعد "الخمسين مليون مشاهدة" ذلك ما يمكن أن نسميه المال السهل!

لكن ذلك المفهوم المالي لا يمكن أن ينطبق على الكاتب والمراسل الصحافي، فليس التغريد أو التدوين معادلا لصناعة الأفكار في عمله. جوهر الصحافة لا يجعله يهتم بملفه الشخصي على وسائل التواصل الاجتماعي والتعويل على الإعجاب وعدد المتابعين. هناك ما هو أهم ينتظره الجمهور من الصحافي. ولكي يبقى مخلصا لجوهر الصحافة يجب أن يكون محصنا ضد عدد المتابعين على حسابه الشخصي.

اليوم لدينا قصة صحافية تعبر عن مفهوم عدد المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على صناعة الرأي. أبطالها مئة ألف مستخدم غادروا حساب مغنية البوب الأميركية بيلي إيليش على إنستغرام.

تلك قضية تهم بالدرجة الأساس شركة إنستغرام وعلاقتها بالمعلنين، مثلما تؤثر بطريقة ما على المغنية إيليش. وتعيد فهم العلاقة مع المتابعين على حسابها، وأرى أنها مختلفة عن العلاقة مع جمهورها. تلك قضية ملتبسة في تداخلها. أن تكون معجبا بفنان ما، لا يعني أنك بالضرورة ممن لا يفرطون بكل ما ينشره على حسابه الشخصي على مواقع التواصل. علاقتنا بما نحب من نتاج الفنانين ليست بالضرورة تحمل نفس التعبير عن كوننا من بين الملايين من المتابعين لهم على مواقع التواصل.

وفقدان إيليش لمئة ألف متابع يمنحنا صورة تساعدنا على تفسير تلك العلاقة الفنية والرقمية المتداخلة.

جمهور إيليش يعرف أنها مولعة بالملابس الفضفاضة، لكن هل هذا الأمر متعلق أيضا بغنائها؟ لا أرى ذلك أبدا، فعشاق نجمة البوب الموسيقية يضعون جمالها وملابسها بدرجة متأخرة عن غنائها. إلا أن غالبية متابعيها على إنستغرام لديهم أمور أخرى تثير اهتمامهم، من بينها ملابسها!

هكذا فقدت هذه المطربة الشابة مئة ألف متابع في شهر سبتمبر الماضي لمجرد نشر صورة لها على إنستغرام تظهرها بهيئة مختلفة عما كانت عليه في الملابس الفضفاضة.

ما الذي كان يخشى هؤلاء المتابعون؟ لا شيء متعلق بكلمات وموسيقى أغاني إيليش!

ترى مغنية البوب الشابة أنهم غادروا لأن هناك شيئا ما في الصورة كانوا يخشون منه. يبدو أن بعض الناس ليسوا على استعداد لرؤيتها تكبر، مع أن التقدم في العمر لم يؤد مثلا إلى تراجع أدائها وخياراتها الموسيقية.

مهما يكن من أمر، فإن لا أحد يمكن أن يكون لديه رأي يعتد به لأنه لم ير ما تحت ملابس هذه المطربة الجميلة أولا! كما أن الملابس لا يمكن أن تكشف جوهر الإنسان كما لا تكون عاملا مساعدا في الارتقاء بالقيمة الإبداعية التي يتوق لها الفنان. غير أن مئة ألف متابع كان لهم رأي مختلف كليا! ذلك مؤشر واضح لخبراء دراسة الرأي العام على معرفة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي.

> **هناك مفهوم مختلف للحقيقة التي تحولت إلى حقائق مرتبطة بطريقة اهتمام المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي**

تعتقد هذه المغنية الشابة أن فكرة وضعها في صندوق من قبل متابعيها على مواقع التواصل تقلل من قيمتها كإنسانة، صحيح أنها ترتبط في ذاكرة بعضهم بصور ما تعود إلى لحظة أو زمن أو صورة معينة، لكن الاكتفاء بتلك الصورة مهينة للفنان نفسه، لأن هناك ما يتغير فيه ويتقدم.

الفنان، ليس كتلة جامدة، يتفهم الملاحظات السلبية لكنها لا يمكن أن تكون أقل إيلاما عليه. ذلك ما يفسر علاقة إيليش التي ستدخل العشرين من عمرها بعد شهرين، مع جمهورها عندما عبرت عن سأمها من وسائل التواصل وتمنت أن تكون العلاقة مع الجمهور بغير هذه المواقع.

وقالت "أنا لست لعبة على وسائل التواصل"، مطالبة جمهورها بالتعامل مع الجانب الفني الأكثر نضجا فيها.

بالنسبة إلى جمهور هذه المطربة فإنه لم يتأثر بمغادرة مئة ألف متابع لحسابها، لأنه جزء من العلاقة التاريخية التي كانت ويجب أن تبقى بين الفنان وجمهوره. بينما تعمل مواقع التواصل على كسر تلك العلاقة، وتقسم الحقيقة إلى عدة حقائق وفق الأعداد المليونية من المستخدمين.

هل تنهي القصة عند إيليش؟ لا أرى ذلك لأن شركات مواقع التواصل والمعلنين ستكون أكثر اهتماما من المغنية نفسها إزاء هذه الأرقام المتغيرة من المستخدمين. فحجم خسارتها ليست اعتبارية كما هي عند الفنان، بل مالية عند إنستغرام وما ينتظره من إعلانات. يكفي أن نعرف أن فيسبوك قدرت أن 11 في المئة من المستخدمين النشطين شهريا عام 2020 كانوا مكررين! فمن يثق بعدها بالبيانات الظاهرة لعدد المتابعين؟



لست دمية

«حرب الموز» تتفاعل بين اللاجئين السوريين والأتراك

أنقرة – تصدر هاشتاغ "سوريلي" الترند التركي على تويتر، وذلك على خلفية حملة التهكم الكبيرة التي شنها سوريون بسبب تصريحات أحد المواطنين الأتراك حول قدرة شراء اللاجئين الموز بالكيلوغرامات.

وسلطت بعض وسائل الإعلام التركية الضوء على ما أثير خلال الأيام الماضية حول الموز واللاجئين السوريين بسبب تصريحات أحد المواطنين الأتراك والتي هاجم فيها السوريين واعتبر "أنهم ليسوا بحاجة للمساعدة" وأنهم "هم من يقفون وراء الأزمة الاقتصادية لتركيا".

وقال مواطن في مقابلة في الشارع "إنه لا يستطيع شراء الموز، السوريون يستطيعون شراء الموز بالكيلوغرامات"، ليبدأ اللاجئون السوريون بعدها مشاركة مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي تظرهم يأكلون الموز.

وانتقد الأتراك سخرية اللاجئين السوريين "الذين لجأوا إلى تركيا بسبب الحرب الأهلية في بلادهم بمساعدة الأمة التركية، من الوضع الاقتصادي للأمة التركية". وطالبوا بمحاسبة كل من أساء لهم خلال هذه الحملة سواء بفيديو أو صورة، خاصة في ما يتعلق بالأمور المقدسة بالنسبة إليهم.

وأقدم سوريون خلال حملة التهكم الأخيرة على الإساءة للعلم التركي، حيث قام البعض بوضع موزة على الهلال، الأمر الذي اعتبره الأتراك إساءة مباشرة لكل تركي ومساسا بسيادة الدولة وتوعدوا بملاحقة ومحاسبة كافة المتورطين.

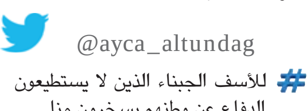
وقال مغرد:



أنا تركي ابن تركي ولدت تحت هذا العلم المجيد.ولا ينبغي أن يمر هذا الاستهزاء دون عقاب. أريد أن يتم العثور عليهم جميعا واحدا تلو الآخر وإرسالهم لبلدهم. إذا أفلت السوري الذي أهان رايتنا التي سقيت بدماء الآلاف من الشهداء، فستكون أكبر خيانة تقع على من يغض الطرف عن هذا والسماح للشرف التركي بأن يُداس بالأقدام.

كما شارك بعض المغردين مقاطع مصورة من تلك التي نشرها السوريون على حساباتهم في موقع "تيك توك"، وكتبوا عليها تعليقات معبرة عن غضبهم.

وقالت مغردة:



للأسف الجبناء الذين لا يستطيعون الدفاع عن وطنهم يسخرون منا

من جهة أخرى، شارك مغردون سوريون بالحملة، واعتبروا أن القضية بدأت تأخذ منحى خطيرا. حيث كتب أحد المغردين:



@AlaaElsaleh

أيها المغردون والمتكتكون/المتفسبكون والسنابيون/الإنستغراميون، يا من تفاعلتم مع #واقعة__الموز بحسن نية أو سوء نية وتنمرتم وأخذتم الموضوع على سبيل السخرية والتسلية، ترقبوا حوادث وربما جرائم حقيقية بسبب هذا العبث! الأمر تحول إلى حملة كراهية مجنونة! الله يستر ويصلح الحال #تركيا #suriyeli.

وذكرت مصادر إعلامية أن تركيا سترحل لاجئين سوريين بسبب حملة ما أطلق عليه "حرب الموز" على منصات التواصل الاجتماعي.

واتُهم سبعة من اللاجئين الذين اعتُقلوا، بمشاركة صور أكل موز بطريقة استفزازية، وقالت سلطة الهجرة التركية في بيان الأربعاء "تم اعتقال سبعة مواطنين سوريين في تحقيق يتعلق بالمنشورات المستفزة على منصات التواصل الاجتماعي، ويتم النظر في إجراءات ترحيلهم".

وقال معلقون إن السوريين يحملون مسؤولية كل شيء في تركيا بدل البحث عن أصل المشكلة.

وكتب مغرد:

@r8n8v

حملة عنصريّة في تركيا ضد السوريين بسبب "الموز" قمّة في الانحطاط والتفاهة والغباء، يريدون تحميل فشلهم الاقتصادي إلى السوريين، بالرغم من أن السوريين يساهمون في تنشيط اقتصادهم الكسيح! تذكّر حتى وإن رأيت الآلاف من التعليقات التركية العنصرية لا تعمم!

زواج الأم بعد وفاة الأب حق ترفضه العائلة والمجتمع في مصر

استقلال الأرملة بحياتها بعيدا عن العائلة مرهون بتحمل تبعات الوحدة

تصطدم الأرملة في المجتمع المصري برفض العائلة لفكرة زواجها ثانية وتتهم بأنها خائنة للعلاقة التي جمعتها بزوجها المتوفى وتصبح يخشى عليها من الانحراف، في حين أن نفس العائلة تحث الرجل المتوفية زوجته على الزواج من أخرى، وتعمل جاهدة على إقناعه بذلك. ويرى خبراء العلاقات الأسرية أن الصورة الذهنية السلبية عن زواج الأم هي السبب الأبرز في رفض تأسيسها حياة جديدة.



أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – اصطدمت عزة كامل، وهي أم مصرية لثلاثة أبناء في مراحل جامعية مختلفة، بردة فعل عنيفة من أولادها وأخواتها عندما أوحت لهم بأن زميلا لها في العمل تحدث معها للزواج منها، وتعرضت لعبارات قاسية من عائلتها أكثرها مرارة عندما قيل لها إنها تخون العشرة مع زوجها الذي توفى منذ خمس سنوات.

تراجعت الأم عن الفكرة لكن ما زالت تعاني من استعادة علاقتها بأولادها إلى ما كانت عليه، لمجرد أنها فكّرت في الزواج لمرة ثانية بعد وفاة الأب، حتى أخواتها وصفوها بالشقيقة الخائنة التي تهتم بحياتها دون اعتبار لنظرات الناس وتلميحاتهم، وبلغت القسوة حدا مرتفعا عندما قال لها أحدهم، إنه يخشى عليها من الانحراف مستقبلا.

قالت السيدة لـ"العرب" إنها لم تفكر لحظة بعد وفاة زوجها في الزواج مرة ثانية، وبدأت تدرس الأمر بعد إقناع زميلها في العمل بأنه أيضا بلا شريكة بعد وفاة زوجته، ويرغب في أن يبني معها أسرة ويكون لأولادها الأب الذي يعوضهم عن رحيل والدهم ويوفر لهم احتياجاتهم مثل أبنائه دون تمييز.

منذ طرحت الأم المصرية الفكرة وهي تعيش منبوذة من أقرب الناس إليها، مع أن شقيقها الأكبر عندما توفيت زوجته لم يُكمل العام الأول على رحيلها ثم تزوج، وعندما واجهته بما فعله، تحجج بأن لديه أبناء يحتاجون إلى رعاية، كما أنه "رجل ويخشى على نفسه من الانحراف نحو علاقات محرمة، والدين لم يمنعه من ذلك".

تعكس الواقعة كيف ينظر البعض إلى فكرة زواج الأم الأرملة، ويعتبر هذا التصرف مشينا ويجعلها موصومة، في حين يمنح الرجل أكثر من مبرر ليتزوج مرة ثانية وثالثة بلا اكتراث بحق كل سيدة أن تفعل نفس الأمر، بعيدا عن اختزال زواجها في الجنس وإقامة أولادها مع رجل غريب.

في بعض المجتمعات العربية يتم دفع الرجل من عائلته وأصدقائه إلى الزواج بعد وفاة زوجته أو حدوث الطلاق ولا يجب أن يعيش وحيدا، بل يبحث عن امرأة تعوّضه عن الحرمان العاطفي والمعنوي والجسدي، وإذا رفض ذلك تُمارس عليه ضغوط كبيرة، ليقتنع بالفكرة ويعيش حياة سوية مثل باقي أقرانه ولو كان في سن متقدمة.

في حالة الزوجة الأرملة يحدث العكس تماما، فلا تجرؤ على فتح باب النقاش حول الفكرة، وإذا فعلت ذلك تحت أي مبرر قد تتعرض لقطيعة أسرية حتى صار ارتباط النساء الأرامل محفوفا بالمخاطر ومحاطا برفض عائلي، حتى لو كانت صغيرة في السن وترغب في الزواج خوفا من نظرة الناس السلبية إليها.

وغالبا ما يكون الأبناء حائط الصد المنيع أمام زواج الأم الأرملة بدافع الغيرة عليها ورفضهم أن تعيش أو يعيشوا هم مع رجل غريب بعد رحيل الأب، أو لعدم قدرتهم على أن يتخيلوا والدتهم مع شخص آخر ولو بزواج شرعي يقره الدين، ويتمسك الأبناء بأن تظل الأم علاقتها مقطوعة بأي رجل لتركز حياتها معهم وحدهم.

صحيح أن هذه غيرة مشروعة وطبيعية، وكثيرا ما تكون خارجة عن إرادة الأبناء، لكن هناك فرقا بين الغيرة والأنانية، لأن احتياجهم لتكرّس الأم حياتها لهم وحدهم، يتطلب قدرا من العقلانية والتوازن بأنها بحاجة إلى رجل يعوضها عن الحرمان من الحد الأدنى للعاطفة والاحتواء والمشاعر والأمان الذي تحتاجه كل امرأة.

ما زال البعض من المصريين على قناعة بأن زواج الأرملة يهدف في المقام الأول إلى إشباع رغباتها الذاتية، وهي نظرة تأسست على الفكر الذكوري الذي يهيمن عليهم، ويتعامل مع الأنثى عموما على أنها كائن خُلق لأجل المتعة، ولا يخلو ذلك من تعامل الأكثرية مع الزواج بمنطق التزاوج.

يصعب فصل النظرة الدونية للأم الأرملة التي تفكر في الزواج عن الصورة المعيبة التي قدمتها وما زالت تقدمها العديد من الأعمال الفنية حولها، فهي إما امرأة لعوب أو خائنة لأولادها أو تبحث عن المتعة أو أنانية تهتم بنفسها على حساب أولادها.

وإذا كانت هناك شريحة أكثر عقلانية وانفتاحا في مسألة زواج الأم الأرملة، فإن ذلك يصعب وربما يستحيل حدوثه في المناطق الريفية والشعبية، باعتبار أن النظرة الدائمة للأم في هذه البيئة قائمة على كونها ربة منزل وعائلة لأولادها، إذا مات الأب لا يجب عليها أن تخرج من بيتها إلا للضرورة ولا تختلط بالرجال.



تأسيس حياة جديدة مهمة صعبة على الأم الأرملة

ويرى متخصصون في شؤون الأسرة أن استقلال الأرملة بحياتها بعيدا عن تدخلات العائلة يظل مرهونا بشجاعتها على المواجهة، وقدرتها على إقناع أسرتها بمبررات الزواج الثاني ومدى استعدادها لخوض معارك طويلة مع المحيطين بها، لتوفر لنفسها الحياة التي تتلاءم معها وترضي طموحاتها بعيدا عن ميراث العيب والوصمة.



الأبناء غالبا ما يكونون حائط الصد المنيع أمام زواج الأم الأرملة بدافع الغيرة عليها ورفضهم أن تعيش مع رجل غريب



وينصح هؤلاء الأم التي ترغب في الزواج بعد رحيل الأب أو طلاقها أن تختار الشريك المناسب، لا أن تتعامل بمنطق الاحتماء في "ظل رجل"، لأن إقناع الأبناء بالزواج يتأسس على طبيعة الشخص الذي يحل مكان والدهم، ويكون جزءا من العائلة، فكلما كان ودودا ويعاملهم بالحسنى يصبح منسوب رفض زواج الأم محدودا.

وقالت هالة حماد استشارية العلاقات الأسرية وتقويم السلوك بالقاهرة، إن الصورة الذهنية السلبية عن زواج الأم هي السبب الأبرز في رفض تأسيسها حياة أسرية جديدة، وتزداد المعضلة عندما يكون أولادها في سن مراهقة، حيث ينتابهم الشعور بالعداء والغربة تجاه هذا الشخص، وهنا تقع عليه مسؤولية التقارب معهم ومعاملتهم كأبنائه.

وأوضحت لـ"العرب" أن إقناع المجتمع والعائلة بحق الأم في الزواج الثاني مهمة شاقة تحتاج إلى خطاب توعوي فني وإعلامي وديني وثقافي لتكريس مشروعية هذه الخطوة، ونسف المعتقدات البالية عن المرأة التي تفكر في تأسيس أسرة مع رجل آخر، فإذا كان المبرر إجبارها على التضحية والاستمرار في الرهبنة من أجل أولادها، فلماذا لا تنطبق هذه المبادئ على الأب أيضا؟

ولفتت إلى أن معايير الزواج عند قسم من المجتمع في مصر تجاه ارتباط المرأة بعد رحيل زوجها، ما زالت مختلة وتفتقد لبعض الإنسانية، فهم يتعاملون بمنطق الخجل والعيب، مع أن كل سيدة يكبر أولادها تشعر بأنها وحيدة، وتصبح بحاجة ملحة إلى الأنس والإحسان بالأمان، لا شيء آخر، ومطلوب تغيير صورة زوج الأم عند المجتمع، فهو ليس دائما شريرا ولا مغتصبا للحقوق، بل يمكن أن يكون شريكا متفاهما وأبا مثاليا.

وإذا كان حصر دور الأرملة في خانة التضحية الأبدية لأجل الأبناء صعب تغييره، فالمفترض أن تكون بداية التعاطي مع زواج الأم من العائلة أولا، والأبناء ثانيا، بشكل إنساني بحت، ويتطلب ذلك اعتراف الطرفين بأن حقوق الرجل والمرأة في الزواج متساوية، ولكل منهما حرية اختيار الحياة المناسبة بعيدا عن الانصياع للأعراف والتقاليد الصماء.

جمال

مكياج الخريف يسلط الضوء على العيون

برلين – قال فنان التجميل الألماني بوريس إنتروب إن المكياج في خريف/شتاء 2021/2022 يسلط الضوء على العيون، في ظل مواصلة ارتداء الكمامة بسبب استمرار جائحة كورونا.

وأوضح إنتروب أنه يتم تزيين العيون هذا الموسم من خلال وضع طبقة كثيفة من آي لاينر ذي لون جذاب مثل الأخضر اللامع لإضفاء لمسة ساحرة على العيون.

وأضاف إنتروب أنه يمكن خطف الأنظار أيضا من خلال ما يعرف "بجناح الآي لاينر" (Eyeliner Wing)، حيث تتم زيادة طول خط الآي لاينر إلى الخارج بحيث يبدو كجناح.

وأشار فنان التجميل الألماني إلى أنه يتم التركيز على الحواجب أيضا باعتبارها إطارا للعيون، موضحا أن الحواجب تطل هذا الموسم بمظهر كثيف وعريض، بحيث تبدو طبيعية وتكون في بؤرة الأضواء.

ويعد الأي لاينر الغرافيكي، موضة المكياج المفضلة لدى الكثير من فناني المكياج والنساء، وقد برز بشدة خلال الأشهر الماضية، وهو سيستمر كإحدى أبرز صيحات خريف 2021. وبإمكان المرأة تطبيق الأي لاينر الغرافيكي بطرق عدة، كأن تعتمد خطوط الأي لاينر التي تغمر كامل العين وتأتي موصولة خارج العين.

كما تعد ظلال العيون الملونة التي يتم وضعها بشكل عريض فوق الجفن العلوي، الاتجاه الأبرز في مكياج العيون لهذا الموسم . وبإمكان المرأة تنسيقها مع ملابسها، كأن تختار ظلال عيون باللون الأصفر أو البنفسجي، النيون أو الوردي... فكلما كانت أكثر إشراقا كان ذلك أفضل.



موضة

المعطف المبطن يتألق بالأحمر الصارخ

ميونخ (ألمانيا) – أوردت مجلة "Elle" أن المعطف المبطن بالزغب يطل بحجم XXL في شتاء 2021/2022 ليمنح المرأة إحساسا بالدفء من ناحية، ويضفي على المظهر لمسة جاذبية تخطف الأنظار من ناحية أخرى.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن المعطف المبطن بالزغب يتألق هذا الموسم باللون الأحمر الصارخ، كما يكتسي بالأسود والكحلي والبيج والكاكي.

وأشارت "Elle" إلى أن المعطف المبطن يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق، حيث يمكن الحصول على إطلالة أنيقة من خلال تنسيقه مع بلوفر ذي ياقة عالية وسروال قماشي ذي قصة انسيابية وحذاء لوفر أنيق، في حين يمكن الحصول على إطلالة كاجوال ومتحررة من خلال تنسيقه مع جينز وهودي وبوت.

وأشارت مستشارة المظهر الألمانية برونهيلد ميلكه إلى أن المعطف المبطن بالزغب أو بالريش الناعم رائج بقوة هذا الموسم، موضحة أنه يجمع بين الخفة والدفء في آن واحد، كما أنه مقاوم لظروف الطقس السيء والرياح.

الحرمان الجزئي أو الكلي من النوم يخفض التحكم في المشي

ساو باولو (البرازيل) – أظهرت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين يحصلون على قسط أقل من النوم الموصى به يواجهون صعوبة في المشي، ما يؤثر في النهاية على خطوات الشخص أو مشيته.

وقاد الدراسة -التي نشرت في مجلة "ساينتفيك ريبورتس"- علماء في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ساو باولو البرازيلية، أكدوا أن الأشخاص المحرومين من النوم يمكنهم في الواقع تحسين طريقة مشيهم من خلال زيادة ساعات النوم لديهم بشكل مناسب لحياتهم اليومية.

الأنشطة التلقائية مثل المشي تتأثر بقلة النوم

كما وجد الباحثون أنه كلما قل النوم الذي يحصل عليه الطالب (في المتوسط ست ساعات في الليلة) قلّت قدرته على التحكم في جهاز المشي، وذلك باستخدام متطوعين من الطلاب على مدار 14 يوما.

وبالنسبة إلى الطلاب الذين لم يناموا على الإطلاق انخفض لديهم التحكم في المشي. ورغم ذلك فإن الطلاب الذين حصلوا على نوم أقل من المثالي خلال الأسبوع، ولكنهم كانوا قادرين على النوم في عطلات نهايته، كان أداؤهم أفضل من أداء أولئك الذين حصلوا على نوم إضافي.

وقال هيرمانو كريبس (أحد معدي الدراسة) إنه "علميا لم يكن من الواضح أن الأنشطة التلقائية تقريبا مثل المشي ستتأثر بقلة النوم"، مشيرا إلى أن "تدارك ما فات من النوم يمكن أن يكون استراتيجية مهمة؛ فعلى سبيل المثال بالنسبة إلى أولئك الذين يعانون الحرمان المزمن من النوم -مثل عمال المناوبة والأطباء وبعض العسكريين- إذا تداركوا ما فات من النوم بشكل منتظم قد تنشأ لديهم سيطرة أفضل على مشيتهم".

الأشخاص المحرومون من النوم يمكنهم تحسين طريقة مشيهم عبر زيادة ساعات النوم لديهم بشكل مناسب لحياتهم اليومية

ويتطلب المشي حسب كريبس تدخلا دماغيا أكثر قليلا مما كان يعتقد سابقا، حيث حدد الباحثون مشية الناس وآليات المشي في محاولة للمساعدة على إنشاء روبوتات لمرضى السكتة الدماغية أو غيرهم ممن عانوا من مشاكل منهكة.

وكتب الباحثون في الدراسة "تشير نتائجنا إلى أن الحرمان الجزئي أو الكلي من النوم يؤدي إلى انخفاض التحكم الحسي الحركي في المشي".

ويشير الأداء المتفوق لمجموعة النوم المزمن عند مقارنته بالمجموعة الحادة إلى وجود آلية تعويضية تساعد على تحسين الأداء الحركي.

وأشار كريبس إلى أن الأشخاص الأصحاء يغيرون مشيتهم قليلا دون أن يدركوا أنهم يفعلون ذلك. وهذا يشير إلى وجود مستوى معين من التأثير الواعي.

وأوضح كريبس أن هذا يشير أيضا إلى أن مفهوم المشية مجرد عملية تلقائية وليست قصة كاملة، وأن هناك الكثير من التأثير يأتي من الدماغ.

العرب
الجمعة 2021/10/29
السنة 44 العدد 12224

الرجاء المغربي ينوي الاستغناء عن مدربه الأسعد الشابي

أنيس محفوظ في مهمة صعبة للدفاع عن ألقاب الفريق البيضاوي

أعلنت الجمعية العمومية لنادي الرجاء أنيس محفوظ رئيسا جديدا بعد انتخابات شهدها النادي. وفاز محفوظ بمقعد رئاسة الرجاء بحصوله على 95 صوتا من منتسبي النادي مقابل 45 صوتا لمنافسه جمال الدين الخلفاوي و17 صوتا للمرشح الثالث رضوان رامي.

الرباط – سيكون أنيس محفوظ رئيسا للرجاء البيضاوي المغربي لمدة 4 سنوات مقبلة، وهو محام وقد ترافع مرارا عن ملفات النزاعات الداخلية والخارجية للفريق.

وأطلق محفوظ، الرئيس الجديد لنادي الرجاء، وعوده لأنصار النادي من القاعة التي أعلنته خليفة رشيد الأندلسي، الرئيس السابق لقلعة النسور.

وقال محفوظ عقب إعلان نتيجة انتخابات الرجاء "منذ هذه اللحظة الصرامة والضبط في كل الأمور هو شعارنا، لا تهم المناصب ولا الكراسي، مصلحة الرجاء العليا تتقدم كل الحسابات والمناصب الأخرى وأتمنى التوفيق في هذه الولاية مع دعمكم لنا".

محيط الرجاء

وأكمل "ما يميز لائحتي، هو أنني أعرف محيط الرجاء واللاعبين، وأعرف أدقّ التفاصيل عن الفريق، أكدت من قبل أن أي شخص يريد الترشح للرجاء لا بد أن تكون لديه تجربة".

وأردف "لذلك لسنا بحاجة إلى الوقت للتأقلم مع مسؤولياتنا أو للتعرف على البيت الرجاوي، سنحاول تطبيق المشروع الذي وضعت ولن ندخر أي جهد لإنجاحه".

وختم "تعزيز صفوف الفريق بلاعبين جدد، خطوة إلزامية، أنا لست رجل اختصاص، سيكون لنا اجتماع مع المختصين، وفي ضوء ذلك، سنحدد الصفقات التي نحتاجها، دون أن أستثني هنا قيمة اللاعبين الجيدين في فريقنا".

محفوظ عمل سكرتيرا في مكتبي جواد الزيات ورشيد الأندلسي السابقين، وكان مكلفا بصفته محاميا ورجل قانون بالترافع عن كافة نزاعات النادي مع لاعبيه ومدربيه. ويعد ملف المدرب محمد فاخر الذي رحل عن الفريق وكلفه أكثر من نصف مليون دولار، أشهر القضايا التي خسرها محفوظ وتسببت له في متاعب جمة، فخرج في تصريحات إعلامية مدافعا عن موقفه.

> الرجاء يعلق آمالا عريضة وكبيرة على محفوظ ليعيد ترتيب ملفاته ويصحح مساره ويقود الفريق إلى المنافسة على البطولات

وقال أنيس "فاخر تحصل على خطاب استقالته قبل استئناف مهامه من إدارة النادي، ولو لم يسحب استقالته لما خسرنا هذا الملف ولم أكن المسؤول عن ذلك".

كما كان رئيس الرجاء الجديد وسيطا لحسم بعض الصفقات في ولاية الزيات، حيث تولى التفاوض مع اللاعبين.

وتظل صفقة أحمد حمودان نجم اتحاد طنجة التي فشلت، بعدما تنقل محفوظ من الدار البيضاء صوب طنجة رفقة المدير الرياضي للنادي لضمه، من أشهر الصفقات التي فشل في تدبيرها.

وحمله أنصار الرجاء مسؤولية هذا الفشل بقوله للاعب الذي عرض مطالب مالية للتوقيع للرجاء "هل تعتقد نفسك ميسي؟"، وهو ما أغضب حمودان وأغضب أنصار الرجاء الذين آخذوه على كيفية التفاوض.

آمال عريضة

لذلك يعلق الرجاء هذه المرة آمالا عريضة و كبيرة على محفوظ ليعيد ترتيب ملفاته ويصحح مساره ويقود الفريق إلى المنافسة على البطولات والألقاب وليس النزاعات. رشيد الأندلسي، رئيس الرجاء المنتهية ولايته، أعاد ترميم بيت الرجاء الذي كان آيلا للسقوط بسبب ثقل الديون، وما على محفوظ المحامي هذه المرة سوى أن يجيد الدفاع والترافع عن مصالح النادي، عكس ما كان يفعله وهو في منصب السكرتير.

يذكر أن المرشحين الثلاثة لرئاسة الرجاء قد تعهدوا في حملتهم الانتخابية على تغيير الأسعد الشابي واستقدام مدرب جديد، رغم ما حصل عليه المدرب التونسي وأرقامه الكبيرة بالتتويج بلقبي الكنفدرالية وكأس محمد السادس ووصافة الدوري الموسم المنقضي، وإعادة الفريق إلى دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا بعدما أقصي الموسم الماضي من الدور التمهيدي.

هذا بالإضافة إلى احتلاله حاليا صدارة الترتيب وارتباطه بعقد مع النادي بعد تمديده، ليكون التساؤل بشأن كيفية الانفصال عنه وما سيدفعه النادي له كشرط جزائي.

وبتعادله أمام الفتح يكون الرجاء ومدربه التونسي الأسعد الشابي قد أهدرا فرصة الانفراد بالصدارة، ونقل الضغط لغريمه الوداد قبل جولتين على موقعة الديربي.

كما واصل الرجاء نزيف النقاط في ملعبه، فهذه هي المباراة الثانية تواليا التي يخفق فيها الفريق في إدراك الفوز، بعدما هُزم قبل جولتين من نهضة بركان، ليضيع 5 نقاط في الدار البيضاء.

خطوة مفاجئة

وسيضع هذا التعادل المدرب الشابي في مأزق حقيقي قبل انعقاد الجمعية العمومية للرجاء، إذ أكد كل مرشحي رئاسة النادي في تصريحات رسمية عدم اقتناعهم به كمدير فني للنادي.

وقرر الرجاء البيضاوي إضافة ثمانية لاعبين في لائحته الأفريقية بعد تأهله لدور المجموعات في عصبة أبطال أفريقيا ويتعلق الأمر بكل من جمال حركاس، مصطفى كوياطي، حميد أحداد، سامي هايين ثم جبريل سيلا، الذين كان الرجاء قد انتدبهم في الميركاتو الصيفي الماضي، إذ كانت الكنفدرالية الأفريقية لكرة القدم قد أغلقت المدة المسموح بها بتقديم اللائحة الأفريقية، واليوم يسمح لكل الفرق بإضافة لاعبين جدد قبل انطلاق مباريات دور المجموعات. كما سيعمل الرجاء على تعويض ثلاثة لاعبين آخرين بعد رحيل كل من أيوب نناح، محمد الدويك وصامويل واترا الذين غادروا الفريق في الميركاتو الصيفي.

وتوضحت قائمة الفرق التي ستؤثث دور مجموعات أمجد الكؤوس القارية، ونجد الكرة العربية ممثلة بقوة من خلال 10 فرق ستراهن على الصعود إلى منصة التتويج. وسيمثل الكرة التونسية كل من الترجي والنجم الساحلي على غرار الكرة المغربية التي سيمثلها الرجاء والوداد. ويرفع الأهلي والزمالك راية الكرة المصرية والهلال والمريخ يحملان آمال الكرة السودانية، دون أن ننسى الكرة الجزائرية الممثلة بشباب بلوزداد ووفاق سطيف.

وكان الاتحاد الليبي الفريق العربي الوحيد الذي غادر السباق بعد هزيمته إيابا أمام الترجي بهدف لصفر بعد نهاية لقاء الذهاب خارج الديار بتعادل سلبي.

وفي ما يلي قائمة الفرق المتأهلة: الترجي الرياضي – النجم الساحلي – الرجاء البيضاوي – الأهلي المصري – الزمالك المصري – ماميلودي صانداونز – حوريا كوناكري – الهلال السوداني – المريخ السوداني – وفاق سطيف – شباب بلوزداد – ساغرادا الأنغولي – بيترو أتلتيكو الأنغولي – أمازولو الجنوب أفريقي – جوانينغ غالاكسي البوتسواني – الوداد البيضاوي.

الكرتي وتاو يقدمان أوراق اعتمادهما في الدوري المصري

القاهرة – قال المغربي وليد الكرتي نجم بيراميدز إنه سعيد ببداية مشواره مع الفريق، والتسجيل في أول لقاء رسمي أمام مصر المقاصة.

وافتتح بيراميدز مشواره في الدوري المصري الممتاز 2021 – 2022، بالفوز 2 – 1 على المقاصة. وسجل اللاعب المغربي القادم من نادي الوداد قبل أيام هدفي فريقه.

وأكد الكرتي في تصريحات للصحافيين عقب المباراة أن تحقيق الانتصار أهم بالنسبة له من تسجيل هدفي الفوز، مردفا "ضربة البداية مهمة للفريق".

وأوضح أن بدايته القوية تقف خلفها كوكبة من النجوم الكبار في بيراميدز وأصحاب الخبرات الذين ساعدوه على الدخول في أجواء الفريق سريعا.

وأشار إلى أن اللاعبين نفذوا تعليمات المدير الفني إيهاب جلال بالحرف الواحد واستحقوا الخروج بالفوز. وأتم الكرتي قائلا "بيراميدز فريق يملك إمكانيات هائلة وهدفي تحقيق البطولات معه".

وصرّح حارس مرمى بيراميدز مهدي سليمان بأن تحقيق الفوز مهم للغاية لكونه في بداية المشوار. وأشار إلى أن اللاعبين تعاهدوا على تحقيق الانتصار واللعب من أجل الفوز في كل اللقاءات، والتعامل مع المباريات على أنها كؤوس.

وأوضح الحارس أن الجهاز الفني بقيادة إيهاب جلال يعطي اللاعبين الدافع والرغبة في تحقيق الانتصارات والتنافس في جميع البطولات. وأردف "اللاعبون هذه المرة تعاهدوا على تحقيق أول الألقاب للنادي. تعلمنا درس الموسم الماضي... ونركز على التقدم خطوة خطوة نحو اللقب. سننافس عليه إلى النهاية".

تشكيل ثابت

وأكد حمد إبراهيم المدرب العام لبيراميدز صعوبة الاعتماد على تشكيل ثابت خلال المباريات في الوقت الحالي. وقال في تصريحات صحافية "ندرك أن الموسم طويل للغاية، حيث أن هناك مباريات محلية وأفريقية وعناصر كثيرة أيضا من الفريق تنضم إلى المنتخب، ولذلك لن نعتمد على تشكيل ثابت".

وأضاف "نمتلك قائمة قوية من اللاعبين، ونسعى لمنح الفرصة للجميع، وذلك من أجل تجهيز جميع العناصر".

وتابع "لن نعتمد أيضا على خطة ثابتة في المباريات وذلك بدليل أن الفريق لعب دون رأس حربة صريح في الكونفيدرالية، حيث قمنا بتوظيف إبراهيم عادل للقيام بدور المهاجم الوهمي، ولكن في انطلاقة الدوري شارك دودو الجباس".

> الكرتي أوضح أن بدايته القوية تقف خلفها كوكبة من النجوم الكبار في بيراميدز الذين ساعدوه على الدخول في أجواء الفريق

وواصل "من الصعب أيضا الاعتماد على حارس مرمى واحد سواء شريف إكرامي أو المهدي سليمان، حيث ستكون هناك تعديلات في هذا المركز".

وزاد "لدينا طموحات كبيرة في الموسم الحالي، ونسعى لوضع الفريق في مركز جيد، ولكن لدينا أزمة وهي أن الفريق يهدر كما كبيرا من الفرص في كل لقاء".

واختتم "خلال تجربتنا مع الإسماعيلي عملنا تحت ضغط كبير بسبب الجماهير، وفي الوقت الحالي نسعى لاستغلال العناصر المميزة في الفريق وتحقيق طموحات الإدارة".

نسر المباراة

وتوج النجم الجنوب أفريقي بيرسي تاو، مهاجم النادي الأهلي، بلقب "نسر" مباراة فريقه أمام الإسماعيلي، وانتهت بفوز المارد الأحمر برباعية نظيفة، أحرز منها تاو هدفين.

وأشادت المنصات الرسمية للأهلي بأداء تاو في أول مباراة له مع الفريق، قائلة عبر تويتر "نسر مباراة اليوم هو لاعبنا بيرسي تاو، بداية أكثر من رائعة.. استمر".

وحقق فريق الأهلي فوزا عريضا على الإسماعيلي، برباعية نظيفة، خلال المباراة التي جمعتهما بملعب برج العرب في الجولة الأولى لبطولة الدوري المصري، سجل رباعية الأهلي علي معلول وأحمد عبدالقادر، فيما سجل بيرسي تاو "هدفين"، وبذلك يحصد الأهلي أول ثلاث نقاط في بطولة الدوري ويفتتح حسابه في الموسم الجديد في ليلة تألق بيرسي تاو مع أول مشاركة رسمية له مع المارد الأحمر.

بادو الزاكي في طريقه إلى شبيبة القبائل

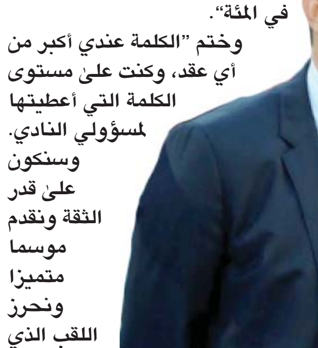
الجزائر – توصل شبيبة القبائل الجزائري إلى اتفاق مبدئي مع المدرب المغربي بادو الزاكي، لتدريب الفريق في الفترة المقبلة خلفا للفرنسي هنري سطمبولي، الذي تمت إقالته الاثنين الماضي.

وقالت مصادر مقربة من نادي شبيبة القبائل إن الزاكي، وافق على تدريب الفريق، مرجحة تعاقد الطرفين في أقرب وقت بعد التفاهم على كل بنود العقد.

ولم تكن إدارة شبيبة القبائل راضية على عمل سطمبولي، وكانت تنتظر نهاية المواجهة المزدوجة أمام الجيش الملكي في الدور الـ32 من كأس الكنفيدرالية لحسم مصيره.

ورغم أن سطمبولي قاد شبيبة القبائل إلى الفوز على الجيش الملكي 1 – 0 في المغرب، و1 – 2 في الجزائر، إلا أن ذلك لم يشفع له لدى مسؤولي النادي.

من جهة أخرى، نجحت إدارة شبيبة القبائل في إقناع المدرب المساعد كريم قاصد، بالعودة إلى الجهاز الفني بعدما غادره قبل أسابيع بعد خلاف مع بعض مسؤولي النادي. وعمل قاصد مدربا مساعدا للفرنسي دنيس لافان الموسم الماضي، الذي توج فيه شبيبة القبائل بكأس الرابطة الجزائرية، وخسر نهائي كأس الكنفيدرالية الأفريقية أمام الرجاء المغربي. من ناحية أخرى أعلن نادي وفاق سطيف الجزائري تمديد عقد المدرب التونسي نبيل الكوكي وبقية أفراد جهازه المعاون لموسم إضافي.



وعبر الكوكي بعد توقيع العقد عن ارتياحه لمواصلة التجربة مع الفريق الجزائري.

وقال الكوكي في تصريح إعلامي "ستكون هناك استمرارية في العمل، ما سيساعدنا على تحقيق الأهداف التي رسمناها، خصوصا أن المجموعة تم تدعيمها بعناصر قادرة على تقديم الإضافة".

وأضاف "سيكون هذا الموسم فرصة لتتويج وفاق سطيف على المستوى المحلي والذهاب بعيدا في المسابقة الأفريقية".

وتابع الكوكي "هناك ارتياح وثقة متبادلة بيني وبين إدارة النادي والدليل أن التجربة امتدت لعامين وستتواصل، وهنا أشير إلى أنني قبل الذهاب إلى تونس، أعطيت كلمتي لإدارة وفاق سطيف حول التمديد، واتفقنا على كل الأمور بنسبة 90 في المئة".

وختم "الكلمة عندي أكبر من أي عقد، وكنت على مستوى الكلمة التي أعطيتها لمسؤولي النادي. وسنكون على قدر الثقة ونقدم موسما متميزا ونحرز اللقب الذي ينتظره الجميع".

العراق يلاقي سوريا وكوريا بحضور الجماهير

بغداد – أعلن الاتحاد العراقي لكرة القدم عن موافقة نظيره الدولي (فيفا) على حضور الجماهير مباراتي منتخب أسود الرافدين مع سوريا وكوريا الجنوبية المقررتين في العاصمة القطرية الشهر المقبل، ضمن التصفيات الحاسمة لمونديال 2022.

وذكر المتحدث الرسمي للاتحاد العراقي أحمد الموسوي أن "الاتحاد الدولي وافق على حضور الجماهير لمباراتي العراق أمام سوريا وكوريا الجنوبية المقررتين في الدوحة الشهر المقبل، مع التقيد بالإجراءات الصحية المعمول بها وبالتنسيق مع الجانب القطري".

ويلتقي المنتخب العراقي نظيره منتخب سوريا في الحادي عشر من شهر نوفمبر المقبل في إطار منافسات المجموعة الأولى، قبل أن يواجه منتخب كوريا الجنوبية في السادس عشر منه.

ويستقر المنتخب العراقي في المركز الخامس قبل الأخير برصيد ثلاث نقاط في منافسات المجموعة الأولى التي يتصدرها المنتخب الإيراني برصيد عشر نقاط.



أحمد الموسوي

الفيفا وافق على حضور الجماهير لمباراتي العراق أمام سوريا وكوريا

وتلقت اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم السوري موافقة الاتحاد القطري على استضافة المنتخب السوري بداية الشهر المقبل، استعدادا لمواجهتي العراق وإيران، في إطار منافسات الدور الحاسم من التصفيات المؤهلة للمونديال. بدوره وصل نزار محروس المدير الفني لمنتخب سوريا إلى الدوحة قبل يومين للتحضير للمعسكر الذي سيجتمع فيه اللاعبون المحليون والمحترفون.

ويبحث المنتخب السوري عن العودة إلى الانتصارات بعد ما فقد فرصة المنافسة على المركزين الأول والثاني، إثر سلسلة نتائج مخيبة للآمال أسهمت في استقالة اتحاد الكرة برئاسة حاتم الغائب.

وكان المنتخب السوري بدأ الدور الحاسم بالهزيمة من إيران والتعادل مع الإمارات ومن ثم الخسارة أمام كوريا الجنوبية ولبنان.

ويحتل المنتخب السوري المركز السادس (الأخير) في المجموعة الأولى برصيد نقطة واحدة من 4 مباريات.

سقوط كومان يفتح باب برشلونة أمام تشافي

سيرغي بارغوان مدربا مؤقتا للفريق الكتالوني


خروج من الباب الضيق

أقال نادي برشلونة، بطل إسبانيا 26 مرّة وأوروبا 5 مرات، مدرّبه الهولندي رونالد كومان بعد 14 شهرا من تعيينه، وذلك بعد خسارة جديدة في الدوري المحلي لكرة القدم أمام رايو فايكانو، وتوصل الفريق الكتالوني إلى اتفاق مع لاعب وسطه السابق ومدرب السد القطري الحالي تشافي هرنانديز لخلافة كومان.

مدريد – ذكرت تقارير صحافية أن نادي برشلونة الإسباني توصل إلى اتفاق مع نجمه السابق تشافي هرنانديز لتولي منصب المدير الفني للفريق.

وذكرت صحيفة "سبورت" أن برشلونة توصل إلى اتفاق مع تشافي بعد 12 ساعة فقط من إقالة المدرب الهولندي رونالد كومان، عقب الهزيمة على ملعب رايو فايكانو بهدف دون رد ليتعرض النادي الكتالوني للهزيمة الرابعة في آخر ست مباريات على مستوى كافة البطولات.

وتخرج تشافي (41 عاما) من أكاديمية الناشئين في برشلونة وتألق مع الفريق الأول بين عامي 1998 و2015، وفاز بـ25 لقبا من بينها أربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا وثمانية ألقاب في الدوري الإسباني.

وانتقل تشافي إلى السد القطري حيث أنهى مسيرته من خلاله في 2019 ويتولى حاليا تدريب الفريق بعقد يمتد حتى 2023.

وهناك شرط جزائي في عقد تشافي مع السد بقيمة مليون يورو (مليون و160 آلف دولار)، بعدما أكد في وقت سابق أنه يطمح لتدريب برشلونة يوما ما.

ولكن حسب صحيفة "سبورت" فإن برشلونة يحتاج إلى إجراء المزيد من المحادثات مع السد، وأشارت في الوقت ذاته إلى أن الاتفاق من المتوقع أن يتم قبل نهاية الخميس.

ولم يعلق برشلونة أو تشافي على هذه التكهنات بعد. ويواجه برشلونة العديد من المشاكل، أبرزها الديون التي أثقلت كاهل الفريق بعد أن تخطت حاجز المليار يورو، بجانب رحيل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والمهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان في فترة الانتقالات الصيفية الماضية.

فشل ذريع

بخسارته على أرض رايو فايكانو يكون برشلونة قد مُني بخسارة ثالثة في عشر مباريات، ليحتل مركزا تاسعا مخيبا في ترتيب الليغا.

وأعلن النادي في بيان رسمي "أعفى برشلونة رونالد كومان من مهامه كمدرب للفريق الأول. أبلغه رئيس النادي جوان لابورتا بالقرار بعد الخسارة أمام رايو فايكانو".

وتابع البيان "سيودّع رونالد كومان الفريق في سيوتات إسبورتيفا. يود نادي برشلونة أن يشكره على خدمته للنادي ويتمنى له التوفيق في مسيرته الاحترافية". ويبدو برشلونة شبحا للفريق الذي قاده الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي إلى نحو عقدين قبل رحيله في الصيف الماضي إلى باريس سان جرمان الفرنسي، علما أن تراجعه بدأ في السنوات الأخيرة حتى في ظل وجود ميسي، وذلك بعد تباينات وصلت إلى حد الفضائح مع الإدارة السابقة بقيادة الرئيس السابق جوزيب ماريا بارتوميو.

وفقد الفريق الكتالوني الذي يعاني مشكلات مالية أسلحة هجومية فتاكة على غرار ميسي والأوروغوياني المخضرم لويس سواريز والفرنسي أنطوان غريزمان، وقبلهم البرازيلي نيمار المنتقل إلى سان جرمان بصفقة كانت الأغلى في التاريخ (222 مليون يورو).

> عشاق النادي يحلمون باستعادة نمط اللعب الهجومي للفريق الذي اختبره تشافي لاعبا تحت إشراف المدرب غوارديولا

وكان كومان (58 عاما) قال بعد الخسارة إن "عدم تسجيل الأهداف هو المشكلة (...) هناك لاعبون يمكنهم تسجيل الأهداف".

وتحدّث عن الأرجنتيني المخضرم سيرجيو أغويرو القادم من مانشستر سيتي الإنجليزي للعب أصلا إلى جانب مواطنه ميسي قبل الرحيل الصادم للأخير "أغويرو كان دائما هدافا، ممفيس يسجل 15 – 20 هدفا في كل موسم منذ سنوات.

من الممكن أن يكون خط الوسط لدينا متراجعا، لكن لا يمكنني إلقاء اللوم على الفريق".

وتابع "كافحنا للدخول في أجواء اللقاء. النتيجة ليست عادلة، لكنها كما هي ولا يمكننا تغييرها".

وقد تؤثر البداية السيئة لبرشلونة على إمكانية حلوله بين الأربعة الأوائل وبالتالي عدم تأهله إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، ما قد يخلق تداعيات مالية مؤلمة على النادي المرهق أصلا من هذه الناحية.

في حال لجوء الإدارة إلى تعيين تشافي، سيلقى هذا القرار رد فعل إيجابي من الجماهير، نظرا للقيمة الفنية والمعنوية التي يحملها مذ كان لاعب وسط فذا في صفوف الفريق، وقاده مع زميله أندريس إينييستا إلى عدة ألقاب محلية وقارية.

نمط اللعب

كما يحلم عشاق النادي باستعادة نمط اللعب الهجومي للفريق الذي اختبره تشافي لاعبا تحت إشراف المدرب الفذ بيب غوارديولا الذي يشرف راهنا على مانشستر سيتي.

وكان تشافي (41 عاما) قد أحرز الجمعة الماضي لقبا جديدا مع السد، بتتويجه في نهائي كأس أمير قطر على حساب الريان بركلات الترجيح. وقال عشية المباراة "عندما اتصل بي برشلونة بعد ثلاثة أشهر من قدومي إلى السد لم أكن جاهزا.. الآن اختلف الوضع.. لكني سعيد للبقاء مع السد".

ومن الأسماء المطروحة في وسائل الإعلام الأرجنتيني مارسيلو غاياردو مدرب ريفربلايت والهولندي إريك تن هاغ مدرب أياكس أمستردام.

وعيّن نادي برشلونة الإسباني لاعبه السابق ومدرب الفريق الرديف سيرغي بارغوان مديرا فنيا مؤقتا. وكتب النادي في بيان رسمي "سيتولى سيرغي بارغوان، المدرب الحالي لرديف برشلونة، المهام المؤقتة للإدارة الفنية في الفريق الأوّل.

ستنتهي الفترة المؤقتة على مقاعد الفريق الأول بعد تعيين مدرب جديد إثر إقالة رونالد كومان".

ويستقبل برشلونة آلافيس السبت في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم، وسيظهر قبلها بارغوان أمام رجال الإعلام في مؤتمر صحافي ظهر الجمعة.

وأوضح النادي الكاتالوني أن الرئيس جوان لابورتا سيكون حاضرا في المؤتمر الصحافي.

وتنتظر الفريق مباريات سهلة قبل النافذة الدولية المقبلة، ضد ألافيس، دينامو كييف الأوكراني في دوري الأبطال، وسلتا فيغو.

قبل قدومه إلى برشلونة، أشرف كومان، صاحب هدف الفوز لبرشلونة في أول نهائي يحرزه في دوري الأبطال عام 1992، على أندية فيتيس وأياكس وبنفيكا البرتغالي وآيندهوفن وفالنسيا الإسباني وألكمار وفينورد وساوثمبتون وإيفرتون الإنجليزيين، بالاضافة إلى المنتخب الهولندي.

عُيّن صاحب التسديدات الصاروخية سابقا في أغسطس 2020 في عهد بارتوميو، وحقق نجاحا نسبيا في موسمه الأول محرزا لقب كأس الملك ومعيدا ميسي إلى سكة الفريق بعد تباينات حادة مع الإدارة.

وذكرت تقارير صحافية أن كلفة إقالة كومان تتراوح بين 12 و14 مليون يورو.

لكن خيبة الدوري المحلي وخسارة أمام باريس سان جرمان في دور الـ16 من دوري الأبطال ألقت بظلالها على إمكانية مواجهة الأندية البارزة في القارة، فكانت خسارة ريال الأخيرة بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

موراي يؤكد العودة إلى التألق من جديد

فيينا – أكد البريطاني آندي موراي المصنف الأول عالميا سابقا أنه سيعود إلى سابق تألقه من جديد رغم هزيمته في الدور الثاني في بطولة فيينا المفتوحة للتنس.

وحقق موراي (34 عاما) أول انتصار على لاعب من قائمة العشرة الأوائل خلال 14 شهرا عندما هزم البولندي هوبرت هوركاتش في الدور الأول للبطولة هذا الأسبوع، لكنه فشل في التقدم بعد ذلك بسبب هزيمته أمام الإسباني الشاب كارلوس ألكاراز 6 – 3 و6 – 4.

وسبق لموراي الفوز بثلاثة ألقاب كبرى لكنه خضع لعمليتين جراحيتين في الفخذ في 2018 و2019، وحاليا يحتل المركز 156 في قائمة تصنيف المحترفين الدولية. وفي وقت سابق من الشهر الجاري خسر موراي في الدور الثاني في بطولة أنتويرب وفي الدور الثالث في بطولة إنديان ويلز وفي الدور الثاني في بطولة سان دييجو.

وقال موراي بعد الهزيمة "لن استمر في الخسارة في الدور الثاني والثالث في كل بطولة. سيتحسن مستوى أدائي وسيتطور وسأعود بكل قوة في غضون أسبوع أو أسبوعين أو في غضون أشهر قليلة. هذا سيحدث. وبالتأكيد أتمنى أن يحدث هذا سريعا".

وأضاف اللاعب البريطاني ".. سأعود إلى تحقيق المزيد من الانتصارات من جديد وسأحقق المزيد من التقدم في البطولات. لكن الأمر صعب". ووصل موراي إلى الدور الثالث في بطولة ويمبلدون هذا العام وخسر في الدور الأول في أميركا المفتوحة بعد ذلك، لكنه لم يحرز أي لقب في الفردي منذ تتويجه بلقب بطولة أنتويرب في 2019.

> سبق لموراي الفوز بثلاثة ألقاب كبرى لكنه خضع لعمليتين جراحيتين، وحاليا يحتل المركز 156 في قائمة تصنيف المحترفين

الاتحاد الإيطالي يحقق في صفقات مشبوهة

ميلانو (إيطاليا) – أكد الاتحاد الإيطالي لكرة القدم أنه فتح تحقيقا في صفقات انتقال مشبوهة، بعيد تقارير عدة نشرتها وسائل إعلام محلية.

وذكرت صحيفتا "لا ريبوبليكا" و"إيل تيمبو" أن لجنة الإشراف في دوري الدرجة الأولى الإيطالي قد أرسلت إلى رئيس الاتحاد غابرييلي غرافينا والمدعي العام في الاتحاد جوزيبي تشيني تقريرا عن 62 صفقة انتقال خلال الفترة بين 2019 و2021. وأكد الاتحاد الإيطالي أن مدّعيه شرعوا في التحقيق، من دون التطرّق إلى عدد الانتقالات المشمولة.

ويُشتبه في تنفيذ هذه الصفقات بهدف تضخيم قيمة بعض اللاعبين لأغراض مالية، أو استخدام صفقات تبادل اللاعبين للمساهمة في تحقيق الموازنة.

وذكر الإعلام الإيطالي أن يوفنتوس طرف في الغالبية العظمى من الصفقات الواردة في تقرير اللجنة.

وفي سياق آخر حقق ساسولو فوزا قاتلا على حساب مضيفه يوفنتوس، بهدفين مقابل هدف، في اللقاء الذي جمعهما على ملعب أليانز ستاديوم بتورينو، في إطار لقاءات الجولة العاشرة من الدوري الإيطالي.

وذكرت شبكة أوبتا للإحصائيات أن شباك يوفنتوس تلقت 13 هدفا في هذا الموسم، مشيرة إلى أن آخر مرة تلقى فيها يوفنتوس 12 هدفا أو أكثر بعد مرور 10 جولات كان في موسم (1992 – 1993).

وأضافت أنه لثالث مرة يتلقى يوفنتوس 3 خسائر على الأقل في أول 10 مباريات من الموسم في عهد احتساب الفوز بثلاث نقاط.

وتابعت أن اليوفي خسر 4 مباريات في موسم (2015 – 2016) و3 خسائر في موسم (1995 – 1996). وبهذا الفوز، رفع ساسولو رصيده إلى 14 نقطة بالمركز التاسع، فيما تجمد رصيد اليوفي عند 15 نقطة بالمركز السابع.

وفقا لصحيفة "لا غازيتا ديلو سبورت"، فمن المحتمل أن يكون أكبر انتقال يضمه التقرير هو صفقة النيجيري فيكتور أوسيمهن إلى نابولي العام الماضي من ليل الفرنسي.

واثنان من اللاعبين الأربعة الذين انتقلوا إلى ليل من نابولي كجزء من صفقة بقيمة 70 مليون يورو – في حين كانت قيمتهما سويا تساوي 20 مليون يورو – يلعبان الآن في دوري الدرجة الرابعة الإيطالي.

بايرن يسعى لتصحيح مساره في البوندسليغا

برلين – تخضع المسيرة المذهلة لفريق يونيون برلين على ملعبه لاختبار حقيقي غدا السبت عندما يستضيف بايرن ميونخ حامل اللقب في المرحلة العاشرة من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا).

ويتطلع يونيون برلين إلى النجاح في أحد أكبر الاختبارات في تاريخ النادي. ونادرا ما يخسر بايرن ميونخ مرتين متتاليتين، ويسعى لاعبو النادي البافاري والجهاز الفني لبذل قصارى جهدهم لمصالحة الجماهير بعد الهزيمة المذلة على ملعب بوروسيا مونشنغلادباخ بخمسة أهداف دون رد في الدور الثاني لكأس ألمانيا.

وتعرض بايرن لأكبر هزيمة في تاريخه بكأس ألمانيا وأسوأ هزيمة محلية منذ 43 عاما. وتولى دينو توبمولر المدرب المساعد لبايرن المسؤولية أمام غلادباخ في غياب المدير الفني جوليان ناغلسمان الذي يعاني من الإصابة بفايروس كورونا المستجد.

وقال توبمولر "علينا أن نتعايش مع الحقد والاستهزاء ليوم أو اثنين، لكن علينا أن نزيل الغبار عن أنفسنا وأن نظهر رد الفعل السبت". من جانبه أقرّ مهاجم الفريق المخضرم توماس مولر بأن المستوى كان "كارثيا".

وقال لشبكة "سكاي سبورتس" إنه "باستثناء الحارس مانويل نوير الذي تركناه وحيدا، قدّمنا جميعا أداء كارثيا، لم أر هذا الفشل الجماعي لفريقنا من قبل".

وأضاف الدولي الألماني "علينا أن نحدّد الأسباب بطريقة ما، لا حجّة لدينا مطلقا. بعد مباراة مماثلة، من السهل أن تنتقد نفسك". وتابع "لا أعرف ما إذا كنت قد عايشت شيئا من هذا القبيل قط بقميص بايرن ميونخ. علينا أن نعتذر لمشجعينا".

محرك الغضب

من المتوقع أن يعمل محرك الغضب بكامل طاقته السبت، حيث يتطلع بايرن إلى تعزيز موقعه في صدارة البوندسليغا على حساب يونيون برلين، في أول مواجهة للفريق أمام أحد الفرق التي حققت نتائج مفاجئة في الموسم الحالي، وذلك قبل ملاقاة فرايبورغ الأسبوع المقبل. ويحتل فرايبورغ المركز الثالث ويعتبر هو الوحيد الذي لم يتعرض للخسارة هذا الموسم قبل مواجهة غرويتر فورت نادي المؤخرة السبت.

ويأتي يونيون برلين في المركز الخامس ولم يخسر الفريق على ملعبه طوال 21 مباراة متتالية، وهي المسيرة التي شهدت تعادله مع بايرن بهدف لمثله في الموسم الماضي، وهي نفس النتيجة التي انتهت بها المباراة الأخرى بين الفريقين في ميونخ.

> نادرا ما يخسر بايرن ميونخ مرتين متتاليتين، ويسعى لاعبو البافاري والجهاز الفني لبذل قصارى جهدهم لمصالحة الجماهير

وأنهى يونيون الموسم الماضي في المركز السابع وعلى عكس بايرن، تقدم للدور الثالث بكأس ألمانيا بعد فوزه على فالدهوف مانهايم المنافس بالدرجة الثالثة، بنتيجة 3 – 1، ويتسلح يونيون بجهود هدافه تايو أونيي صاحب السبعة أهداف في البوندسليغا، ولاعبه المخضرم ماكس كروس أمام بايرن.

ويسعى بوروسيا دورتموند صاحب المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن بايرن، للاقتراب أكثر من الصدارة من خلال مباراته أمام ضيفه كولن.

تأهل سهل

وسبق أن تأهل دورتموند حامل لقب الكأس إلى الدور الثالث من المسابقة بعد فوزه 2 – 0 على ضيفه إينغولشتادت من الدرجة الثانية.

لكن مباراة دورتموند السبت لن تكون سهلة أيضا أمام كولن متوسط الترتيب (المركز الثامن مع 13 نقطة)، إذ إن رفاق إرلينغ هالاند لم يتمكنوا من الفوز عليه في المواجهتين الأخيرتين (تعادل وخسارة).

ويلتقي السبت أيضا باير ليفركوزن صاحب المركز الرابع مع فولفسبورغ بعد خروجه من كأس ألمانيا على يد كارلسروه. وستشهد المباراة الظهور الأول لفلوريان كوفيلدت المدير الفني الجديد لفولفسبورغ، والذي خلف مارك فان بوميل. ويلتقي اليوم الجمعة هوفنهايم مع هيرتا برلين، والسبت يلتقي أرمينيا بيلفيلد مع ماينز وآنتراخت فرانكفورت مع لايبزغ، فيما يلتقي الأحد أوجسبورغ مع شتوتغارت وبوروسيا مونشنغلادباخ مع بوخوم.


سنغير الأرقام

شارع الثقافة في أفغانستان مغلق في وجه الشباب

مع رجوع عناصر طالبان إلى سدة الحكم وانتشارهم في الشوارع تراجع الشباب المعاصر عن الحياة المنفتحة التي كان يحياها في الشوارع بعد أن أغلقت المكاتب والفضاءات التي كانوا يرتادونها، كما ازدادت مخاوف بائعي الكتب على نشاطهم.

كابول – في سوق الكتب داخل حي بل سرخ، واحة السلام السابقة التي كان يرتادها الشباب العصري والمثقف قرب الصروح الجامعية في كابول، أغلق ما يقرب من نصف المكتبات أبوابه، فيما يغرق ما تبقى من هذه المواقع الثقافية في الظلام لتوفير الكهرباء.

ويمسك عبدالأمين حسيني بكتاب "وأصبحت ميشال أوباما" الذي يتضمن سيرة السيدة الأولى السابقة في الولايات المتحدة قائلا "خذ هذا الكتاب مثلا، المشكلة ليست في كونه عن ميشال أوباما، بل في كونها لا ترتدي الحجاب".

ويوضح صاحب المكتبة أنه قبل عودة حركة طالبان إلى الحكم في أغسطس "كانت أعمالنا مزدهرة جدا، حتى أني أسست دار نشر خاصة وبدأت في تحقيق حلمي في كتابة كتب للأطفال مستوحاة من حياة ابنتي".

وكتب أجمل عازم صاحب دار نشر على جناحه في معرض فرانكفورت للكتاب عبارة "لا كتب هذه السنة"، قائلا، كنا نعرض أحدث الكتب الأفغانية التي تضمنت ما بين 350 و400 عنوان جديد".

لكنه اضطر لأن يوقف عمل دار النشر قبل ثلاثة أشهر، حين عادت طالبان للحكم ، وقبلها غادر عازم إلى كندا "بسبب التهديدات الخطيرة التي نعرفها عن طالبان".

في ظل حكم طالبان السابق أُجبر بائعو الكتب غير الدينية على وقف العمل ونُهبت بعض المكتبات في كل أنحاء البلاد.

وبعد شهرين من إعادة السيطرة على كابول، لم يتعرض أيّ عنصر من طالبان للمكتبات في بل سرخ، لكن على غرار الكثير من الأفغان في هذه الفترة الانتقالية، يرى أصحاب المكتبات أن هذا الأمر مسألة وقت فقط.

وقد سحب بائع في السوق يفضّل عدم كشف هويته الأعمال الشعبية للإيراني عبدالكريم سروش، أحد كبار المفكرين الدينيين المعاصرين والذي يتهمه المتشددون بالتجديف.

لكن في غرب المدينة، في مكتبة سعدات المتخصصة في بيع الكتب باللغة الإنجليزية، لا يزال بالإمكان العثور على كل شيء تقريبا: نسخة فارسية تكدّس عليها الغبار من رواية "مدام بوفاري" الفرنسية الشهيرة، وكتب تشارلز بوكوفسكي، إضافة إلى الكثير من كتب الخيال العلمي.

ويقول مصطفى براك (23 عاما) وهو طالب ماجستير في القانون، خلال جولته الأسبوعية في المكان "في كل مرة آتي إلى هنا، أُفاجَأ بأن أجد المكتبة مفتوحة".

ويقول الطالب الأزرق العينين قبل مغادرته المكتبة حاملا معه كتابا عن تطوير الذات "أريد فقط أن أستمر في تعلم أشياء جديدة وأحسّن ثقافتي وتكون لي حياة ثقافية".

كذلك لا يزال أشهر متجر لبيع الكتب في كابول، "شاه م بوك كو" الملقب بـ"الأرشيف الوطني لأفغانستان" مفتوحا "كما كانت الحال أثناء تغييرات النظام الأخيرة"، بحسب مالكه منذ عام 1974 شاه محمد رئيس الذي غادر إلى لندن في سبتمبر بتأشيرة عمل لكنه يعتزم العودة إلى أفغانستان.

وينتشر في ممرات المكتبة ذات الأسقف المنخفضة أكثر من 17 ألف كتاب مرتّبة بحسب اللغة (الداري، البشتو، الفارسية، والإنجليزية)، معظمها عن تاريخ البلاد، بينها بعض النسخ النادرة التي تُباع على منصات التسوق عبر الإنترنت، وهو مصدر الدخل الوحيد من التجارة.

ويشرح مدير المكتبة سليمان شاه في الموقع "لا نزال نفتح أبوابنا، لأننا آلينا على أنفسنا الحفاظ على هذه الكتب التي تشكّل إرثاً للشعب الأفغاني، ويجب إبقاؤها متاحة للقراءة والدراسة من الجميع".

ويقول إن اثنين من عناصر طالبان أتيا في اليوم السابق إلى المكتبة بملابس مدنية لأول مرة منذ 20 عاما.

ويوضح شاه "كانا يبحثان عن كتاب غير موجود هنا".. ليقول بعد العديد من الأسئلة إن هذا الكتاب هو القرآن، "وسورة يس تحديدا".

ويضيف " قاما بجولة سريعة في المكان ثم عاينا البطاقات البريدية، وتأكدا من عدم وجود أي كتب رومانسية، ثم غادرا المكان".

الكتاب سلاح يخيف طالبان

دراجة طائرة تُحلّق فوق ازدحام الطرقات

طوكيو – تأمل شركة يابانية ناشئة في تحقيق قفزة في قطاع النقل وإقناع أصحاب السيارات بالتخلي عنها واستبدالها بدراجة هوائية طائرة (هوفر بايك) تبلغ قيمتها 680 ألف دولار.

وطرحت شركة إية إل آي تكنولوجيز، إنتاجها من الدراجة الطائرة التي أطلقت عليها إكس توريزمو ليمتد إديشن، للبيع في اليابان في وقت سابق الأربعاء.

وتهدف الشركة إلى تصنيع 200 دراجة هوفر بوزن 300 كجم بحلول منتصف عام 2022.

وتم تجهيز كل دراجة بمحرك تقليدي وأربعة محركات كهربائية تعمل بالبطاريات.

وقال دايسوكي كاتانو، الرئيس التنفيذي للشركة، "حتى الآن كان الخيار هو التحرك على الأرض أو التحليق في السماء على ارتفاع كبير".

وعلى الرغم من أن السيد كاتانو يأمل أن تستخدم فرق الإنقاذ دراجات شركته الجديدة للوصول إلى المناطق التي يتعذر الوصول إليها أثناء الكوارث والحوادث.

وأكد بن غاردنر، من مؤسسة بينسنت ماسونز البريطانية لبي بي سي نيوز، أن المركبات الطائرة التي بدت ذات يوم وكأنها مستقبل بعيد المنال، أصبحت أمرا واقعا وملموسا بصورة متزايدة كل عام.

وقال، "في النهاية، هناك مجال أمامنا لرؤية المركبات الطائرة تنتشر في بريطانيا".

لا تعتبر الدراجة الهوائية الطائرة صالحة للسير على الطريق بموجب قانون بريطانيا الحالي.

لكن غاردنر قال إن التركيز على التقنيات الجديدة في السنوات الأخيرة يمكن أن يشير إلى إمكانية حدوث تغيير في القوانين.

وقال، "تُظهر التجربة الحالية للتكنولوجيات الناشئة مثل السيارات ذاتية القيادة والروبوتات والطائرات بدون طيار وجود مخطط لأشكال جديدة من النقل للانتقال من عالم الخيال العلمي إلى العالم الحقيقي والطرقات المزدحمة".

وتطرح الشركات المغامرة وشركات الطيران وحتى شركة أوبر، مطالبات بشأن صناعة السيارات الطائرة المزدهرة، والتي يقول المحللون إنها قد تصل قيمتها إلى 1.5 تريليون دولار بحلول عام 2040.

نوال الزغبي تغني على مسرح بابل التاريخي

بغداد – تحيي النجمة نوال الزغبي اليوم الجمعة حفلا فنيا إلى جانب كل من الفنانين العراقيين صلاح حسن وماهر أحمد في مهرجان بابل الدولي وتقدم باقة من أغنياتها التي طرحتها مؤخراً، بالإضافة إلى مجموعة من أغنياتها القديمة.

وروّجت نوال الزغبي لهذا الحدث بصورة وتعليق عبر إنستغرام قائلة "أنتظركم بحماس كبير في مهرجان بابل الدولي يوم الجمعة التاسع والعشرين من أكتوبر".

وانطلقت فعاليات المهرجان الخميس ليستمر 5 أيام حتى الأول من نوفمبر المقبل.

المهرجان الذي انطلقت أولى دوراته سنة 1985 توقف منذ عام 2003 إثر الاجتياح الأميركي للعراق، ليعود هذه السنة وسط جدل وتهديدات لمنع الغناء على مسرح بابل الذي يعود إلى حقبة الإسكندر المقدوني، من الفترة المتأخرة للعهد البابلي الحديث. ويتسع المسرح لـ3000 شخص.

ونشرت نوال فيديو على حسابها الرسمي بموقع تويتر توثق فيه وصولها إلى مطار بغداد ومراسم الاستقبال من قبل الجمهور العراقي ومسؤولي المهرجان ، وعلقت "وصلت العراق.. عكس الطبيعة، نوال الزغبي، مهرجان بابل".

وعلقت نوال على عودتها إلى العراق قائلة "الليالي رجعتني تاني".

واحتدم الجدل في العراق، عقب قرار محافظ بابل حسن المنديل، إلغاء الفعاليات الغنائية في مهرجان بابل الدولي.

ونشر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي وثيقة وجهت للجنة العليا لمهرجان بابل تقضي بإلغاء الفقرات الغنائية.

بدوره، قال مدير مهرجان بابل الدولي، أحمد الربيعي إنه "لا أحد سيتمكن من عرقلة فعاليات المهرجان".

مُدون أردني يعلّم الرجال الأناقة من البالة

عمان – في عطلات نهاية الأسبوع يجوب الشاب الأردني أحمد أبوالرب، وهو عارض أزياء ومقدم محتوى على منصات التواصل الاجتماعي، أسواق الملابس المستعملة في أنحاء المملكة الأردنية بحثا عن القطع المميزة من تلك الملابس.

ويصف أبوالرب (22 عاما) نفسه بأنه مصمم أزياء صاحب قضية. ويدفعه شغفه بالأزياء إلى عرض ما يجلبه منها وتقديمه لمتابعيه على وسائل التواصل الاجتماعي لإلهامهم بأن يختاروا ملابسهم بشكل جيد وبأسعار في متناول اليد.

وبينما يعرض مجموعة من الملابس التي ينتقيها بعناية قال أحمد أبوالرب "هذه الطاقية من بالة إربد والجاكيت من محل تصفيات في إربد أيضا، أما البنطلون فهو جديد لكنني اشتريته في موسم التخفيضات".

ويوضح أبوالرب الذي يعيش في عمان ويمتلك قناة على موقع اليوتيوب، أن له 43 ألف متابع على موقع إنستغرام، ويحاول إلهام الرجال بأن ينتبهوا من خلال رسالته بشأن الحاجة إلى تقليل التأثير الضار لصناعة الأزياء عليهم عن طريق شراء ملابس مستعملة.

ويقول "بدأت في طريقة اختيار ملابسي بطريقة غير مكلفة منذ بداية 2019 بعد أن كنت ألبس أشياء جدا سيئة، لكنني مع مرور الوقت صرت أبحث وأسأل الناس عن طريقة الأناقة وتنسيق الملابس بما يلائم جسمي وشخصيتي، والآن صرت أقدم نصائح بسيطة للناس في كيفية تحسين مظهرهم بتكاليف قليلة جدا".



صباح العرب

إبراهيم الجبين

جريمة فيدرالية

قاتل الله الفيسبوك وأشقاءه من وسائل التواصل الاجتماعي، فقد أعاد لي سيرة أبي القاسم الطنبوري وغرضه الشهير الذي كلما أراد التخلّص منه رجع إليه من جديد. وفي الشهور الماضية عبّر "تيمور" القط الزنجبيلي الذي يعيش معنا، مراراً عن رغبته الملحّة في الخروج من المنزل، لا زهداً في الدلال والألعاب والأطعمة، بل طمعا في الفلتان الأمني وبحثاً عن القطط الحسان.

ولما رأيت أن حالته باتت جنونية، رّق قلبي لتوقه إلى الحرية، فأتحتُ له ذلك. فصار يخرج نهارا ويشرّفنا بالحضور ليلاً، ليأكل وينام. ولكن هذا ليس معقولاً، فالبيت بيت وليس فندقاً، ونحن لا ندري ما الذي يحصل في الخارج، وأعراض قطط الناس ليست لعبة. وبعد تفكير اهتديت إلى حيلة قديمة سار عليها الأجداد، بأخذ القط بعيداً وتركه، فإن عاد، كان بها، وإن لم يعد فهذا يعني أنه وجد مكاناً أهنأ.

وعلى مبعدة عشرة كيلومترات تقريباً، أنزلته من السيارة مع الكثير من علب اللحم الشهية المفتوحة. فانطلق يتقافز. ناديته للمرة الأخيرة مودّعاً، لكنه لم يلتفت نحوي. فقلت الحمدلله قُضي الأمر. وخيّم الحزن على البيت، ولم ينقطع ذكر القط وتأمّل صوره على الجوالات والأجهزة اللوحية، إلى أن لاحقني الشعور بالذنب حتى إلى المنامات والكوابيس.

وبعد شهر فاجأني أحد الجيران هامساً "لقد ارتكبتَ جريمة فيدرالية"! قلت "أنا؟ كيف؟" قال "وضعتَ قطّك في صندوق وألقيت به في الغابة ليكون مصيره الموت بين أنياب الوحوش!". فقلت "يا أخي، لا صندوق ولا وحوش. لقد تركته يمضي في حال سبيله فقط، من أين أتيت بهذا الخيال؟". قال "لا ضرورة للتهرّب من فعلتك الشنيعة. كان بوسعك أن تعرضه للتبنّي. عموماً أنا سوف أتستّر عليك. لكن انتبه فالفيسبوك ضجّ بالحادثة"!.

الفيسبوك؟ سألته. قال "نعم. انظرْ". وعرض عليّ إعلاناً منشوراً على صفحة فيسبوك لسيدة من هواة تسلّق الجبال، فيه صورة "تيمور" مع "بوست" باللغة الألمانية يقول "إن هذا القط المسكين تم العثور عليه في مدينة كذا، وعلى من يتعرّف إليه التواصل معنا لإنقاذه". بينما ظهر هو في الصورة حزيناً دامع العينين.

يا للفضيحة. وصلت بك الأمور إلى الفيسبوك يا "تيمور"؟

ما العمل؟ جريمة فيدرالية! وفيسبوك! وبعد تفكير وتدبير وسلسلة من الاتصالات عبر مسنجر وواتس أب، أخبرتني صاحبة الإعلان أنها سعيدة لكوني أبحث عن القط، وهذا يدلّ على تعلّقي الشديد به، فعبّرت لها عن شوقي الحار إليه وألمي لفراقه طيلة الفترة السابقة، فقالت إنها سوف تحضره بأسرع وقت، وأرسلتْ إليّ صورة حديثة له، وكان القطّ في الصورة الرقمية يبتسم لي بمكر، بعد أن طنبرنا وصار، هو الآخر، أحد روّاد السوشيال ميديا.

كهرباء من بحيرات الملح

كييف – اقترحت أناستاسيا لوكاشينكو وهي طالبة في الصف التاسع في إحدى المدارس الأوكرانية استخدام بحيرات مناجم الملح لتوليد الكهرباء.

وأجرت تجارب في خزان بعمق 3 أمتار، ووجدت أثناء البحث فرقا في درجة الحرارة بين الطبقتين العلوية والسفلية من الماء.

وقالت "عند إضافة الملح ستكون الطبقة الأولى من المياه العذبة عبارة عن عدسة تمر من خلالها أشعة الشمس وتسخن الطبقات السفلية. ولأن الكثافة عالية فإن اختلاط الطبقات غير مهم، لذلك ترتفع درجة حرارة الطبقة السفلية أكثر من الطبقة العلوية ".

وتؤكد الفتاة أنه يمكن استخدام بحيرات مناجم الملح لإنتاج الماء الساخن والكهرباء والتدفئة، وهذه الطريقة صديقة للبيئة وغير مكلفة، ويمكن أن تعمل مناجم الملح على مدار الساعة وفي أيّ وقت من السنة.